السبت 8 كانون الأول 2018
العدد 3634 السنة الثالثة عشرة
samedi 8 Décembre 2018 no 3634 13ème année
24 صفحة
1000 ليرة
الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

موسيقى

يا «بهيّة»... ماذا فعلتِ بزياد؟

22

صراع عون ـ الحريري: أزمة النظام [4]

حسّان اللقيس
الرجل الذي حلّق فوق فلسطين
[3 ـ 2]

مرّت قبل أيام الذكرى الخامسة لاستشهاد القائد المقاوم حسّان اللقيس الذي كان العدو يصفه بالعقل التكنولوجي لحزب الله

قضية

أديس أبابا تفعّل حظر سفر الأثيوبيات إلى لبنان

6

15
اليمن
مشاورات السويد في يومها الثاني:
شروط وتلويح باستمرار الحرب

16
الأردن
الحكومة «تنتفض» على تسريب عقارات القدس

17
العراق
حَسمُ التصويت على «شواغر الحكومة» في جلسة الغد؟

18
الحدث
تخفيضات «أوبك +» ترفع أسعار الخام

على الغلاف

حسّان اللقيس: الرجل الذي حلّق... فوق فلسطين

خمس سنوات على استشهاد الحاج حسّان اللقيس. ميزة هذا القائد أنّه كان حالماً، لكن أيضاً، مع ميزة إضافيّة، أنّه كان يسعى «بكلّ روحه» لأن يُصبح حلمه حقيقة. لقد فعلها. هو شهيد سعيد، بالمعنى المباشر هنا، إذ حقّق حلمه، بنفسه، ومعه ثلّة مِن الحالمين أيضاً، فكان لهم أن يُحلّقوا... بعيداً. في النص الآتي بعض مِن آثار هذا الرجل، الذي، كسائر شهداء المقاومة، لم تُكشف (بعض) آثاره إلا بعد رحيله، بل لم يُعرَف إلا برحيله. هنا بعض من ذكريات صديق مقرّب له، تحكي بعض سيرته، وذلك كبعض مِن حقّه علينا، نحن الأحياء، الذي نعمنا وننعم بعزّة صنعتها لنا تلك المقاومة

خديجة شكر

12 رجلاً من «الموساد» الإسرائيلي، هم طاقم المجموعة التي أوكلت إليها المهمة، ليل 3 - 4 كانون الأول 2013، في الضاحية الجنوبية لبيروت. الهدف: اغتيال القيادي في حزب الله حسان اللقيس، الذي بات خطراً، فوق العادة، على العدو.

تولى اثنان من أفراد المجموعة مهمة القتل المباشر، بينما توزعت أدوار التنفيذ والنقل والمراقبة على العشرة الباقين. مستوى الخطر الذي بات يحيط بالعدو جراء عمل الرجل ودوره، يوضحه مستوى المجازفة التي أقدم عليها بإرساله لهذا النوع من المجموعات. يتذكر صديق للشهيد، بشيء من اللوعة:

> **استشهد ابن اللقيس عام 2006 في المبنى الذي قصفته الطائرات الإسرائيلية في الشياح**
>
> **حاول الإسرائيليون اغتياله بزرع عبوة في مطلع التسعينات وأخرى أثناء الحرب عام 2006**

«وصلتُ إلى المنزل، فأخبروني أنّ الحاج حسان اتصل بي منذ دقائق. وحين كنت أهمّ بمعاودة الاتصال به، هاتفني مرافقه الشخصي ليُخبرني أنّ ناطور البناية التي يسكنها الحاج اتصل به ليعلمه أنّ أحداً ما قد أطلق النار على الحاج حسان». خمس سنوات مرت، ولا يغيب عن خاطر هذا الصديق ذلك المشهد: «وصلت لأجده مستنداً إلى باب السيارة، مبتسماً وخيوط الدم تسيل من رأسه... اقتربت فوجدت المسدس في يده الأخرى».

تعود الذاكرة بالرجل الخمسيني إلى بداية علاقته بالحاج حسان: «عاد من أفريقيا، في العام 1978، ومنذ ذلك الوقت ونحن أصدقاء». يجزم هذا الصديق أن التميّز كان عنوان الحاج حسان منذ الصغر: «كان متميزاً على جميع الأصعدة، إنْ كان بتفوقه العلميّ، أو بدماثة أخلاقه، أو بطموحه الدائم التجدد. أذكر، حين أنهينا دراستنا الثانوية، يوم علم حسان بوجود معهد في الجيفينور لدراسة الكومبيوتر. سارع إلى التسجيل، مع أن هذا المجال لم يكن معروفاً حينها، إلا أنه كان يحب الاطلاع على كل ما هو جديد ضمن اختصاصات التكنولوجيا والتطور منذ صغره. لدرجة أنه كان يفضل شراء المجلات التكنولوجية والمعدات الجديدة، على حساب حاجاته الخاصة».

يُخبرك كل من تسأله عن صفات الحاج حسان تلك، ويؤكد هذا الكلام السيد حسن نصرالله حين وصفه في خطابه: «هو العامل المُجد والدؤوب... والمؤدّب الخلوق والمحب، وأيضاً المبدع، أحد العقول المميّزة واللامعة في هذه المقاومة».

السيد نصرالله الذي عرف الحاج حسان بحق، فقال عنه: «كان أخاً وحبيباً وأنيساً وقريباً وصديقاً منذ أن كنا شباباً صغاراً في مدينة بعلبك». بعلبك، تلك المدينة التي كانت مستقر السيد حين عاد من العراق، في أواخر العام 1979، ليكمل الدراسة في الحوزة التي أسسها السيد عباس الموسوي هناك. يومها كانت العلاقة بين الشابين «علاقة مسجد». لاحقاً، وحين أصبح السيد هو المسؤول الثقافي لحركة أمل في بعلبك، انضم إليه الحاج حسان، كان ذلك في العام 1980. بقي قريباً منه في تلك الفترة. يوم وصل تهديد للسيد بالقتل، جراء مواقفه وكلامه على منابر بعلبك، أصر الحاج حسان على مرافقته إلى المناسبات التي بقي يلقي فيها السيد تلك الكلمات. كما أصر على النوم عنده في تلك الفترة، تحسباً لأي عمل أمني كان يمكن أن يتعرّض له السيد. ومذاك توطدت أواصر هذه الصداقة التي استمرت وتطورت ولم تنقطع بعدها. يذكر أحد أصدقاء الحاج حسان كيف رافقا السيد مع مجموعة أخرى من الشباب يوم بدء الاجتياح الإسرائيلي، محاولين تعبئة الناس وتحريضهم ضد العدو، وذلك بالقيام بجولات في أنحاء مدينة بعلبك. كانوا يُردّدون: «الموت لأمريكا» و«الموت لإسرائيل». لم يكونا صديقين فحسب، بل كانا شريكين في الانطلاقات الأولى لحركة المقاومة، وحتى حين انتقل السيد إلى مدينة بيروت بقي الشابان على تواصلهما الودي والعملي.

مع وصول الحرس الثوري الإيراني إلى لبنان، وتنظيمه دورات عسكرية للشباب بهدف مقاومة الاحتلال، سارع الحاج حسّان للانضمام إلى أولى تلك الدورات. لاحقاً، انتقل للعمل في مكتب قيادة الأركان التابع للحرس الثوري. كان على تماس مباشر مع معظم المسؤولين الإيرانيين نتيجة عمله، ولأنه بطبعه كان سريع البداهة، اكتسب اللغة الفارسية بطلاقة وبسرعة. كان يشهد، بحكم موقعه العملي، معظم لقاءات السيد مع قيادات الحرس، وذلك ما أكسبه خبرة واسعة وعلاقات أوسع.

مع انحسار الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي، وتركز العمليات الجهادية هناك، كان للحاج حسان عدة مشاركات ميدانية في تلك المناطق. شارك في عمليات نوعية، أبرزها اقتحام مواقع إسرائيلية، كاقتحام موقع «تومات نيحا» (عام 1988).

قتاله للعدوّ في ساحات الجهاد جعله يلحظ بعض العقبات والمشاكل، التي كانت تواجه المجاهدين في الميدان، فما كان منه إلا أن سعى لاجتراح الحلول لتخطيها. بدأ من سلاح الإشارة، الذي عمل جاهداً لتطويره من خلال استحداث تعديلات برزت آثارها في المنظومتين السلكية واللاسلكية (الاتصالات)، مروراً باهتمامه بكل ما استجد في عالم التكنولوجيا الأمنية منها والعسكرية، وذلك من خلال اطلاعه الدائم على التطور المتسارع حول العالم. لم يكن يوفر أي فرصة لاستغلال كل جديد يمكنه أن يفيد المقاومة. لهذا الهدف سعى دوماً لاستقدام ما أمكنه من التكنولوجيا المتطورة، ووضعها بتصرف الجسم المقاوم، حتى بات لاحقاً هو «المرجع التكنولوجي» الأول لدى جميع قيادات المقاومة. هو صاحب العمل الدؤوب، كمشارك، في انتخاب الترسانة الصاروخية وتطويرها لدى المقاومة. توسع في بحوثه على هذا الصعيد، حتى بات المستشار الأول لدى القيادة العسكرية في كل مرة يعرض عليها أسلحة جديدة.

لاحقاً، كبرت التحديات، خصوصاً بعد أن استعرت المقاومة واشتدت أساليب العدوّ الاحترازية. دأب على اقتراح الأفكار وإيجاد الحلول لمواجهة تحديات البرّ وصعوبات الموانع الأرضيّة، إلى أن بدأ بالتفكر في كيفية الاستفادة من السماء لمواجهة صعوبات الأرض. «كنت أسخر منه»، يقول صديق الحاج حسان، قبل أن يُتابع: «في كل مرة أدخل عليه وأجده يحاول تركيب القطع الخشبية وتثبيتها بموتور صغير، كنت أسأله: هل تتوقع أن هذه القطع ستستطيع الإقلاع؟ كان يجيبني ضاحكاً، إنما بكل ثقة: لن تقلع فقط، سوف أجعلها تُصوّر، وما يدريك قد أجعلها تحمل سلاحاً في ما بعد».

إذاً، تلك الفكرة انطلقت بالأساس في عام 1988. كان ذلك حينما قرر الشاب الطموح، الذي لم يكن يؤمن بوجود «المستحيل» أو «غير الممكن»... أن يقتحم السماء.

بدأ أولاً من غرفته الصغيرة، اشترى مخرطة، وكان يجمع «موتورات» بسيطة، يلصق بها قطعاً خشبية، ثم يُحاول أن يجعلها تطير.

المحاولات الفاشلة، وينجح أخيراً في جعل إحدى تلك التصاميم تُحلّق. هنا، وبأسلوبه المتواضع المقنع المتين، استطاع أن يحوّل هذه الفكرة إلى قناعة عند القيادات والمسؤولين، قبل أن يُترجم ذلك إلى ما سيُعرف لاحقاً بـ«وحدة القوة الجويّة للمقاومة الإسلاميّة».

هذا المسار لم يكن سهلاً، فكل إنجاز فيه كان يكلّف الحاج حسان، ومعه فريق العمل الذي شكّله لاحقاً، الكثير من الدراسة والتخطيط والبرمجة والعمل في الليل والنهار. كانوا يحرصون على الجاهزية والاستعداد والتطوير، ذلك لأنهم أمنوا بأن المعركة التكنولوجية مع العدو لن تنتهي. كلّف هذا العمل ضرورة ابتعاده عن المكان». ويتابع الصديق: «علمت حين وصلت أنه كان يحاول البحث بين الأنقاض عن ولده علي (18 سنة)، الذي كان موجوداً في المبنى. قال لي الشهيد لاحقاً إنه كان حضر إلى المبنى لإيصال حقيبة لولده، لكن وبعيد مغادرته المكان أغار الطيران الإسرائيلي على المبنى فدمره». استشهد ابنه. يذكر محدّثنا: «كان جسوراً على رغم الفقد، غادر المكان وعاد يتابع عمله المطلوب بصلابة وقوة. لاحظنا هذه الصلابة حتى حين رافقناه لرؤية ولده الشهيد في المستشفى، بعد ثلاثة أيام من العدوان، فودّعه سريعاً عائداً إلى عمله بعزم حتى نهاية الحرب».

انتهت الحرب، وبقي شبح اللقيس يلاحق الإسرائيلي الذي لم يستطع لا بقتله لولده، ولا بتدميره لمنازله أن يثبط ولو جزءاً من عزيمة هذا الرجل. فقد عاد فوراً، وحتى قبل إعادة بناء منزله، لمتابعة عمله في المجال الجوي. بعد حرب تموز 2006، أخذ العمل في الطائرات المسيّرة عن بُعد منحىً تصاعدياً في ضوء نتائج الحرب. فعمل الحاج مستفيداً من التطورات العلمية والقدرات الموجودة ببيد المقاومة ليخلص إلى نماذج جديدة تلبي الحاجات المستجدة بعد الحرب.

لم يقتصر عمل الطائرات المسيّرة عن بُعد على المقاومة في لبنان، ففي سوريا مثلاً، كان لها الفضل في معظم المواجهات التي حصلت. وتعدّ معركة القصير من أبرز الشواهد على ذلك.

يخبرنا صديق الشهيد أن الأخير عرض عليه بعد معركة القصير فيلماً يظهر كيف كانت تلك الطائرات تعمل في أثناء المعركة، حيث كانت تصور، فتُنتقل الصورة مباشرة إلى غرفة القيادة، والتي كانت بدورها تتواصل مع المجموعة الميدانية، فتطلعهم على تفاصيل المكان وتكشف لهم أماكن تواجد المسلحين. كان ذلك يخفف من زهق الأرواح ويساعد على نجاح العملية نتيجة تراكم المعرفة. يضيف صديق الشهيد: «بعد معركة القصير، أطلعني الشهيد على مخطط جديد، يهدف إلى تسليح الطائرة مما يمكننا أن نستعملها في التصوير ثم القصف. وذكرني كيف أنه أخبرني بهذا الهدف في البدايات». يتابع صديق الشهيد: «وفعلاً، بعد مدة بسيطة، عاد فعرض لي فيديو يظهر نجاح المناورة التي نُفذ فيها هذا المخطط».

استشهد الحاج حسان، لكن فكره ونهجه وثمار عمله استمر حتى يومنا هذا، بالقوة والعزيمة ذاتهما، وتابع الفريق تطوير أعماله وإنجازاته. وامتدت آثار هذا العمل بعد سوريا. وحتى الآن، لم يُعرف الحاج حسّان على حقيقته لا من قبل العدوّ ولا الصديق، لكن ستكشف بعض آثاره في الحرب المقبلة، من خلال القوة الجوية والمسيّرات التابعة للمقاومة الإسلامية، حين تتصدر وسائل الإعلام مقولة «طيران المقاومة يغير على... إسرائيل».

هو صاحب فكرة الطائرات المسيّرة عن بُعد التي أسست لوحدة القوة الجوية في حزب الله

تقرير

إسرائيل: أهم الأدمغة التكنولوجية في حزب الله

يحيى دبوق

يربط العدو الإسرائيلي الشهيد حسان اللقيس، بالتعاظم النوعي لقدرات حزب الله العسكرية وتطويرها. الشهيد، كما يرد في التقارير العبرية، كان المسؤول عن «دمج الأسلحة التقنية الأكثر تطوراً في ترسانة حزب الله»، وساهم في أهم التطورات التقنية التي أحرزتها المقاومة بعد عام 2006، التي «حولت الحزب اللبناني إلى العدو الأكثر تهديداً وخطورة على إسرائيل، خلال جيل كامل».

في توصيف للمهمة التي استندت إلى اللقيس والإنجازات التي حققها، تشير مصادر عسكرية إسرائيلية في حديث لمجلة «تاور مغازين» الشهرية (2014/3/31) التي تهيمن على تقاريرها الاستخبارات الإسرائيلية والصادرة في العاصمة الأميركية واشنطن، أن «التحسينات في قدرات حزب الله العسكرية والتقنية، يمكن ردها بدرجة مذهلة إلى عمل شخص واحد، وهو: حسان اللقيس. هذه الشخصية التي تعد واحدة من أكبر الشخصيات ذات القدرة على الاختراع والمبادرة وضمن أهم الأدمغة التكنولوجية في حزب الله». يضيف التوصيف الاستخباري الإسرائيلي، أن «إرث اللقيس في حزب الله، جعل المنظمة تسبق جميع مثيلاتها حول العالم، خصوصاً ما يتعلق بالتكتيكات والتكنولوجيا الهجومية والدفاعية، التي باتت لديها». ووفقاً لمسؤول أمني إسرائيلي رفيع المستوى، في حديث إلى صحيفة هآرتس (2013/12/06)، «ترأس اللقيس أيضاً مشروع تطوير حزب الله لطائرات من دون طيار، مصممة ليس حصراً للاستطلاع وتحصيل المعلومات الاستخبارية، بل أيضاً للخرق وتفجير أهداف».

في تقرير لافت لمعلق الشؤون الأمنية في صحيفة يديعوت أحرونوت، رونن بيرغمان، بعد يومين فقط من عملية الاغتيال (2013/12/05) يكشف أنه بحسب «ملف اللقيس» في جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان)، لدى اللقيس مهارات إبداعية في مجال الأسلحة وتطويرها، مبنية على تعليمه التقني في الجامعة اللبنانية وعلى قدراته الخاصة، و«كما يقول رئيس الموساد مائير داغان، أنه بفضل جهوده (اللقيس) بات حزب الله أقوى ولديه قدرة نارية لا تملكها 90 في المئة من دول العالم». يضيف التقرير أنه «على هذه الخلفية، وضعت «أمان» (الاستخبارات العسكرية) توصية منذ التسعينيات بأنه هدف من أهدافها، مع التأكيد على ضرورة المبادرة إلى تصفيته». إذن، اللقيس موضوع على مهداف الاستخبارات الإسرائيلية منذ أوائل التسعينيات، أي قبل أن تنجح إسرائيل في اغتياله أواخر العام 2013، ما يعني أنها كانت تسعى إلى «تصفيته» طوال عشرين عاماً.

اغتيال اللقيس من قبل الاستخبارات الإسرائيلية في كانون الأول 2013، جاء في سياق المعركة المستمرة بين حزب الله وإسرائيل، التي وجه خلالها كل من الطرفين ضربات إلى الآخر، وكانت ساحة معركتها متشعبة ومعقدة ومتعددة الساحات. سياق بين التعاظم العسكري الدفاعي للمقاومة في وجه تعاظم إرادة الاعتداء لدى إسرائيل على لبنان، خصوصاً أنها زادت وتنامت في دوافعها بعد حرب عام 2006 وفشلها فيها. شهادة اللقيس تأتي في هذا السياق، مع خصوصية ترتبط بهوية الشهيد ودوره منذ بداية التسعينيات في القرن الماضي إلى جانب عدد آخر من رفاقه، في تطوير القدرات التقنية لحزب الله، وتعزيز موقفه الدفاعي إلى حد يكاد يكون مشبعاً، بما يحد ويقلص من تفوق العدو وقدرته على الإيذاء، في أي مواجهة مقبلة.

في الخلفية، وكما هي عادة الإسرائيليين، يبادرون إلى تحقيق إنجازات من هذا النوع، أي عمليات اغتيال لشخصيات اضطلعت بـ«دور إيذائي» كبير للاحتلال. لكن في كثير من الأحيان، يأتي إنجاز الاغتيال بعد فوات الأوان، وبعد أن يكون هذا الكادر أو ذاك، خدم المسيرة وأفرغ جل ما لديه ووضع الإنجاز على سكة التنفيذ. طبعاً، لو كان الشهيد حياً لكانت عطاءاته أكثر، لكنها إشارة إلى أن الاغتيال جاء على خلفية انتقام رداً على الإيذاء المحقق والمنجز من قبله، فيما الإخفاق الإسرائيلي واضح على رغم الاغتيال، في المنع الوقائي المسبق لإنجازاته، بعد تحققها فعلياً، وهو ما يشهده ميزان القدرة بين الجانبين.

في العموم الأغلب، يعرف الجمهور العريض عن كوادر المقاومة وإنجازاتهم، بعد أن يستهدفهم العدو وينجح في استهدافهم. أما من لم يجر استهدافه، فيبقى مجهولاً وتخفى هويته، على رغم أن إنجازاته حاضرة وملموسة لدى الجميع، وتحديداً في زمن المواجهات والحروب، حيث المفاجآت حاضرة ومفعلة، ومنها التقنية المتطورة في حالة إنجازات اللقيس. إنجازات، تخدم أيضاً لتعزيز امتناع العدو عن مباشرة الحرب والارتداع عنها. اللقيس عينة من الكوادر التي كشفت بعد اغتيالها بصحبة ما أنجزته، وهو مع غيره ممن لم تكشف إنجازاتهم وهويتهم، يمكن تلمس ما حققوه من خلال آثارهم في تطوير قدرات المقاومة، التي يشهد العدو على تعاظمها وتناميها وتأثيرها الردعي.

المشهد السياسي

سجال عون ـ الحريري: إنها أزمة النظام

وصل تأليف الحكومة إلى الطريق المسدود مع انكشاف أن الأزمة السياسية في البلاد باتت على حافة أزمة النظام السياسي برمّته، لا سيّما بعد سجال الصلاحيات بين رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلّف سعد الحريري

الحريري: توزير علوي من حصتي في هذه الحكومة يعني توزير علوي يسمّيه الأسد في الحكومات المقبلة (مروان طحطح)

فشل الرئيس المكلف سعد الحريري على مدى الأشهر السبعة الماضية بتأليف الحكومة اللبنانية. وبدل أن تلوح في الأفق بوادر الحلول، يتجّه الاستحقاق الحكومي إلى الحائط المسدود، فينكشف معه عقم التسويات السياسية في البلاد، وتتعزّى الأزمة الحالية إلى أزمة نظام لا أزمة حكومية عابرة.

بالأمس، اتضّح مرّة جديدة حجم الهوّة بين رؤية الحريري ورؤية الرئيس ميشال عون لصلاحيات كل من رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة. السّجال الدستوري غير المستجدّ، أعاد إلى الأذهان لبّ الصراع بين الرئاستين وبين النهجين، بعد أن غرمتهما تسوية انتخابات الرئاسة وما تلاها من مشتركات بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحرّ.

ويمكن القول إن سجال الأمس، نسخة مكرّرة عن انتكاستين مرت بهما العلاقة بين عون والحريري، الأولى بعد الانتخابات النيابية

> **استاء عون من تلميح المستقبل إلى معرفته المسبقة بما كان سيحصل في الجاهلية**

مباشرةً في حزيران الماضي، يوم اندلع سجال الصلاحيات، والثانية في أيلول الماضي بعد تقديم الحريري تشكيلة حكومية لم تعجب عون، فردّ عون على لسان وزير العدل سليم جريصاتي ملمّحاً إلى إمكانية سحب التكليف من الحريري. فما كان من الأخير إلا أن حشد خلفه كلّ العدّة الطائفية في سياق الدفاع عن صلاحيات رئاسة الحكومة و«حقوق الطائفة» من رؤساء الحكومة السابقين إلى دار الإفتاء.

ولم يكن بيان رئاسة الجمهورية أمس، الذي حاول إيضاح ما نُشر أمس عن رسالة ينوي عون إرسالها إلى مجلس النواب بغية الضغط على الحريري، سوى تأكيد على رؤية رئيس الجمهورية لمسار الأزمة الحكومية وصلاحية الرئيس في وقف التعطيل. وذكر بيان الرئاسة أن «فخامة الرئيس يعتبر أن حق تسمية دولة الرئيس المكلف تشكيل الحكومة منحه الدستور إلى النواب من خلال الاستشارات النيابية الملزمة (المادة 53 - الفقرة 2). وبالتالي فإذا ما استمر تعثّر تشكيل هذه الحكومة، فمن الطبيعي أن يضع فخامة الرئيس هذا الأمر في عهدة مجلس النواب ليبنى على الشيء مقتضاه». ليأتي بعدها بيان الحريري عن لسان «مصدر مقرّب»، معمّقاً الأزمة إلى أبعد من تفاصيل توزير النوّاب السنة من خارج تيار المستقبل والحلول المطروحة لتلك العقدة. وأكّد بيان الحريري أن «أحداً لا يناقش الحق الدستوري لفخامة رئيس الجمهورية بتوجيه رسالة إلى المجلس النيابي، فهذه صلاحية لا ينازعه عليها أحد، ولا يصح أن تكون موضع جدل أو نقاش، بمثل ما لا يصح أن يتخذها البعض وسيلة للنيل من صلاحيات الرئيس المكلف وفرض أعراف دستورية جديدة تخالف نصوص الدستور ومقتضيات الوفاق الوطني».

بات واضحاً اليوم، أن الصراع على الحكومة هو صراع توازنات جديدة في البلاد وانعكاس الانتخابات النيابية الأخيرة والتوازنات الإقليمية الجديدة، على مجمل النظام اللبناني، في ظلّ إصرار الحريري على عدم خسارة ما حصّلته رئاسة الحكومة في اتفاق الطائف، وسعي الوزير جبران باسيل إلى الحصول على ثلث معطّل في الحكومة، بضمن «تقريش» وصول عون إلى بعبدا، على تحوّلات في السلطة التنفيذية تعيد جزءاً من الصلاحيات إلى رئاسة الجمهورية. ولا يمكن التكهّن بالمسار الذي تسلكه رسالة عون، في حال قرّر التوجّه فعلاً إلى المجلس النيابي، إذ إن لا شيء يضمن قبول الرئيس نبيه برّي بمثل هذه الخطوة، أو حتى انعقاد مجلس النواب في حال قرّرت كتلة المستقبل النيابية المقاطعة. وبحسب أكثر من مصدر، فإن الحريري أكّد أمام أكثر من طرف في اليومين الماضيين، أنه لن يتنازل عما يعتبره حقّاً له، كما أنه لن يتراجع عن التكليف مهما ازدادت الضغوط، ما يحوّل خطوة عون إلى موقف سياسي وضغط «تحريكي» أكثر منها خطوة عمليّة.

ومما لا شكّ فيه، أن «خطيئة الجاهلية» التي ارتكبها الحريري وفريقه، كسرت حاجز الصبر عند عون، خصوصاً بعد أن حاول فريق تيار المستقبل، وعلى لسان أكثر من مسؤول، الإيحاء بأن عون كان على علم بما حصل، وهو الأمر الذي أكّد التيار الوطني الحر عكسه خلال اتصالات مع حلفائه. في المقابل، أكّد رئيس الجمهورية أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان اتصل به بعد محاولة اعتقال الوزير السابق وئام وهّاب، وأبلغه بأن قوى الأمن توجّهت إلى الجاهلية لتبليغ وهّاب بالحضور إلى فرع المعلومات، وأن الدورية تعرّضت لإطلاق النار فعادت أدراجها، من دون وضعه في حقيقة ما حدث وحجم القوة الأمنية والهدف الحقيقي من العملية، ما دفع عون إلى القيام برد فعل قاس تجاه عثمان ومدعي عام التمييز سمير حمود. وبعدها خرج عون في خطابه في افتتاح المكتبة الوطنية في بيروت، اعتبره الحريري موجّهاً ضدّه ومتعاطفاً مع موقف وهاب وحزب الله.

وكشف الاجتماع بين باسيل والحريري قبل يومين، عن استحالة موافقة الحريري على الحلول التي يطرحها عون، ومنها رفع عدد الوزراء إلى 32 وزيراً، التي يرفض الحريري عبرها تكريس عرف توزير علوي، ولو كان من حصته. فرئيس الحكومة يرى أن توزير علوي من حصته في هذه الحكومة «يعني توزير علوي يسمّيه (الرئيس السوري) بشار الأسد في الحكومات المقبلة». إذ إن الحريري، ولدى وصول باسيل، كان قد وصل إليه ما قاله رئيس الجمهورية أمام وفد اللقاء الديموقراطي عمّا حدث في الجاهلية، وموقفه الغاضب من الحريري وكشفه عن الرسالة التي ينوي إرسالها إلى مجلس النواب. وفي المعلومات، أن أياً من الحلول الوزارية، من رفع عدد الوزراء إلى تسمية رئيس الجمهورية وزيراً سنّياً، غير واردة، خصوصاً أن الحريري لا يزال يرفض لقاء النواب السنة ويضع فيتو على توزير أي منهم، ويطالب بأن يكون الوزير السني من حصة رئيس الجمهورية فعلاً وليس «وديعة» لحزب الله في حصّته الإ ثلاثة. فإنّ من الثلاثة الأخرى تسعة. وصلت «اللقمة» إلى فم رمّال، كاد ينجح، لكن نحو عشرة أصوات حالت دون ذلك. طار بغضبه. هاجم «صحافي القصر الجمهوري» في تغريدة، يُعيد إعلان النتائج، أحزاب السُلطة التي «اجتمعت على محاربتي». وأضاف رمّال: «عتبي كبير على الثنائي الشيعي، الذي لم أبخل يوماً بموقف وبمخاطرة في الدفاع عنه. هذا الثنائي... أثبت بما لا يقبل مجالاً للشك أنه ثنائي العصر الحجري». للشك أنه ثنائي العصر الحجري».

اتفاق بين محامي تاج الدين والادعاء الأميركي

أعلنت وزارة العدل الأميركية عن اتفاق بين الادعاء العام الأميركي ومحامي رجل الأعمال اللبناني قاسم تاج الدين، الذي خطفته الاستخبارات الأميركية من مطار الدار البيضاء في المغرب في آذار 2017، بذريعة تعاونه المالي مع حزب الله. وذكر بيان وزارة العدل، أن تاج الدين «أقرّ بالذنب»، أي مساعدة حزب الله للالتفاف على العقوبات الأميركية.

وتقضي التسوية، التي لا تزال تحتاج إلى موافقة محكمة أميركية، بأن يدفع تاج الدين مبلغ خمسين مليون دولار للحكومة الأميركية، وأن يقضي في السجن خمس سنوات. وكان تاج الدين قد خطف في المغرب من داخل الطائرة على يد فريق مشترك من الاستخبارات الأميركية والمغربية أثناء عودته إلى بيروت، وسلم سريعاً إلى الولايات المتحدة الأميركية خلافاً للإجراءات المعمول بها قانوناً في المغرب. ويجنّب هذا الاتفاق تاج الدين قضاء محكومية تصل إلى عقود في السجن، وغرامات تتجاوز ما تم الاتفاق عليه بكثير.

(الأخبار)

في الواجهة

برّي اليائس: لا أحد يريد التراجع

نقولا ناصيف

في 10 تشرين الثاني الفائت، تحدّث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن تعثّر تأليف الحكومة، وسرد العقبات واقترح المخارج. بعد انقضاء أكثر من شهر، ثبت أن بوصلة التأليف تقف عند الرجل. مذذاك لم يطرأ جديد، بل استعيد ما قاله.

يومذاك تحدّث الأمين العام لحزب الله عن الإصرار على توزير أحد النواب السنّة الستة، حلفائه، مؤكداً عدم التخلي عنهم و«من حقهم علينا ان نقف الى جانبهم وسنبقى معهم سنة او سنتين والى قيام الساعة». تطرّق الى اقتراح حكومة 32 وزيراً بغية تمثيل العلويين والاقليات، قبل ان يُعوّم هذا الاقتراح في الأيام الأخيرة كمخرج لأزمة توزير احد النواب الستة، ويصبح في صلب السجال كما في اسباب استمرار التعثر.

يروي رئيس مجلس النواب نبيه برّي انبثاق فكرة حكومة 32 وزيراً في يوم انتهاء الاستشارات النيابية الملزمة في 24 ايار، في الاجتماع الذي عقده مع رئيس الجمهورية ميشال عون وإطلاعه منه على نتائجها. في انتظار وصول الرئيس سعد الحريري الى قصر بعبدا، فاتح عون برّي في هذا الاحتمال، فايده. عندما حضر الحريري عرضه عليه رئيس الجمهورية، فاستمهله للدرس. بانقضاء يومين سأل برّي الحريري، عندما التقيا في ساحة النجمة، عن موقفه من حكومة 32 وزيراً فعارضها. مذذاك صُرف النظر عنها.

في اعتقاد رئيس المجلس ان استعادة فكرة حكومة 32 وزيراً لا تزال مخرجاً متاحاً لمازق التاليف، وهو مستعد للذهاب الى الحد الاقصى لتهدئة خاطر الرئيس المكلف بوضع المقعدين المحدثين، العلوي والاقليات، في حصته دونما تخليه عن اي مقعد سنّي. مع ذلك لا يرى سبباً لرفض الحريري التجاوب مع اعادة طرح الاقتراح في الشهر السابع للتكليف. يقول برّي ان حكومة 32 وزيراً تلاقي، في نتائجها، الاقتراح الذي حمّله في وقت سابق للوزير جبران باسيل مرتين، وهو يجزم بأن اقتراحه هذا لا يزال الافضل والاسهل مناًلا اذا حظي بموافقة رئيس الجمهورية، لم يحدّث به الرئيس المكلف ظناً منه ان باسيل أقدر على تخريجه باقناع رئيس الجمهورية بالموافقة عليه: توزير احد النواب السنّة الستة في المقعد السنّي السادس الذي قايض به الحريري عون ثمن مقعد مسيحي يريده في حصته هو.

على ان رئيس المجلس يثابر على الابتعاد عن ابداء اي موقف بازاء المازق الحكومي، بقول جملة مقتضبة مفيدة: «الأزمة موصدة الابواب. لا احد يريد التراجع».

الى الآن ليس ثمة ما يشير الى استعداد الرئيس المكلف الخوض، حتى، في اقتراح يفضي الى التوزير الذي يناوئه. ظاهر حجته ان ليس لاحد ان يملي عليه سوى ما يدخل في صلاحياته الدستورية، وباطنه رفضه شريكاً سنّياً له داخل الحكومة ظهيره حزب الله. ما يعرفه ايضاً ان ممارسته صلاحياته الدستورية الآن وهمية اكثر منها واقعية. بيد ان الاهم ان اقصى ما يسعه فعله تجميد التاليف، الا انه لا يملك ان يفرض تشكيلته:

- بالقول تارة انه لا يريد اعادة العلويين الى السلطة الاجرائية، على نحو حقبة الوجود السوري، لسبب مباشر هو ارتباط هذه الطائفة والتصاقها بنظام الرئيس بشار الاسد، كمَن يعطي - في ظنه - المقعد الى الاسد نفسه.

في البرلمان الجديد نائبان علويان احدهما طرابلسي في كتلة الرئيس نجيب ميقاتي هو علي درويش، والآخر عكاري في كتلة باسيل هو مصطفى حسين وكان سابقاً في كتلة الحريري. في اي حال ليس الحريري مدعواً الى توزير احدهما، بل ثالث من خارج مجلس النواب يدين بالولاء له، شأن النائبين العلويين في دورتي 2005 و2009 اللذين انضويا في كتلته النيابية، من دون ان يمتا بصلة الى نظام الاسد، ومن دون ان يتذرع الحريري ايضاً، حينذاك، بحجته الحالية.

> **منذ 10 تشرين الثاني بوصلة حزب الله تدير التأليف**

- وبالاصرار طوراً على رفض الاقرار بوجود ثنائية داخل طائفته، يمثلها النواب الستة السنّة الذين - من دون هذا المقدار غير المشروط من دعم حزب الله لهم - لا يسعهم الوقوف في طريق تالبفه الحكومة.

ليست المرة الاولى، منذ اتفاق الطائف، تنشأ ثنائية سنّية خبرتها تجربتا الرئيس رفيق الحريري وخلفه من بعده. في انتخابات 1996 - الاولى التي خاضها الحريري الاب - كان في البرلمان الرئيس سليم الحص والنائب (آنذاك) تمام سلام، قبل ان يطيحهما الرئيس الراحل في انتخابات 2000 بغية قصر الزعامة السنّية البيروتية - وليس طبعاً في كل لبنان - عليه. مع الحريري الابن نشأت زعامة سنّية صاعدة في طرابلس منذ انتخابات 2000 هي الرئيس نجيب ميقاتي، بترؤسه الحكومة عام 2005 مع شرط عدم ترشحه للانتخابات عامذاك، ثم تحوّله معادلاً رئيسياً في طرابلس اذ تمدد اليها الحريري الابن. عام 2011 انتزع منه ميقاتي رئاسة الحكومة بعد عودته قبل سنتين الى مجلس النواب. وهو الآن القطب الطرابلسي الثاني. مع ذلك تصرّف الحريري الابن على ان لا ثنائية سنّية تتهدّده، ما دامت المنافسة مع ميقاتي طرابلسية، لا تشبه القلق الذي اضفاه الحص على الحريري الاب في بيروت معارضاً دائماً له.

مع ظهور النواب السنّة الستة، المتفرّق ثلثهم على كتلتي حركة أمل وحزب الله والثلث الثاني منضو في كتلة رأسها سليمان فرنجيه، ثمة ثنائية سنّية مختلفة تماماً. اربعة من النواب الستة انتزعوا مقاعدهم من الحريري في بيروت وطرابلس والضنية والبقاع الغربي، وهي ليست حال النائبين قاسم هاشم والوليد سكرية.

اكثر من سبب لإقلاق الحريري جراء تسليمه بثنائية سنّية، لا تكتفي بحرمانه من المقاعد الستة، بل تنشئ للفور سابقة برسم الحكومات المقبلة تنجم عن تفكيك الزعامة السنّية - بعدما احتفظ بها 13 سنة على التوالي - الى كتل متوسطة. احداها النواب السنّة هؤلاء اذ استمدوا شرعية مقاعدهم من ناخبي طائفتهم، وشرعية فرضهم في المعادلة السياسية من حزب الله.

يطمئن هؤلاء الى ما ينتظرهم قول نصرالله في 10 تشرين الثاني، الساري المفعول حتى اشعار آخر، والبوصلة الوحيدة للتأليف: توزيرهم أو لا حكومة.

عون أول من طرح حكومة من 32 وزيرا على برّي في 24 أيار (مروان طحطح)

تقرير

«المحرّرين» بعد الانتخابات: «أنا مش عارفني»

محمد نزال

خسر «بائع الكرافات» في انتخابات «نقابة المحرّرين». يبدو أنّ هذا «الزميل» سيكون طرفة الموسم. أما أندريه قصّاص، فماذا، لكنّه، في اليوم التالي، أعلن استقالته «حفاظاً على الميثاقيّة». هو يقصد «الميثاقيّة الطائفيّة». شكراً على هذه اللفتة، «اللبنانيّة جدّاً»، التي ستجعلنا نكتشف النقابة أكثر. خسر المرشّح (الشيعي) داود رمّال. لم يفز من لائحته إلّا ثلاثة. فاز من اللائحة الأخرى تسعة. وصلت «اللقمة» إلى فم رمّال، كاد ينجح، لكن نحو عشرة أصوات حالت دون ذلك. طار بغضبه. هاجم «صحافي القصر الجمهوري» في تغريدة، يُعيد إعلان النتائج، أحزاب السُلطة التي «اجتمعت على محاربتي». وأضاف رمّال: «عتبي كبير على الثنائي الشيعي، الذي لم أبخل يوماً بموقف وبمخاطرة في الدفاع عنه. هذا الثنائي... أثبت بما لا يقبل مجالاً للشك أنه ثنائي العصر الحجري».

هذا لم يمنع صحيفة التيار المذكور من أن تُعلن «فوز تيّار المستقبل مع حلفائه». تخال أنّ لهم عشرة أعضاء مثلاً. آه، لديهم الفائز جورج البكاسيني. أليس الأخير مسيحيّاً؟ بلى. إذاً، تبّاً، لا تزال «الميثاقيّة» مضروبة. هنا سيتدخّل «الفدائي» أندريه قصّاص، الفائز من «لائحة تُحارب السُلطة» وتضم مرشح حزب القوّات اللبنانيّة، إضافة إلى النقيب إلياس عون... أو «نقيب السُلطة» (بحسب بعض الروايات). قصّاص يُعلن استقالته. لسبب ما ظنّ داود رمّال، الغاضب، أنّ تلك الاستقالة تهدف إلى «تطييب خاطره». هنا سيُعلن رمّال «رفضه المُطلق لانسحاب الزميل الخلوق، والكبير بحسّه الوطني الصادق، أندريه قصّاص، لأنّ الميثاقيّة ليست بالانتماء الطائفي إنما بالانتماء إلى الوطن». لن يطول الأمر برمال ليُفاجأ بأن قصّاص، باستقالته، لم يقصده هو، أي لم يقصد «التمثيل الشيعي» (المكتمل). إنّه قصد «إخوانه» الدروز والسُنّة. بعد ذلك لم تصدر بيانات إضافيّة. هكذا كانت أجواء أمس، بعد انتخابات نقابة محرّري الصحافة اللبنانيّة، بين الفائزين والخاسرين، فضلاً عن المراقبين والمتابعين والضاحكين. هذه هي اللغة المتداولة. قد تبدو للبعض مُقرفة، لكثرة التطييف، لكن هذه هي «لغة القوم».

> **أعلن الفائز أندريه قصّاص استقالته حفاظاً على «الميثاقيّة الطائفيّة» في النقابة**

بطلٌ مَن يخرج بخلاصة واضحة لنتائج انتخابات النقابة، في ظلّ «الخبيصة» الحاصلة، والتي، كما قبل سابقاً، تنتهي دائماً في مصلحة «السُلطة».

قصّاص الفائز، وقبل استقالته، استغرب اتصال رئيس الجمهوريّة ميشال عون بالفائز جوزف القصيفي لتهنئته، وذلك «مع أنّه لم يُصبح نقيباً بعد». لِمَ لم يتصل بالفائزين الآخرين لتهنئتهم أيضاً؟ هذا ما شغل بال قصّاص. مسألة أخرى كانت تشغله أيضاً: «يوم أمس، رأيت رئيس بلدية يقترع في الانتخابات، هذا يتعارض مع النظام، كيف ذلك؟».

بالمناسبة، حركة أمل أيضاً أعلنت فوزها بالانتخابات (مع الحلفاء طبعاً)، علماً بأن العضو الثاني الفائز، المحسوب عليها، إنّما فاز «على الحقّة». هذه رسالة، إضافيّة، تحمل إشارة يفهمها المعنيّون. الجميع أمس كانوا يُعلنون فوزهم. لعلّ الأكثر طرافة في المشهد، أمس، كانت إشارة اللائحة الفائزة إلى التغيير، وما شاكل. هذا وسبعة من التسعة الفائزين، أمس، كانوا قد فازوا بالانتخابات السابقة قبل ثلاث سنوات، ومنهم رئيس اللائحة، القصيفي، الذي يشغل حالياً منصب أمين السر في النقابة. هذا هو «التغيير»... أو التفسير الموضوعي لمعنى «هي هي».

قضية

وزارة العمل تسوّف في توقيع اتفاق لتحسين ظروفهن

أديس أبابا تفعّل حظر سفر الأثيوبيات إلى لبنان

اعادت الحكومة الاثيوبية تشديد منع سفر مواطناتها للعمل في لبنان بسبب امتناع وزارة العمل عن توقيع اتفاقية مع الحكومة الاثيوبية لتحسين ظروفهن وضمان حقوقهن. تشدّد أديس أبابا لا يمنع قدوم العاملات، بل يزيد من فرص تعرضهن للاستغلال على أيدي تجار البشر، فيما من شأن عدم توقيع لبنان على الاتفاقية زيادة الكلفة على اصحاب العمل اللبنانيين وعلى العاملات انفسهن

هديل فرفور

قرّرت حكومة أديس أبابا، الشهر الماضي، حظر سفر مواطناتها للعمل في لبنان بسبب عدم توقيع وزير العمل محمد كبّارة اتفاقية تفاهم بين البلدين لتحسين ظروف العاملات وضمان حصولهنّ على حقوقهنّ وتنظيم قطاع العمل المنزلي. وتنصّ الاتفاقية على بنود عدة، من بينها رفع الراتب الشهري للعاملة وتحديد ساعات العمل والتشديد على الحق في الإجازة الأسبوعية وغيرها. ولكن، ليس واضحاً ما إذا كانت تنصّ على إلغاء نظام الكفالة،

> **بنغلادش بصدد اتخاذ خطوات مماثلة نتيجة حوادث الانتهاكات التي تتعرض لها مواطناتها في لبنان**

> «فالوزارة لم تفصح عن مضمون الاتفاقية ولم تنشرها بعد»، بحسب رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبدالله الذي اتهم الوزارة بـ«الرضوخ لمصالح أصحاب مكاتب الاستقدام بالإبقاء على الواقع الفوضوي في هذا القطاع».
> رئيس نقابة مكاتب الاستقدام السابق، عضو مجلس النقابة الحالي، هشام برجي، أوضح لـ«الأخبار» أن الاتفاقية معروضة على وزارة العمل منذ نحو ثلاث سنوات، «إلا أن البطء الإداري وعدم إعطائها الأولوية حالا دون توقيعها». ونفى أن تكون لأصحاب المكاتب مصلحة في عدم التوقيع، بل «على العكس، نؤيّد، كنقابة، مبادئ الاتفاقية، ونرى أن مطلب رفع راتب العاملات محقّ». وإضافة إلى مصلحة أصحاب المكاتب المتمثلة باستئناف أعمالهم، ترى النقابة أن الاتفاقية من شأنها أن تخدم مطلبها «الأزلي» بتنظيم القطاع «بعدما دخل إليه كثير من الطارئين الذين عبثوا به». «الأخبار» حاولت التواصل مع كبّارة لمعرفة أسباب عدم التوقيع، إلّا أنها لم تلقَ جواباً. فيما نقلت مصادر متابعة للملف عن معنيين في وزارة العمل أن الحكومة الحالية في مرحلة تصريف الأعمال، وبالتالي لا يمكن الوزير التوقيع. إلا أن متابعين يؤكدون أن هذه الحجة غير مقنعة، إذ إن الاتفاقية معروضة على الوزارة منذ نحو ثلاث سنوات، ويشيرون إلى مخارج قانونية متاحة أمام الوزير.
يذكر أنّ قرار الحظر ليس جديداً، فقبل نحو خمس سنوات، قرّرت الحكومة الإثيوبية منع سفر العاملات إلى لبنان بسبب تقارير وثّقت حجم الانتهاكات التي كنّ يتعرّضن لها. لكن ذلك لم يحل دون استمرار استقدامهن إلى لبنان بواسطة «سماسرة» يديرون عملية تهريبهن عبر السودان، حيث وُثّقت انتهاكات كثيرة بحقهن. وتؤكد مسؤولة قسم مكافحة استغلال النساء والاتجار بهنّ في منظمة «كفى عنفاً واستغلالاً»، غادة جبّور، لـ«الأخبار» أنه «يزيد من مخاطر الاستغلال والاتجار بالبشر». إذ «إنّ مراجعة عدد العاملين القادمين من بلدان حظرت العمل في لبنان في السنوات الماضية تُثبت أن الحظر لم يحدّ من الهجرة، بل على العكس من ذلك».
وأضافت: «من هنا، تكمن أهمية الاتفاقيات الثنائية المبنية على ثقافة حقوق العمال والإنسان».

تثبت الأرقام أن الحظر لا يحدّ من الهجرة بل يزيدها (هيثم الموسوي)

72% من العاملات إثيوبيات

لا إحصاءات دقيقة تحدد العدد الفعلي للعاملات في الخدمة المنزلية في لبنان. وتشير التقديرات إلى وجود نحو 250 ألف عاملة منزلية (بطرق شرعية أو غير شرعية). وبحسب نقابة مكاتب الاستقدام، فإنّ عدد العاملات الإثيوبيات يقدر بنحو 180 ألفاً، يُشكلن نحو 72% من مجمل العاملات في الخدمة المنزلية في لبنان.

**مُنسّقة برنامج دعم المهاجرين وضحايا الإتجار في «مؤسسة عامل الدولية»، زينة مهنّا، شدّدت على ضرورة اتخاذ خطوات سريعة لتدارك الوضع، لافتة إلى أنّ بنغلادش في صدد اتخاذ خطوات مماثلة نتيجة الانتهاكات التي تتعرض لها مواطناتها في لبنان، فيما لقنت المحامية في قسم الإتجار في «كفى»، موهانا إسحاق، إلى أنّ عدم توقيع لبنان على الاتفاقية من شأنه زيادة الكلفة على أصحاب العمل اللبنانيين وعلى العاملة نفسها التي تتكبد في غالبية الأوقات التكاليف الباهظة قبل وصولها إلى لبنان، والتي ترزح خلال الأشهر الأولى من قدومها تحت وطأة هذا الدَّين. وأشارت إلى ضرورة توقيع لبنان اتفاقية المنظمة الدولية رقم 189 المتعلقة بالعمل اللائق لعمال المنازل، ما يجعله ملزماً أمام المجتمع الدولي بالتزامات تتعلق بحماية الحقوق. أما جبّور، فأكدت ضرورة سريان الاتفاقيات الثنائية على بقية العاملات من الجنسيات الأخرى وأن لا تكون هذه الاتفاقيات مجرد حبر على ورق، «بل يجب أن تُرفق بآلية لتطبيقها».

الحظر يزيد من مخاطر الإتجار

في هذا الوقت، يتخوّف عدد من الحقوقيين من التداعيات السلبية لإقرار الحظر على العاملات المهاجرات. منسقة مشروع «العمل بحرية» في منظمة العمل الدولية في لبنان، زينة مزهر، لفتت إلى أنه «رغم أن الحظر يعدّ وسيلة للضغط من أجل تحسين ظروف العمل في بلد المقصد، إلّا أن الدراسات تُثبت أنه يزيد من مخاطر الاستغلال والإتجار بالبشر». إذ «إنّ مراجعة عدد العاملين القادمين من بلدان حظرت العمل في لبنان في السنوات الماضية تُثبت أن الحظر لم يحدّ من الهجرة، بل على العكس من ذلك».
وأضافت: «من هنا، تكمن أهمية الاتفاقيات الثنائية المبنية على احترام حقوق العاملات في بلد المقصد، وتحديداً في ما يتعلق بالحق في الحرية والتنقل، وحق الاحتفاظ بالوثائق الشخصية، وحق الحصول على الأجر المتفق عليه، وحق الحصول على يوم عطلة أسبوعي، وحق الحصول على الحماية والانتصاف القانوني».

بورترية

محمود المصري

يلوّن جدران المخيّمات الباهتة

إيلده الغصين

بجسم نحيل وعينين غارقتين في الوجه الأسمر، يقف مبتسماً لرسم فيروز المعلّق على الحائط. يحمل رسماً آخر لوديع الصافي في يمناه ويقبض على بورتريه لمحمود درويش في يسراه. يشرح الفنان التشكيلي الفلسطيني محمود المصري السياق الذي دفعه إلى اختيار هذه اللوحات للمباشرة بالحديث عنها. في الأمر محاولة منه للموازنة بين رموز المكانين أو الهويّتين اللتين ينتمي إليهما: لبنان الملجأ وفلسطين القضيّة.
اختار محمود العيش في مخيّم صبرا للاجئين الفلسطينيّين لأن «الحركة فيه أكبر»، مع أنّه في الأصل من سكان مخيّم مار الياس. استقرّ في مكتب يعرض على أحد جدرانه رسم فيروز منفرداً، فيما تستريح بقية اللوحات على الأرض. في ردهة الاستقبال، كرسيّان غير مغريين للجلوس، وطاولة رُصفت عليها أعداد من مجلات قديمة وجرائد وملاحق أدبيّة. يجاور المكتب «الفوضوي» عيادة طبيّة، تدخّل محمود في تجميل مدخلهما المشترك. على جانبي الباب رسَم «جداريّتين»، واحدة لقلعة صيدا وأخرى لمشهد طبيعي هادئ. لا يمتّ الرسمان إلى واقع المخيّم بصلة، لولا لافتة تشير إلى وجود «الخطاط والرسام محمود المصري». ومحمود ليس رسّاماً وحسب، بل خطاط أيضاً. يسرد «في الخامسة عشرة من عمري بدأتُ أرسم هاوياً وأخطّ بالعربيّة. لاحقاً، تمكّنتُ من تعلّم الرسم بعد التحاقي بدورة تدريبية. توازياً نَميتُ موهبتي في الخط العربي إلى أن حصلتُ على شهادة فيه».
وقّع محمود إلى الآن جداريّات عدة لوّن بها جدران المخيّمات الباهتة، كما ذيّل توقيعه عشرات اللافتات التدليّة في مخيّمات مار الياس وصبرا وشاتيلا والأماكن المجاورة لها. في «مكتبه» في صبرا يتفاوضُ مع الزبائن حول اللافتات المطلوبة، «ثم أخرجُ إلى أحد الكاراجات القريبة لتخطيطها. المساحة هنا غير كافية لأتمكّن من الكتابة على قماش لافتة يصل طولها إلى 5 أمتار، هذه مثلاً يصل سعرها إلى 20 دولاراً أميركياً».
يتنقّل الرسام الفلسطينيّ بين سكن أهله في مخيّم مار الياس وعمله في صبرا. يروي تبعات النكبة عليه وعلى عائلته: «خرج أهلي من يافا بين وفود المهجّرين، وحلّوا في مخيّم مار الياس للاجئين في بيروت. بلغتُ الـ45 ولم أتمكّن من الحصول على عمل ثابت بمرتّب شهريّ مقبول. تطوّعت في جمعيّة الهلال الأحمر في شاتيلا حيث أعطي دروساً خاصة بالرسم للأطفال. عملتُ سابقاً في القسم الفني لمؤسسة صامد التابعة لمنظمة التحرير (الفلسطينية)، لكن المؤسسة أُقفلت بعد حرب المخيّمات، مما دفعني إلى الرسم الحرّ على حسابي». يستغرق رسم «البورتريه السريع نحو ساعتين، أستعمل فيه أقلام الرصاص الخاصة والخشب والأكريليك» يقول.
بين الرسوم الكثيرة، بورتريهات لفنانين وممثلين من سوريا ولبنان ومصر وفلسطين ممن ظنّ أن رسومه قد تصل إليهم يوماً. «حاولت التواصل مع بعضهم عبر فايسبوك، رابعة الزيات وكاظم الساهر مثلاً، علّهما يقدّران رسومي لهما» يردف. «فشل» المحاولة لم يثنِه عن متابعة نشر رسوماته عبر حسابه الخاص على «فايسبوك». إلى جانب رسوم الفنانين والإعلاميين والأماكن الأثرية والمشاهد الطبيعيّة، لمحمود لوحات أكثر محاكاة لواقع فلسطين المحتلّة: جدار الفصل العنصري تخترقه فجوة بشكل خارطة البلد المحتلّ، حمامة بيضاء ترفرف فوق المسجد الأقصى، الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات رافعاً علامة النصر، وختيار يعتمر الكوفيّة ويحمل مفتاح العودة. قد لا تخرج موهبة محمود عن الرسم التقليدي في تمثيل الأماكن أو الناس، وهو بذلك لا يعدّ فناناً تشكيلياً فذّاً... لكنّه حتماً من صنف الفنانين الإنسانيين الذين يقهرون الألم ويرتبطون بمكانهم مهما بئِس حالهم، مكبّين على تجميله.

قاتل الحشرات اللبناني مهدّد بالانقراض!

حبيب معلوف

في أيلول الماضي، كُشف النقاب عن مجزرة استهدفت مغارة تستوطنها طيور الوطواط في منطقة الشمال. إذ أقدم الفاعلون على التنكيل بها عبر إطلاق النار عليها قبل أن يُضرموا النار في المغارة، ما أدى إلى مقتل العشرات منها. لم تكن تلك المجزرة الأولى التي تستهدف هذه الكائنات ذات «السمعة السيئة» و«الشريرة»، التي غالباً ما تُصوّر كـ «مصّاصة دماء». علماً أن الوطواط كائن مسالم وشديد الأهمية في منظومتنا البيئية. إذ إنه عدو طبيعي للحشرات. فرغم أن وزنه يصل إلى 170 غراماً، فإنه يقتات كل ليلة على نحو 4 آلاف حشرة. وهو كائن ليلي ينشط مع بزوغ الفجر وعند الغيب، وهو الحيوان الثديي الوحيد الذي يستطيع الطيران لمسافات طويلة جداً. وبحسب الخبراء، هناك نحو ألف نوع من الوطاويط.
بسبب تعرّضها للاعتداءات، يمكن الجزم بأن الوطاويط باتت معرضة للانقراض في لبنان، علماً أن فيه مغاور مهمة عالمياً بينها واحدة هي من أكبر مستعمرات الوطاويط في الشرق الأوسط. ولم تحظ هذه الطيور بالاهتمام، باستثناء عمل جمعيات كانت تهتم ببعض المغاور التي تتخذها الخفافيش مستوطنات لها، كنادي الكهوف اللبناني speleo club de liban وال ALES.
ورغم اهتمام «مركز التعرف على الحياة البرية» بهذا الملف، وعلاقاته مع جمعية الوطاويط الأوروبية EUROBATS ومشاركته في إحياء «ليلة الوطواط العالمية»، وقيامه بدراسات متواضعة حول هذه الطيور في لبنان منذ عام 2007، إلا أن ذلك لم يساهم في حمايتها في عقر دارها بعد، ولا ساهم في إنشاء محميات خاصة بالوطاويط.

في لبنان واحدة من أكبر مستعمرات الوطاويط في الشرق الأوسط

كذلك، يفتقر لبنان إلى الدراسات التي تربط بين العالم الجوفي في لبنان الذي يضمّ أكثر من 600 مغارة مكتشفة وعالم الوطاويط، لمعرفة أنواعها ورصد أماكنها وإحصاء أعدادها ومدى تأثر بيئتها من جراء الكسارات والمرامل (وحفرها وتفجيراتها) وإنشاء السدود وسدّ البواليع (كما يحصل الآن في بلعة) والتوسع العمراني على أشكاله... إضافة إلى رصد طرق حياتها وعلاقتها بالمحيط، ولا سيما في الحياة البرية والزراعية، وإبراز أهميتها الإيكولوجية والاقتصادية.
والأمر الأهم هو ضرورة إدخال تعديلات في المناهج التعليمية الرسمية لدحض الأساطير التي تحاك حول هذا الطائر، وهو أمر أساسي لتغيير الصورة النمطية المنطبعة في الأذهان حوله. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن سكان جزيرة سردينيا الإيطالية كانوا يعتقدون أن الوطواط رجل ميت يخرج ليلاً من تابوته ليمتص دماء ضحاياه. والمفارقة أن في هذه الجزيرة نفسها، هناك اليوم محمية للوطاويط، لا تفتح أمام الزوار إلا في منتصف نيسان، عندما تغادرها مئات الآلاف من الوطاويط بعد أن تستيقظ من سباتها الشتوي، قبل أن تعود إلى المحمية مع بداية الشتاء!
وتفيد دراسات بيئية بأن الوطاويط توفّر على كوكبنا استخدام نحو 2,36 مليون طن من المبيدات الحشرية سنوياً، وتؤدي دوراً مهماً في تلقيح نحو 400 نوع من النباتات والزهور والأشجار المثمرة والفاكهة (كالتين والمانجو)، وتساهم في عمليات التحريج، وروثها المسمّى «جوانو» من أفضل الأسمدة، لاحتوائه على نسبة عالية من النتروجين. وهو ليس أعمى، كما يشاع، لكن نظره بسيط ويستخدم نظام الرادار عبر إرسال ترددات صوتية لا يسمعها الإنسان، وعند انعكاسها ورجوعها إليه يستطيع تحديد مكان الحشرة.

مبيد الحشرات الأفعل

وكانت العاصمة الإيطالية روما، عانت مطلع الثمانينيات، من مشكلة انتشار بعض أنواع البعوض التي جاءت من أفريقيا، بواسطة إطارات كانت تصنّعها شركة «بيريللي» في القارة السمراء. جهود كبيرة بُذلت وأموال طائلة أُنفقت لمكافحة هذه المشكلة، لكنها فشلت كلها، إلى أن اكتشف العلماء، بعد سنوات، أن الخفافيش وحدها قادرة على مواجهة هذه الظاهرة. لذلك، عملت بلدية روما ووزارة الصحة الإيطالية على تشييد كهوف اصطناعية لاجتذاب الوطاويط، وشجّعت السكان على وضع «بيت الوطواط» (Box Bat) على أسطح منازلهم لتشجيع هذه الطيور على المبيت فيها!

كوبا ليبرتادوريس

«سوبر كلاسيكو» لاتيني في أوروبا

فصل جديد من معركة بوكا جونيورز وريفر بلايت

حسن رمضان

هي مباراة نهائية، لأهم بطولة في أميركا الجنوبية. نهائي «كوبا ليبرتادورس»، المباراة التي تقام كل عام على قاعدة الذهاب والإياب (هذا آخر نهائي بهذا النظام، وسيتحول إلى مباراة واحدة). خلال السنوات السابقة، لم يحظ هذا النهائي، بهذا التفاعل الإعلامي، وحتى السياسي الاجتماعي، «الكوبا» هذه السنة مختلفة عن سابقاتها، النهائي يجمع اليوم كلاً من الثنائي الأرجنتيني: بوكا جونيورز وريفر بلايت (الأحد 21:30 بتوقيت بيروت). فريقان يكنّان لبعضهما البغض كرهاً كبيراً. انتهت مباراة الذهاب، بالتعادل الإيجابي بنتيجة (2-2)، المباراة التي احتضنها الملعب الخاص بالـ«بوكا»، ملعب «البومبونيرا»، قد يظن البعض، بأن هذه النتيجة تعتبر إيجابية بالنسبة إلى نادي الـ«ريفر»، نظراً لتسجيله هدفين خارج قواعده، إلّا أن هذا القانون (أفضلية الأهداف خارج ملعب الفريق) لا يسري في هذه البطولة. التعادل هو تعادل، مهما كانت نتيجتا المباراتين. وهذا ما يعطي فكرة ولو صغيرة، عن مدى الحماس الذي ستشهده مباراة

> تُلعب المباراة النهائية هذا العام بنظام الذهاب والإياب للمرّة الأخيرة

الإياب التي سيحتضنها ملعب ريال مدريد «سانتياغو بيرنابيو»، بعد أن تكفّل رئيس الريال فلورونتينو بيريز بإجراء المباراة على ملعب نادية بدون مقابل. أسباب عدّة جعلت الاتحاد الدولي لكرة القدم («FIFA»)، إضافة إلى اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم («CONMEBOL»)، يلجآن إلى تغيير المكان، لعلّ أبرزَ هذه الأسباب، الاعتداء الذي تعرّض له لاعبو فريق بوكا جونيورز أثناء توجههم إلى ملعب «المونيمونتال» بحافلة خاصّة للفريق لخوض مباراة الإياب. الأمر لم يقتصر على ضرب الحافلة أو اعتراض طريقها، بل إن جماهير المباراة على ملعب نادية بدون مقابل، أسباب عدّة جعلت الاتحاد الدولي لكرة القدم («FIFA»)، إضافة إلى بعض القنابل المسيّلة للدموع، وهو ما أدى إلى إصابة عدد من لاعبي بوكا. (تأجّلت المباراة مرّتين بسبب الاعتداءات).

من الطبيعي أن تحدث بعض حالات الشغب في مثل هذه المناسبات، أي الـ«كلاسيكو»، حيث تتعدّى بين فريقين ما العداوة منحى «الرياضة». فهناك الكثير من الـ«دربيات» في جميع دول العالم التي تحمل معها العديد من المشاحنات بين جماهير الفريقين أو حتى بين اللاعبين أنفسهم (الكلاسيكو بين ريال مدريد وبرشلونة، الدربي بين روما ولاتسيو، «الكلاسيكو» بين مارسيليا وباريس سان جيرمان). ولكن، لكلّ «سوبر كلاسيكو» بين ريفر بلايت وبوكا جونيورز، دائماً ما كان هذا الشغف الجماهيري، يتحوّل إلى عنف بين الجماهير، وذهب على مرّ تاريخ هذا الكلاسيكو الكثير من «الضحايا» جرّاء العنف والاعتداءات. بعد ما حدث قبل بداية مباراة الإياب، رفض الفريقان لعب المباراة، في وقت لم يكن فيه لاعبو الـ«بوكا» بأفضل حالاتهم النفسية. ما أدّى إلى تأجيل المباراة إلى أجل غير مسمّى. ولكن، وبعد تباحث الاتحادين الدولي والأميركي الجنوبي لكرة القدم بما هو أفضل بالنسبة للفريقين، تبيّن كان سيجبرنا على خوض المباراة، هو الحل الأفضل والأنسب لتفادي حوادث غير متوقّعة جديدة قد تؤثر سلباً على أجواء النهائي الكبير. في بادئ الأمر، حاول رئيس الاتحاد الدولي جياني إنفانتينو أن يضع موقف فريق بوكا جونيورز بعدم المشاركة في مباراة الإياب في خانة الانسحاب، الأمر الذي أجبر النجم الأرجنتيني ولاعب البوكا كارلوس تيفيز للخروج عن صمته، والقول أمام الإعلام بأن «الاتحاد الدولي كان سيجبرنا على خوض المباراة،

جماهير الفريقين بدأت تتحضر (الفيديو لونا - أف ب)

في ظل هذه الأجواء غير المناسبة». من المنطقي بعد ما حدث، أن تؤجّل المباراة، إلّا أن قرار انفانتينو كان مفاجئاً. لكن سرعان ما تقرر وبعد النقاش مع الـ«CONMEBOL»، تأكيد تأجيل الـ«معركة».

وتفادياً لأي حالات مماثلة كالتي حدثت قبيل بداية مباراة إياب الـ«سوبر كلاسيكو»، تنتظر الكرة الأرجنتينية وضع قانوناً ينصّ على مكافحة العنف المرتبط بأحداث ووقائع كرة القدم في البلاد. وكان ذلك في أول رد فعل «رسمي» من الحكومة الأرجنتينية بالتعاون مع البرلمان، خصوصاً بعد الأزمة في مباراة إياب النهائي. وأعلن رئيس الأرجنتين ماوريسيو ماكري أن البرلمان سيضع خلال الشهر الحالي اللّمسات الأخيرة على مشروع «قانون لمكافحة العنف المرتبط بكرة القدم». وقال ماكري في مؤتمر صحفي: «بعد الأحداث الفاضحة والمؤسفة التي وقعت قبل عشرة أيام، سنطرح قانوناً جديداً لمحاولة وضع قيود نهائية على العنف، لا سيما في ما يتعلّق بمجموعات «الألتراس». وأضاف «لا يمكن أن يحدث مرة أخرى أن تخبرنا هيئات كرة القدم الدولية أننا لا نستطيع اللعب في بلدنا أو أن ننظم مباراة كروية على مستوى عالٍ. وفي هذا الصدد، تم منع مشجّعي الفرق الأرجنتينية من حضور مبارياتها خارج ملعبها منذ 2013 وذلك بسبب أعمال الشغب والعنف التي تحدث خلال المباريات». الجدير بالذكر بأن هذه الأحداث أودت بحياة أكثر من 300 شخص في السنوات الخمسين الأخيرة، بحسب ما أوردته الجمعية الخيرية «سالفيموس ال فوتبول» والتي تعنى «لننقذ كرة القدم».

قبل كل القوانين، والأحداث التي من الممكن أن تغيّر من مفهوم هذا الكلاسيكو، وماذا تعنيه مثل هذه الأجواء لجماهير كل من الـ«ريفر» والـ«بوكا»، يجب أن تقام المباراة، وأن تستمتع جماهير الفريقين باللقاء الذي ينتظرونه كل سنة. فكيف إذا كان اللقاء هذه المرّة تحت مسمّى نهائي «كوبا ليبرتادوريس».

ميسي ورونالدو حاضران!

تتّجه الأنظار يوم غد الأحد إلى ملعب سانتياغو بيرنابيو. مباراة أميركية جنوبية - لاتينية، ذات طابع أوروبي هذه المرّة. ستكون أنظار الكثير من المتابعين مركّزة على أحداث هذه «الموقعة»، ولكن، في الوقت عينه، ستكون هناك أنظار في مكان مختلف من الملعب، وليس على أرضيّته فقط، بل على المدرجات. قدّم نادي ريال مدريد مستضيف النهائي، دعوى رسميّة لكل من الثنائي ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو. الأخير، وبحسب ما ذكرته صحيف «آس» الإسبانية المقربة من ريال مدريد، اعتذر عن تلبية الدعوى، ولكن تبقى هذه الأخبار غير مؤكدة. من جهتها، ذكرت مصادر صحافية إسبانية أيضاً، بأن قائد المنتخب الأرجنتيني ليو ميسي سيكون حاضراً في اللقاء وسيقبل دعوى بيريز. الأخير، ليس لـ«سواد عيون» اللاعبين قدّم هذه الدعوى. ما لا يختلف عليه اثنان، بأن الجماهير تريد رؤية ميسي إلى جانب رونالدو، وهذا ما يخطط له «الثعلب» بيريز. وفي حال نجحت خطّته فإن التركيز على اللقاء، سيرتفع، وربما هذا يعود عليه بعوائد ماليّة أكبر، من الإعلانات والنقل التلفزيوني. أسباب عدّة دفعت بأن تتداول الصحافة العالمية خبر عدم موافقة رونالدو، لعلّ أبرزها العلاقة السيئة مؤخراً بين البرتغالي وبيريز، وتصريحات رونالدو الأخيرة خير دليل على ذلك حيث قال: «بيريز يعتبرني كسلعة لا أكثر ولا أقل». كلام مباشر وواضح، وربّما يكون السبب الرئيسي في ترك رونالدو لمحبوبه «الميرينغي» هو بيريز نفسه. ولكن الشائعات تبقى شائعات، ومن الممكن، أن نشاهد كلاً من ميسي ورونالدو جنباً إلى جنب في ملعب لطالما تألق فيه اللاعبان، ولكن هذه المرة، مشاهدان للمباراة، لا مشاركين فيها.

بوندسليغا

على الرغم من الأهمية الكبيرة التي تحظى بها مواجهة بروسيا دورتموند وبايرن ميونخ في الدوري الألماني لكرة القدم خلال العقد الأخير، تبقى المباراة التي تجمع المارد الأصفر بجاره شالكه، واحدة من أشرس الديربيات التي تُلعب في ألمانيا، حيث تتخطى المواجهة الجانب الرياضي، لتصبح ساحة حرب بين 22 لاعباً

قمّة نهر الـ«رور»

الديربي الأشرس بين شالكه ودورتموند

حسين فحص

تاريخيّاً، يعدّ ديربي الـ«رور» أحد أعرق الديربيات في ألمانيا. أحداثٌ كثيرة عرفها الديربي، تخللتها العديد من المشاكل السياسية والاجتماعية بين ضفتي النهر، وأشعلت المُنافسة بين الفريقين. الكراهية التي يكنّها أبناء المنطقة لبعضهم، لم تكن موجودة منذ البداية. ففي عام 1934، احتفل الآلاف من مشجعي بروسيا دورتموند بتحقيق شالكه لأول لقب دوري ألماني في تاريخه، بعد أن جلب أبناء الـ«مناجم» الفخر للمنطقة. في تلك الفترة، لم يكن دورتموند من كبار الكرة الألمانية. تطوّر هذا الأخير في أربعينيات القرن الماضي وخمسينياته، إلى أن باتت قوته توازي قوة شالكه، وذلك في مطلع العقد السادس من القرن الماضي. في منتصف الستينيات، بدأت الأحوال الودّية تتغير بين الفريقين، على إثر تردّي الظروف الاقتصادية في قطاع المناجم، ما انعكس سلباً على أبناء المنطقة. هذا وشكلت المباراة التي جمعتهما عام 1966، أول شرارة لبدء الكراهية بين الجماهير. في تلك السنة أُغلقت محطة توليد الكهرباء، وفقد آلاف المشجعين وظائفهم. أجريت المباراة في أجواء من الكآبة إثر البطالة، وزاد الحال سوءاً اكتساح دورتموند لشالكه بنتيجة تاريخية وصلت إلى (6-2). بدأ منسوب الكراهيّة يرتفع مع مرور الوقت، حتى وصل عام 1969 إلى حدّه الأقصى، في المباراة التي شهدت تجمّع 50,000 من مشجعي دورتموند قبل زيارة شالكه. الحشد الكبير وقتها جعل الجماهير يغطّون المساحة الموجودة خلف عشب الملعب، فيما وقف المدربان على مضمار الركض بسبب انعدام الرؤية. في الدقيقة 37، وضع هدف اللاعب هانس بيركنر شالكه في المقدمة، ما جعل المئات من جماهير شالكه يدخلون إلى الملعب احتفالاً بالهدف. أمرٌ استدعى تدخل عناصر الأمن، لكن لسوء الحظ لم يستطع هؤلاء العناصر السيطرة على كلابهم، ما أدى إلى تعرّض لاعبَين من فريق شالكه للعضّ، هما جيرد نوسير وفرديدل روش. أكمل اللاعبان المباراة وقتها ليخرجا بعدها بسبب تفاقم الإصابة. أحداثٌ جعلت رجال الأمن يتدخلون لمنع أحداث الشغب خلف الأسوار، لتتدهور العلاقات سريعاً بعدها بين الناديين.

جاء الرد من الفريق الأزرق في الديربي اللاحق، حيث استأجر رئيس شالكه

> حقق شالكه 69 انتصاراً بينما فاز دورتموند بـ 59 مواجهة بين الفريقين

عام 1970 أربعة أسود من حديقة محلية لاستقبال لاعبي دورتموند ردّاً على حادثة الكلاب. زادت الأمور سلبيّة، الفضيحة الكروية التي شهدتها الملاعب الألمانية، عندما أدين لاعبو شالكه بالرشوة بغية مساهمتهم بعدم هبوط فريق بيليفيلد. أمرٌ جعل الاتحاد الألماني يوقف 13 لاعباً من فريق شالكه عن اللعب. ارتدى الفريق الأزرق من ذلك الوقت ثوب الـ«عار» بنظر الآخرين، حيث أصبح منبوذاً من قبل مدينة دورتموند، الفريق الذي هبط عام 1972، ما أثار المناوشات بين جماهير الفريقين.

في ظلّ كل هذه الكراهية، يحل المتصدر بروسيا دورتموند ضيفاً ثقيلاً على شالكه (اليوم 16:00)، الذي يقبع في المركز الثاني عشر من جدول الدوري الألماني. بالرغم من تحقيق شالكه المركز الثاني في الموسم الماضي، إلا أنه عانى الأمرّين مع بداية هذا الموسم. خساراتٌ بالجملة جعلت الأزرق الملكي يمرّ بأحد أسوأ مواسمه على الإطلاق، وبالرغم من تحسن الأوضاع أخيراً، لا يزال شالكه يعاني من تخبّط النتائج. على الجانب الآخر، يعيش دورتموند أحد أفضل مواسمه على الإطلاق. توازنٌ كبيرٌ في صفوف الفريق، وجماعيّة في الأداء جعلا المارد الأصفر يتصدّر الدوري بفارق 7 نقاط عن الوصيف، و 9 نقاط عن منافسه الأول على اللقب بايرن ميونخ، الذي يقبع في المركز الرابع. تتخطى المباراة مبدأ النقاط والترتيب بين الفريقين، إذ إنّ تتويج دورتموند باللقب في نهاية المطاف دون الفوز في الديربي سيشعر الأنصار بالخيبة، فيما ستساهم الهزيمة الأولى لدورتموند هذا الموسم، في تحسين موسم المدرب دومينيكو تودسكو الكارثي، ومحاولة تعديل الأوتار للسير على خطى الموسم الماضي.

يمتلك شالكه الكعب الأعلى في مواجهات الفريقين، حيث تمكن الأزرق الملكي من تحقيق 69 انتصاراً، بينما فاز دورتموند بـ59 مواجهة ليحسم التعادل 46 لقاءً بين الفريقين. كان آخرها اللقاء التاريخي في الموسم الماضي، عندما جلب هدف نالدو في الدقيقة 94 التعادل لشالكه، بعد أن انتهت نتيجة الشوط الأول بتقدّم دورتموند بـ4 أهداف نظيفة.

لم تنس الجماهير مباراة الموسم الماضي (باتريك ستولارز - أف ب)

بريميرليغ

«تيكي تاكا» غواردیولا في مواجهة «Sarri - Ball»

حسين فحص

يستقبل تشيلسي الجريح على ملعبه متصدر الترتيب العام مانشستر سيتي، في قمّة مباريات الجولة السادسة عشر من الدوري الإنكليزي الممتاز (الليلة 19:30 بتوقيت بيروت). بخسارته الأخيرة أمام وولفرهامبتون، هبط البلوز للمركز الرابع مناصفةً مع أرسنال بـ31 نقطة، ويصبح تحت الضغط قبل «البوكسينغ داي».

> لا يخفي غواردیولا إعجابه بأسلوب مدرّب تشيلسي ماوريسيو ساري

«إنه أفضل فريق واجهته خلال مسيرتي التدريبية». هذا ما قاله المدرّب الإسباني ببب غواردیولا عقب فوز فريقه على نابولي العام الماضي. يعدّ غواردیولا أحد أكبر المعجبين بأسلوب ماوريسيو ساري، حيث أشاد بأسلوب الإيطالي بأكثر من مناسبة نظراً لجماليّة أداء الفرق التي دربها. عند سؤاله عن أفضل المدربين في العالم منذ ثلاث سنوات، يجيب من دون تردد، أنطونيو كونتي وماوريسيو ساري. بعد مجيء كونتي إلى تشيلسي، تمكّن من الفوز على بيب غواردیولا بثلاثة أهداف مقابل هدف، في مباراة كانت الهجمات المرتدة كلمة السرّ فيها، فهل ينجح ساري في تحقيق نتيجة جيدة أمام غواردیولا في أوّل لقاء رسمي يجمعهما في إنكلترا؟ يمتلك المدربان فلسفة هجوميّة، ترتكز على الاستحواذ والتمريرات القصيرة. تقابل المدربان في إنكلترا قبل بداية الموسم، وذلك في المباراة التي جمعتهما ضمن مسابقة الدرع الخيريّة. حينها سيطر رجال غواردیولا خلال أغلبيّة فترات اللقاء، ليتمكّنوا في نهاية المطاف من الفوز بثنائيّة نظيفة. لم تكن تلك المباراة مؤشراً حقيقيّاً على متانة البلوز، نظراً للفترة القصيرة التي قضاها ساري مع اللاعبين آنذاك، في ظلّ تأخر البعض عن الالتحاق بسبب كأس العالم.

المواجهة الرسمية الاولى بين المدربين في الدوري الإنكليزي (أرشيف)

هذه المرّة الأولى التي تصطدم فيها «تيكي تاكا» غواردیولا بـ«ساري بول» في الدوري. عرف العالم غواردیولا كمدرب في إسبانيا، حيث جعل أسلوبه الهجومي من برشلونة واحداً من أفضل الفرق في تاريخ الكرة. تمكن المدرب الإسباني بفعل أسلوبه المبتكر من فرض نفسه كأحد أفضل مدرّبي العالم. تعدّ التيكي تاكا نسخة مطوّرة من أسلوب يوهان كرويف التدريبي، حيث يعتمد اللاعبون على أسلوب اللعب الشامل واللامركزية بالأداء، مع إضافة عنصر رأس الحربة الوهمي. أسلوبٌ نقله المدرّب معه إلى إنكلترا ليفشل في موسمه الأوّل في تحقيق أي إنجاز يذكر. كان الموسم الأول لبيب بمثابة تجربة لمعرفة خبايا الكرة الإنكليزية، فاقتصرت صفقاته وقتها على جون ستونز، إلكاي غاندوغان، كلاوديو برافو وغابرييل خيسوس. مع دعم الإدارة في الموسم الثاني وملاءمة العناصر المستقطبة مع فكر المدرب، تمكن السيتي من إحراز اللقب بـ100 نقطة ليبسط سيطرته المطلقة على إنكلترا.

جاء اسم «Sarri - Ball» نسبة لأسلوب ساري الهجومي مع نابولي في الدوري الإيطالي، حيث انتهج المدرب الإيطالي فلسفة الهجوم، التي أعطت جماليّةً ونتائج. وبالرغم من قدرته على تغيير فلسفة تشيلسي الكروية في فترة قياسية بعد قدومه، لا يزال خط وسط بنزعة هجومية، لإعطاء شكل هجومي للفريق، فيما جاء الحارس كيبا تعويضاً لرحيل تيبو كورتوا إلى ريال مدريد. بخسارته الأخيرة أمام وولفرهامبتون، ابتعد تشيلسي عن الصدارة بـ10 نقاط كاملة، مسجّلاً الخسارة الثانية من آخر 3 مواجهات في البريميرليغ. ظهر جليّاً تأثير نقص الخبرة في الكرة الإنكليزيّة على مدرب البلوز مقارنةً بمدرب وولفرهامبتون في المباراة الأخيرة، فبالرغم من تأخر هذا الأخير بالنتيجة بعد هدف لوفتس تشيك المبكر، تمكن من قلب النتيجة في الشوط الثاني مستغلاً ضعف الجبهة اليسرى التي يشغلها ماركوس ألونسو. الهزيمة الأخيرة قد تكون البداية لانحدار الفريق إذا لم يتمكن من تحقيق نتيجة إيجابية أمام السيتي، خاصةً أن الفريق سيلعب العديد من المباريات هذا الشهر ضمن جولة الـ«بوكسينغ داي».

على الرغم من تخبط النتائج أخيراً، سيكون من غير العادل الحكم على الرجل الإيطالي ماريسيو ساري من موسمه الأول. يعطي أسلوب تشيلسي تحت إمرة ماوريسيو مؤشرات جيدة لمستقبل الفريق. تعديلات جذرية في الصيف قد تكون كفيلة في إظهار نسخة هجومية قادرة على المنافسة على اللقب من جديد. في سبيل ذلك، يتوجّب على مالك النادي رومان أبراموفيتش أن يفتح خزائنه بغية استقطاب لاعبين يتناسبون مع أسلوب المدرّب، خاصّة في خطّ الدفاع ومركز رأس الحربة.

تشهد الجولة مباريات أخرى مهمة من شأنها التأثير في ترتيب رباعي المقدمة، حيث يحلّ ليفربول ضيفاً ثقيلاً على بورنموث (اليوم 15:30) سعياً للاستفادة من نتيجة تشيلسي ومانشستر سيتي ومحاولة الانفراد في صدارة الترتيب، ويستقبل أرسنال نادي هادرسفيلد تاون (الليلة 18:00) في محاولة لتجاوز التعثر أمام مانشستر يونايتد في منتصف الأسبوع، فيما يحل توتنهام هوتسبير ضيفاً ثقيلاً على ليستر سيتي للحفاظ على المركز الثالث. (21:45)

الكرة اللبنانية

مهرجان أهداف في افتتاح المرحلة العاشرة

عبد القادر سعد

انطلق الأسبوع العاشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بشكل «صاروخي»، 12 هدفاً في مباراتين. السلام زغرتا (6 . 2) في المرداشية، وانتصار مفاجئ، لكن مستحق للشباب الغازية، على صاحب الأرض شباب الساحل (3 . 1) على ملعب صيدا. تحدّت المباراتان الأحوال الجوية، خصوصاً في زغرتا. من المعروف أن الأمطار تؤثر على الأداء

مدرب السلام طارق ثابت قدّم استقالته بعد الخسارة الكبيرة أمام الأنصار

والتسجيل، لكن حتى هذا في لبنان مختلف. الأهداف غزيرة، شأنها شأن الأمطار، حيث سُجّل في مباراتين أكثر بأربعة أهداف عمّا سُجّل في ست مباريات في المرحلة الماضية. لكل مباراة عنوانها. في الأولى، حان وقت التغيير في السلام. وفي المباراة الثانية، انتفاضة للغازية بقيادة شابّة.

في زغرتا لم يكن أكثر المتشائمين لدى أصحاب الأرض يتوقع أن يسقط السلام بهذه النتيجة الكبيرة. صحيح أن حال الزغرتاويين لا تسر في مرحلة الذهاب، مع تسجيل الفريق فوزاً واحداً وخمسة تعادلات، مع ثلاث خسارات. لكن أن يسقط بهذه النتيجة وعلى ملعبه الذي فاز عليه قبل سنتين على الأنصار تحديداً، فهذا أمرٌ لا يتحمّله الزغرتاويون، إدارة ولاعبين وجمهور. من الطبيعي أن يكون الخيار تغيير المدرب التونسي طارق ثابت. فالمدرب هو الحلقة الأضعف، ثابت استقال من تلقاء نفسه. لكن مباراة أمس كشفت أن المسؤولية لا تقع على عاتق المدرب فقط. لاعبون يلعبون من دون روح. أخطاءٌ دفاعية قاتلة، ويتحمّل حمزة الخير مسؤولية هدفين تلقاهما السلام. شباك تهتزّ في 6 مناسبات، من المتوقع والمفترض أن يطال التغيير بعض اللاعبين الأجانب. الفريق أحرز ثماني نقاط في عشر مباريات، أي إنه أهدر 22 نقطة. السنغالي أبو بكر ماسالي الأقرب لكي يكون أحد ضحايا التغيير. خسر السلام أمس رغم تقدمه مرتين (1 . 0)، و(2 . 1) عبر لاعبه الكس بطرس. لكن استضافته لفريق يسعى بكل قوته إلى أن يحافظ على حظوظه في المنافسة كانت السبب وراء تلقيه الخسارة الثقيلة.

الأنصار لم يختلف عن الفريق الذي لعب في المباريات السابقة من ناحية الأداء الجيّد. الفارق الوحيد هو الفاعلية الهجومية والتركيز. تألق وفاعلية بوجود الثنائي التونسي حسام اللواتي العقل المدبر في الفريق، وحسن شعيتو «موني». بينهما هداف من العيار الثقيل، هو السنغالي الحاج مالك. لاعب لا يمكن أن تخطئ أمامه كما فعل حمزة الخير. اللواتي سجّل مرة واحدة، وكذلك الحاج مالك، و«موني» سجّل هاتريك، وكان لنصار نصار هدف أيضاً.

نجح الأنصار في تحقيق النتيجة الأغلى له هذا الموسم من دون جمهوره الذي غاب عن المباراة بقرار اتحادي، عكس جمهور السلام الذي حضر بأعداد خجولة. لم يكن جمهور الأنصار وحده الغائب عن المباراة، فمدربه الأردني عبد الله أبو زمع غاب أيضاً بداعي السفر لأسباب عائلية. قد يكون الطقس سبباً وراء الحضور الخجول لجمهور السلام، وقد يكون عدم الرضى عن الفريق سبب آخر. الأنصار عاد الى بيروت بفوز كبير، ليرفع رصيده من النقاط الى 20، أمّا السلام فهو يعيش أسوأ أيّامه.

بين زغرتا وصيدا المسافة طويلة، لكن السيناريو مشابه. تألق لافت للضيف، وتواضع في مستوى صاحب الأرض. سيناريو أفضى إلى فوز مستحق للغازية كان بطلاه الثنائي خليل بدر والعاجي جان كيكي. الأول صنع وسجّل مرة واحدة، وكيكي سجّل مرّتين، مستغلاً خطأً من حارس شباب الساحل علي حلال، في هدفه الثاني، الذي قضى على آمال الساحل في العودة الى المباراة وخطّف تعادل على الأقل بعد أن قلّص حسن كورانيّ النتيجة الى (1 – 2).

مفاجئة كانت خسارة الساحل وبهذه النتيجة (1.3)، بعد أن خسر في الأسبوع الماضي وبصعوبة من العهد (1 . 0). قد يكون التراخي، أو ظروف المباراة المناخية هي السبب. لكن الأخيرة على الفريقين، الا أن ما ميّز الغازية هو الروح القتالية العالية. الغازية حقق فوزه الثاني على التوالي بقيادة مدربه حسن حسون. الأخير تسلّم الفريق قبل أربعة أسابيع بدلاً من المدرب فؤاد ليلا، وحقق سبع نقاط في أربع مباريات، رافعاً رصيده إلى 11 نقطة. نتيجة ممتازة للمدرب الشاب في ظل الإمكانات المتواضعة للنادي.

أما الساحل فخسارته القاسية قد تفرض إعادة نظر في بعض الأمور المتعلقة ببعض اللاعبين، حيث تجمّد الرصيد عند 11 نقطة من ثلاثة انتصارات وتعادلين وخمس خسارات.

حقق الغازية سبع نقاط بقيادة مدربه حسن حسوم (عدنان الحاج علي)

نقاط قوة وضعف النجمة والعهد لمن الأفضلية في «قمّة القمم»؟

شربل كريم

يلتقي العهد مع النجمة الليلة (21:00)، مباراة قد تعطي لأحدهما أفضليّة على الآخر، وتغيّر من شكل الصدارة التي يتقاسمانها نقاطاً حتى الوصول إلى المرحلة العاشرة من عمر الدوري اللبناني لكرة القدم. نقاطٌ فنية عدّة يمكن التوقف عندها قبل اللقاء، إذ ان الفريقين لم يتشاركا الصدارة فقط، بل تقاسما أيضاً الانتقادات بسبب مستواهما. جمع كلٌّ منهما 25 نقطة من أصل 27 ممكنة، ولكنهما لم يظهرا بصورة البطل، كما لم يقدّم الفريقان ما يعكس حجم

لم يتشارك الفريقان الصدارة فقط بل تقاسما الانتقادات بسبب مستواهما المهزوز

المواهب والأسماء في تشكيلتيهما. هو مشهدٌ عرفه النجمة في غالبية مبارياته، بينما قد تكون المباراة الأخيرة للعهد أمام شباب الساحل هي الأسوأ له هذا الموسم، وهو ما يقلق كثيراً كون بطل الموسمين الماضيين اعتاد على السير في مستوى تصاعدي، لكن ليس في الفترة الأخيرة. بوافق جمال الحاج على هذا الكلام. لاعب النجمة والعهد سابقاً (خاض مع الأخير مرحلة الذهاب في موسم 2003-2004)، الذي أشرف على الفريقين أيضاً، يشير إلى أن العهد ليس بمستواه المعروف «ربما بسبب كثرة الإصابات وبعض التغييرات التي أفرزت عدم انسجام بين بعض اللاعبين، إضافة إلى العقلية اللبنانية، حيث اعتدنا رؤية الكثير من الفرق التي لا تقدّم مستوى ثابتاً، وهو أمر يعاني منه الكل. كما أنّ هناك مسألة تقديم بعض الخصوم مستوى غير منتظر ما يعقّد المهمة أحياناً». لكن الحاج يشدد على أنّ «قوة العهد هي في منظومته، إذ لديه الحلول الكثيرة على المستويين الجماعي والفردي». وهذا الرأي لا يلتقي مع رأي مدرب آخر أشرف على الفريقين أيضاً، وهو موسى حجيج الذي يعدّ ثاني هدافي القمّة بـ 12 هدفاً، بعد حسن معتوق الذي سجل 14 هدفاً، 12 منها مع العهد و2 مع النجمة. ويعتبر «الماسترو» أن اللقاء قد يشكل فرصة للنجمة لفرض معادلة جديدة أمام فريقٍ بدا أقوى منه في الموسم الماضي، «فالعهد تراجع مستواه مقارنةً بالموسم الماضي، وفقد منظومته لأسباب عدة، بينما النجمة في وضع أفضل، لكن على صعيد النتائج إذا ما أخذنا الموسم الماضي أيضاً للمقارنة».

الكلمة الاولى والاخيرة ستكون للاعبين (عدنان الحاج علي)

النتائج هي وحدها التي أراحت أعصاب جمهور الفريقين، وهي ظاهرة غير صحيّة بنظر الكثيرين. وفي هذا الإطار يعتبر حجيج أن عدم تقديم أداء مقنع هو أمر لا يطمئن للمستقبل بالنسبة إلى النجمة، «إذ حتى خلال المباراة الواحدة يمكن أن نلمس فترات صعود وهبوط في مستوى الفريق». ويعقّب الحاج متسائلاً «هل نحكم على الأداء أم النتائج؟ هي جدليّة حاضرة أصلاً في كرة القدم حول العالم». ويضيف «حقق النجمة المطلوب، ورغم أن كثيرين يعطون الأفضلية دائماً للعهد في أي مواجهة، فإن النجمة قادر على تغيير المعادلة هذه المرة».

صحيح أن العهد افتقد نسبة كبيرة من التجانس الذي عُرف عنه، لكن تبقى هذه النقطة حاضرة بين عددٍ من لاعبيه الذين ينشطون سويّاً منذ فترة طويلة، بينما اكتسبها النجمة تباعاً، وهو أمر ظهر في آخر مباراتين أمام الصفاء والرسينغ على التوالي، ولو أن المستوى العام اختلف بين اللقاءين. ويرأي حجيج، «النجمة تحسّن على المستوى الجماعي، وهي نقطة تصبّ في مصلحته، بينما غاب الأداء الجماعي عن العهد في آخر مباراتين، واعتمد في فترات كثيرة على الحلول الفردية». أمّا الحاج فيرى أن «العهد يتميّز عن النجمة ببناء الهجمة وفرض أسلوبه على الخصم». لكن الحاج أيضاً، يرى نقطة قوة مهمة وهي «عندما تصل الكرة إلى الثلث الأخير فإن النجمة يبدو مرعباً، وهي المسألة التي تميزه عن العهد، فلديه قدرة أكبر على الحسم عبر رباعي الهجوم، فهناك لاعبين حاسمين على المستوى الفردي، أمثال المل ونادر مطر والبرازيلي فيليبي دوس سانتوس وحسن معتوق الذي يبدو حاضراً بدنياً وفنياً بشكلٍ كبير ويظهر عادة في المناسبات الكبيرة».

ويرأي النجمين السابقين، هناك عامل آخر لا يجب إسقاطه أبداً من الحسابات، وهو صبّ سابقاً في مصلحة النجمة قبل أن يستوعبه العهد، فيقول الحاج، «لا يمكن إغفال مدى تأثير جمهور النجمة على النتيجة، وفي حال استوعب العهد الضغط الجماهيري فإنه سيكون بمقدوره تقديم كل ما لديه». أما حجيج فيقول: «ليست أفضلية النجمة بشخصية لاعبيه والحافز الموجود لديهم فقط، بل بسلاح الجمهور في مباراة حسم حساسية حيث الضغط العصبي يكون في أعلى مستوياته عادةً». إذاً بين نقاط القوة والضعف، تبدو الكفّة متساوية ومتوازنة إلى حدّ ما بين الطرفين، لتكون الكلمة الأولى والأخيرة للاعبين على المستطيل الأخضر.

غالبا ما تكون الأنظار موجّهة الى اللاعبين والمدربين في مباريات كرة القدم. يخطف هؤلاء الأضواء وترافقهم الكاميرات في تحركاتهم. لكن في كل مباراة هناك جنود مجهولون يقومون بعملهم بصمت. يتحدّون الظروف الصعبة ويعملون على انجاح المباراة. من هؤلاء، الصغار المكلّفون بتأمين الكرات للاعبين لدى خروجها من الملعب. يجلسون بهدوء ومعهم كراتهم. قد تهطل الأمطار بغزارة عليهم، لكنهم لا يتركون أماكنهم. صغار في السن، لكن وجودهم أساسي. من دونهم تضيع الدقائق هباءً سعياً وراء جلب الكرات. هم حاضرون رغم البرد. يستحقون التحيّة (عدنان الحاج علي)

استراحة

كلمات متقاطعة 3035

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
					■					2
				■						3
		■						■		4
				■						5
	■						■		■	6
		■						■		7
			■				■			8
	■				■					9
										10

أفقيا

1- مدينة وميناء سوداني على البحر الأحمر – 2- ما سال من الفم – منطقة في شمال غربي الهند تتقاسمها الهند وباكستان – 3- مدينة مصرية – موظف في مؤسسة – 4- أول أنظمة العاب الفيديو – ماركة صابون – 5- اعجبتني وأفرحتني القصة – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 6- يُماكر – 7- اعتماد بين الشاكي والمحامي – طعم الحنظل – 8- أدام النظر إليه بسكون الطرف – قلب الثمرة – عائلة مطرب لبناني خريج استديو الفن – 9- يختم بطرف إصبعه على الورقة الرسمية – وكالة أنباء عربية – 10- موضع في مصر على النيل بمحافظة أسيوط إكتشفت فيه المراسلات التي تبادلها الفراعنة وملوك الشرق

عمودياً

1- إسم أطلقه العرب على ملكة سبأ – جزيرة يونانية – 2- تئِس الجبل له قرنان قوّيان ومنحنيان كسيفين أحدبين – سرب من الطيور – ذكاء ونجابة وفضل – 3- أعلام ألوية – الإسم الأول لأحد متصرفي جبل لبنان – 4- إسم أطلق على الأقمار الإصطناعية السوفياتية الثلاثة الأولى – ضجر وسئم – 5- بحيرة روسية – 6- هدم الحائط حتّى سوّاه بالأرض – طائر الشوْم – 7- مدينة إسبانية من مدن الأندلس المشهورة – نوتة موسيقية – 8- إزدياد حجم الجسم – في الجسم – ضد بارد – 9- مدينة فلسطينية – حرف جر – 10- تسمية تُطلق على حرب الخلافة الإسبانية بطلها لويس الرابع عشر ملك فرنسا تسببت في معاهدة اوترخت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حسن الإمام – 2- موسكوفيا – 3- ارواد – تارن – 4- راني – ار – ور – 5- الج – الأبدي – 6- لصيق – مذنوب – 7- وي – تلا – وبر – 8- حنش – انبَ – اك – 9- روميرو – 10- سف – كاربات

عمودياً

1- حمار الوحش – 2- سور الصين – 3- نسونجي – شرف – 4- اكاي – قت – 5- دول – لامك – 6- اف – المانيا – 7- ميتران – برّر – 8- 111 – بدّو – وبَ – 9- رودوبا – 10- هنري بركات

sudoku 3035

	1		2				4	
2				3		1		8
	8	5		1		9		
	2		9		3			6
3								5
9				2	7		8	
		6		5		7	1	
		2		6				
	5	9			4		2	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3034

6	8	5	3	7	4	1	9	2
2	9	7	5	1	6	8	3	4
3	1	4	2	9	8	5	7	6
7	2	8	6	5	1	3	4	9
4	5	6	8	3	9	7	2	1
9	3	1	4	2	7	6	5	8
5	6	9	7	8	2	4	1	3
1	4	3	9	6	5	2	8	7
8	7	2	1	4	3	9	6	5

مشاهير 3035

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مستشرق فرنسي (1854-1927) كان عضواً في المجمع العلمي العربي والمجمع العلمي الفرنسي والجمعية الآسيوية. كان يحسن اللغات العربية والتركية والفارسية

2+3+4+8+6 = من الفاكهة الشتوية ■ 1+5+10+11 = بطاقة بالإجنبية ■ 9+7 = للتاوه

حل الشبكة الماضية: سهاد القناعي

إعداد نعوم مسعود

اخبار محليّة

ترقّب نجماوي

يترقب جمهور نادي النجمة لائحة اللاعبين الـ18 الذين سيخوضون اللقاء مع العهد في الأسبوع العاشر من الدوري. إذ يأمل الجمهور أن تتضمن اللائحة اسم لاعب الفريق أحمد جلول للمرة الأولى هذا الموسم بعد طول غياب. فجلول الذي أصيب في الموسم الماضي تعافى كلياً من الإصابة قبل فترة طويلة غير أنه لم يُخَض مع الفريق أي مباراة رغم الحاجة الكبيرة إليه. سبب غياب لاعب وسط النجمة السابق هو رفضه اللعب أو حتى إدارج اسمه كلاعب احتياطي قبل تسديد مستحقاته المادية والتي تصل إلى 20 ألف دولار. وتبدو مسألة مجرّد إيراد اسمه على كشف المباراة اليوم، أو أمام الشباب الغازية في الأسبوع المقبل هامة لقطع الطريق على احتمال انتقال جلول بين مرحلتي الذهاب والإياب إلى ناديه السابق الصفاء. فنظام البطولة يسمح لأي فريق التعاقد مع لاعب لبناني بشرط أن لا يكون قد أدرج اسمه على كشف أي مباراة. وعلمت «الأخبار» أنه جرى تسوية الأمور معه وقد يكون على لائحة الفريق اليوم. وتبقى مسألة رواتب اللاعبين عالقة، إذ لم يتقاضوا رواتبهم رغم مرور أسبوع على استحقاقها وقبل المباراة المهمة مع العهد. لكن هناك وعدٌ إداريٌ بدفع الرواتب قريباً.

جمهور من طرف واحد

شهدت المرحلة العاشرة من الدوري اللبناني حدثاً قد يكون الأول من نوعه، وهو دخول جمهور فريق واحد إلى مباراة ما. فلقاء السلام زغرتا وضيفه الأنصار على ملعب المرداشية شهد دخول جمهور فريق السلام رغم قرار الاتحاد بإقامة المباراة من دون جمهور عقاباً له على تصرفات جمهوره. لكن بما أن المباراة محسوبة على أرض السلام فقد كان هناك قرار بالسماح لجمهور السلام فقط بالدخول إلى الملعب وهو أمرٌ يحصل للمرة الأولى.

إنذار لصقال وخالد

وجّه الاتحاد اللبناني لكرة القدم إنذاراً رسميّاً لرئيس نادي النجمة أسعد صقال، ومدير الكرة في النادي مازن خالد. وكشف مصدر مطلع على جلسة الاتحاد، التي تم خلالها الاستماع لرئيس النادي ومدير الكرة، حول الكلام عن مسألة تلقي الحكام هدايا من رؤساء أحد الفرق في الدوري المحلي، أن رئيس النادي ومدير الكرة لم يقدّما أدلة على ذلك. وقال المصدر إن هذه الخطوة هي الأولى، وإن الاتحاد سيتّخذ إجراءات إضافية إذا تكرر الأمر من أي طرف في أي نادٍ.

هل كان جورج بوش (الأب) فقيد الأمّة العربيّة؟

أسعد أبو خليك *

توالت المراثي العربيّة عن جورج بوش (الأب) الذي مات قبل أسبوع. لم يكن هناك وسام خليجيّ رفيع لم ينله هذا الرجل. طار الملك الأردنيّ إلى واشنطن ليشارك في النحيب. عبد الرحمن الراشد في جريدة محمد بن سلمان، «الشرق الأوسط»، قال إنه «قلّما يجود التاريخ» بمثله. سمير عطاالله قال عنه إنه «كان صاحب أدوار تاريخيّة كثيرة، وتلميذاً حقيقيّاً للمدرسة القائمة على العدالة الدوليّة». في اللغة الإنكليزيّة، كانوا يسمّونه «بوش الغرب»، على وزن لورانس العرب.

لقد ارتبطَ اسم الرجل وإرثه بقضايا العالم العربي، لكن من زوايا مضادة لمصالح العرب ولمزاج الرأي العام العربي. وفي الثمانينيّات، ارتبط اسم الرجل عند العرب الأميركيّين بالعالم العربي، وكانت الجالية العربيّة (باطيافها) متحمّسة لانتخابه رئيساً بعد ولايتيْ ريغان خصوصاً من اللوبي الإسرائيلي. لم يكن يرتاح له أبداً. وشكّل بوش، عندما شغل منصب نائب الرئيس الأميركي في عهد ريغان، الفريق الأقلّ تعاطفاً مع إسرائيل في تلك الإدارة (بالإضافة إلى جيمس بيكر، رئيس أركان البيت الأبيض ووزير الخزانة، وكاسبر واينبرغر، وزير الدفاع الأميركي).

يقول، جون ميشام، كاتب سيرة (تبجيليّة) عنه، إن بوش هو آخر جمهوري، ما يعنيه أن الحزب الجمهوري تغيّر كثيراً بعد بوش. فبوش كان، بحكم الانتقال الجغرافي، نتاجاً لفصيلين في الحزب الجمهوري: الجناح الشرقي البروتستاني والجناح الجنوبي الصاعد في السبعينيّات. كان والده عضواً في مجلس الشيوخ من رعيل المعتدلين في الحزب الجمهوري والمرتبطين بعالم المال والأعمال، فيما انتقل بوش بعد تخرّجه من الجامعة إلى ولاية تكساس حيث أسّس (بدعم من أصدقاء والده وليس بجهد عصامي كما توحي بعض سيره) شركة نفطية. وهناك ارتبط بوش بشركات النفط التي كانت تشكّل عنصراً من عناصر اللوبي المعادي للوبي الإسرائيلي. من دون أن تشكّل لوبياً عربيّاً بحد ذاته. كانت مرتبطة بالمصالح الاقتصاديّة للولايات المتحدة التي رأت، كما رأى وزير الدفاع الأميركي، جيمس فوريستال، في عهد ترومان عند اتّخاذ قرار الاعتراف بدولة الاحتلال الإسرائيلي ـ أن ارتباط أميركا بإسرائيل يشكّل ضرراً بالغاً بالمصالح الاقتصاديّة والسياسيّة للعالم العربي. وكانت تلك المخاطر تتبدّى في قرار الجامعة العربيّة (الجدّي في العهد الناصري حتى السبعينيّات) بمقاطعة إسرائيل والشركات المتعاونة والمرتبطة بها. وكانت الشركات الأميركيّة تعاني من جراء هذه المقاطعة (نجح اللوبي الإسرائيلي بعد الغزو الأميركي للعالم العربي عام 1990 بحجّة تحرير الكويت في فرض التخلّي عن المقاطعة ـ بضغط من إدارة بوش، وكثمن لـ«تحرير الكويت ـ على الجامعة العربيّة وأصبحت حركة المقاطعة مُحاربة في العالم العربي، فيما هي تنمو وتزدهر في حرم الجامعات الغربيّة وبعض الأحزاب اليساريّة).

كان بوش يمثّل رؤية شركات النفط والسلاح التي طالبت بسياسة «أكثر توازناً» لأميركا في الشرق الأوسط (هذا كان المصطلح الرمزي للشخصيّات السياسيّة المتعاطفة مع العرب وقضاياهم ـ من زوايا مختلفة ـ للمطالبة بسياسة أميركيّة أقلّ انحيازاً لإسرائيل). وكان ريتشارد نيكسون قبل أن يخوض غمار معركة الرئاسة عام 1968 واحداً من هؤلاء، عندما كان طليق اليدين لا يشغل أي منصب سياسي. لكن بوش تأقلم مع تغيّرات الحزب الجمهوري الذي غيّره رئيسه ريغان. ومن المعلوم أن ريغان وبوش تنافسا في المعركة الرئاسيّة لعام 1980 داخل الحزب الجمهوري. كان بوش أكثر اعتدالاً من ريغان، فيما شكّل ريغان حالة يمينيّة متطرّفة جمعت عناصر جديدة داخل الحزب: من البيض العمّال الذين هجروا الحزب الديموقراطي إلى المعمدانيّين اليمينيّين الذين هجروا الحزب الديموقراطي في الجنوب الأميركي لأنهم رأوا فيه مناصرة للحقوق المدنيّة والمساواة بين الأعراق ـ على محدوديّة مواقف الحزب في ذلك الشأن ـ إلى الكاثوليك الذين جنحوا نحو اليمين في تلك الفترة. وأضاف ريغان جيش اليمين المسيحي الإيفانجيلي: هؤلاء طبعوا الحزب الجمهوري ببصمتهم، خصوصاً في موضوع الصراع العربي ـ الإسرائيلي. إن المسيحيّين الإيفانجيليّين هم أكثر تعصّباً لإسرائيل من اليهود الصهاينة، وكان قرار دونالد ترامب نقل السفارة من تل أبيب (جزء من يافا المحتلّة) إلى القدس المحتلّة هديّة لهم، أكثر من اليهود الذين يصوّتون بأكثريّة ساحقة للحزب الديموقراطي فيما يصوّت نحو 80% من الإيفانجيليّين للحزب الجمهوري.

لكن بوش تكيّف مع المتغيّرات لمصلحته الانتخابيّة. الرجل كان، كما وصفه المعلّق جورج ويل (اليميني)، «الأقل مبدئيّة قطّ» في التاريخ السياسي الأميركي. كان مع حقّ الإجهاض وكان يمثّل تيّار الاعتدال في الحزب الجمهوري لكنه عاد واعتنق عقيدة ريغان المحافظة بكل عناصرها. كما أن قاعدة الحزب الجمهوري تغيّرت وتغيّرت أهواء الرجال البيض باتجاه أكثر محافظةً وأكثر عنصريّةً. الحزب الجمهوري تحوّل من حزب تقليدي محافظ إلى حزب مثل أحزاب «اليمين الجديد» في أوروبا (وليس صعود ترامب إلا تعبيراً عن ذلك: كل منافسيه من الجمهوري سقطوا الواحد تلك الآخر في المنافسة الحزبيّة الرئاسيّة). أصبح بوش محافظاً وزاد ورعه وخطابه الديني وعمل على تحسين علاقاته باللوبي الإسرائيلي.

كان بوش يعدُّ نفسه للانتخابات المقبلة منذ شغل منصب نائب الرئيس ريغان. تسرّبت مكالمات ومحادثات إلى الصحف برز فيه ميله إلى الحلفاء العرب (لم يكونوا يومها على نفس خط اللوبي الإسرائيلي الذي كان يعمد إلى معارضة أي صفقة سلاح لأي نظام عربي خلا الأردن). وكان بوش قريباً جداً من الأسر الحاكمة في الأردن والخليج، وكان بندر بن سلطان (صاحب كنية «بندر بوش») يسبب قربه من عائلة بوش وحضوره المناسبات الاجتماعيّة الخاصّة للعائلة) الضغط في مسألة الأقلّ أهميّة في العلاقة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة) مقابل 10 مليارات دولار من ضمانات القروض لمصلحة توطين المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي. وقد جمّد بوش قرار منح ضمانات القروض 120 يوماً فقط في أيلول 1991 للضغط على حكومة إسحاق لالتزام «عملية السلام» (التي في كل إدارة تهدف إلى خدمة إسرائيل وليس لخدمة العدل). ثار اللوبي الإسرائيلي يومها كما لم يثر ـ من قبل أو من بعد ـ في وجه الرئيس الأميركي وأرسل مئات من أعضائه للضغط على كل أعضاء الكونغرس من دون استثناء لمعاكسة قرار الرئيس. يومها قال بوش ما ندمَ عليه فيما بعد (لأنه اتّهم بمعاداة السامية بسبب ذلك، إذ إن معارضة اللوبي الإسرائيلي تندرج أيضاً ضمن معاداة السامية حسب المعايير المتغيّرة باستمرار للتعريفات الصهيونيّة لمعاداة السامية)، قال: «هناك 1000 أعضاء من اللوبي في (الكونغرس) اليوم لممارسة الضغط على الكونغرس من موضوع ضمانات القروض لإسرائيل وأنا هنا وحدي، رجلٌ صغيرٌ يسأل الكونغرس لتأجيل القرار بمنح ضمانات القروض 120 يوماً». ومعارضو اللوبي راوا هذا التصريح من رئيس أميركي اعترافاً لا سابقَ له بنفوذ اللوبي الإسرائيلي (فازَ بوش ضد اللوبي في هذه الجولة، لكن إسرائيل نالت ضمانات القروض فيما بعد).

لكن بوش قدّمَ خدمات جلّى إلى دولة الاحتلال: من مشاركة صور الأقمار الاصطناعيّة الأميركيّة عن أهداف عربيّة، إلى العداء لـ«منظمة التحرير الفلسطينيّة» (حتى بعد تقديم التنازلات التي أمر ريغان عرفات بها، والتي أدّت إلى المباشرة بالمفاوضات بين أميركا والمنظمّة قبل أن تتوقّف بحجّة مشاركة الأخيرة في الإرهاب)، إلى الضغط على دول العالم لإرسال المزيد من اليهود إلى دولة الاحتلال، إلى زيادة المساعدات العسكريّة والماليّة لإسرائيل، إلى اعتناق التصنيف الإسرائيلي للإرهاب (هذا التصنيف بات مُعتنقاً من كل الدول العربيّة). لكن الخدمة الكبرى التي قدّمها بوش كمنت في الحرب المدمّرة التي شنّها ضد العراق في 1991 والحصار الذي سبقها ورافقها. وفي وصفه للقاءاته مع القادة العرب، يذكر بوش باستياء عن حافظ الأسد أنه حدّثه عن دور إسرائيل التخريبي في المنطقة العربيّة، فقال بوش إن الحديث كان «محبطاً» بالنسبة إليه (ص. 412، من كتاب «العالم متغيّراً»)، لكنه استمع له لأن الأسد ساهمَ ـ مع غيره من القادة العرب ـ في إسباغ شرعيّة سياسيّة على عمليّة تدمير العراق، التي أرست دعائم نظام الحروب الأميركيّة في الشرق الأوسط.

لم يكتب بوش مذكّراته، وهو أوّل رئيس أميركي منذ ترومان لم يترك مذكّرات وراءه. هو ترك كتاباً ألّفه مع مساعده لشؤون الأمن القومي، برنت سكوكروفت، بعنوان «العالم متغيّراً»، ويشترك فيه الرجلان في تقديم انطباعاتهما وسرديّاتها (المنفصلة في الكتاب) عن أحداث مهمّة في السياسة الخارجيّة أثناء إدارة بوش. الكتاب يفصّل لعمليّة احتكار أميركا السلطة حول العالم ولمشاركة غورباتشوف (عن سذاجة من قبله إذ ظنّ أن الرضوخ للمشيئة الأميركيّة سيسمح له بالاستمرار في الحكم فيما كانت أميركا تعدّ العدّة لتفكيك الاتحاد السوفياتي) في استفراد أميركا لحكم العالم. الكتاب إدانة لشخص غورباتشوف ولتواطئه مع المؤامرات الأميركيّة التي دمّرت الاتحاد السوفياتي وفرضت هيمنة أميركيّة احتكاريّة على العالم.

والحرب التي شنّها بوش في العراق، ولا تزال تلقى صدىً إيجابيّاً في بعض العواصم العربيّة، كانت بداية الحروب لم تنتهِ. هي كانت أمّ المعارك لكن ليس بُنفس المعنى الذي أراده صدّام؛ هي أم المعارك لأنها ولّدت عدداً من الحروب وأقامت نظام نشر القوّات الأميركيّة في كل الدول العربيّة المتحالفة مع أميركا (بما فيها لبنان، تحت عنوان

بوش هو أوّل رئيس أميركي منذ ترومان لم يترك مذكّرات وراءه (أ ف ب)

> لا تزال الحرب التي شنّها في العراق تلقى صدىً إيجابيّاً في بعض العواصم العربيّة

تدريب الجيوش العربيّة، كان التدريب لا يكون بناء على عقيدة، إلا إذا أصبحت عقيدة كل الجيوش العربيّة هي عقيدة الجيش الأميركي). ويتضح من سرد بوش أن حسني مبارك كان الوكيل الأميركي الأول في تحضير الحرب التي ارتكبتها الإدارة التي كنتَ عضواً فيها»؟ ذُهل بيكر (زال وذُهل نحوي بعدها إلى أن تقاعدت)، وقال للحضور: لم أكن أعلم أن لصدّام حسين مؤيّدين في أميركا. الجواب كان في جزء منه تخويناً قانونياً مقصوداً لإحراج الجامعة واتهامها بأنها تحوي أعداء أميركا، والجزء الثاني كان عفويّاً منه لأنه لم يكن يعلم أن هناك عرباً ممن يعارضون صدّام ويعارضون أميركا وطغاتها. وذكّر بيكر بمساهماته في حل الصراع العربي ـ الإسرائيلي. بهذا المعنى، بوش كان فقيداً للعرب بحقّ: فقيداً لطغاة العرب فقط.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

المنشورة أن بوش كان أكثر أعضاء إدارته حماساً للحرب، ومعارضاً لمسارات التفاوض السلمي (حاول جيمس بيكر أن يزور بغداد كي يقدّم الشروط الأميركيّة لكن بوش، وهو صديقه الحميم، منعه). وليس هناك شك، باعتراف بوش، أن تحريك الأساطيل والقطع العسكريّة الأميركيّة بدأ قبل زيارة ديك تشيني إلى السعوديّة ومدّ الملك فهد والأمير عبدالله بمعلومات مضلّلة عن حشود عراقيّة على الحدود السعوديّة فيما لم يكن هناك حشود. وصدّام كان قد عرض ـ باعتراف بوش ـ الانسحاب من الكويت قبل الحرب (في مفاوضاته مع المبعوث السوفياتي، بريماكوف) مقابل شرطٍ واحد فقط: الحقّ في منفذ على الخليج، لكن العنجهيّة الإمبراطوريّة الأميركيّة، وكانت منتشية لتوّها بسقوط الاتحاد السوفياتي، لا تقبل شروطاً لتنفيذ أوامرها. وتجد معالم النظام العالمي الجديد في سلوك إدارة بوش يصف دور الأمم المتحدة كما هو إلى اليوم، «عباءة إضافيّة لغطاء سياسي» (ص. 416) للهيمنة الأميركيّة.

وفيما كان الوعد الأميركي بأن مشاركة العرب في الحروب ستُقابل بضغط أميركي على إسرائيل للوصول إلى سلام، فإن ما جرى كان العكس؛ أدّى مؤتمر مدريد إلى تقديم التطبيع العربي (وإلغاء المقاطعة الرسميّة لدولة العدوّ) مقابل لا شيء على الإطلاق. وعدم ردّ إسرائيل على صواريخ «سكود» لم يكن مجانيّاً، فقد قدّمت الحكومة الأميركيّة هدايا جديدة إضافيّة لإسرائيل لعدم الإفصاح عن مشاركتها غير المعلنة في الحرب، وكانت القوّات الأميركيّة تقصف ما تشاؤه إسرائيل من أهداف في العراق. وهكذا تخلّصت إسرائيل من الطرف الذي كان في حينه «الخطر الأكبر» عليها (والأخطار عليها تتغيّر عبر الأزمان).

إن عبارة «أصدقاء العرب» لا تعني إلا أصدقاء الطغاة العرب في الخليج (الثري بوش انبهر ببذخ ضيافة الملك فهد له، فيقول عن القصر الذي استضافه: «كانت مُصمّمة بذوق، والثريّات في كل مكان» (ص. 410). وعن العشاء الذي أعدّ له وزوجته يقول: «كانت وجبة لا تُصدَّق. إن الطريقة الوحيدة لوصف حجم الطعام هي أن الطاولات أُتت تحت وطأة الوليمة. لم أرَ قطّ من قبل هذا الكمّ من الطعام، ومن كل صنف تقريباً» (ص. 411). هؤلاء لا يعرفون عرباً خارج هذه الدائرة من الملوك والسلاطين: العرب إما طغاة أميركا وإما طغاة أعدائهم فقط. وبوش في الكتاب يستعمل كلمة طغاة حصريّاً للحكّام غير الموالين لأميركا، وهذا هو المعيار الأميركي الرسمي (وعلاقات بوش مع العرب الأثرياء أفادته، مثلاً أسهم كل من نجاد عصام فارس وجمال دانيال في إنقاذ ابنه نيل من ورطات ماليّة).

قبل أكثر من عشر سنوات، كان معداً أن يزور هنري كيسنجر الجامعة هنا لإلقاء محاضرة (مقابل أكثر من مئة ألف دولار قدّمها أصحاب المال في منطقة تُعد فقيرة)، لكنه تخلّف لأسباب صحيّة وأرسل عوضاً عنه صديقه جيمس بيكر. جاء بيكر لإلقاء محاضرة عامّة، كما أن رئيسة الجامعة أعدّت لقاء بعيداً عن الأضواء (حميماً؟) لتجمع أساتذة الجامعة مع بيكر. أتى بيكر وجلس على منصّة مع الرئيسة فيما جلسنا نحن الأساتذة حولهم. اعتمرَ الغضب في نفسي وأنا أسمعه يتحدّث بزهو عن حرب العراق. ما إن أنهى كلامه، وقفتُ وأدليتُ بمطوّلة عن حرب العراق وختمتُها بالقول: «وإلا ترى بناء على كل ذلك أنك تستحقّ أن تكونَ وراء القضبان بسبب جرائم الحرب التي ارتكبتها الإدارة التي كنتَ عضواً فيها»؟ ذُهل بيكر (زال وذُهل نحوي بعدها إلى أن تقاعدت)، وقال للحضور: لم أكن أعلم أن لصدّام حسين مؤيّدين في أميركا. الجواب كان في جزء منه تخويناً قانونياً مقصوداً لإحراج الجامعة واتهامها بأنها تحوي أعداء أميركا، والجزء الثاني كان عفويّاً منه لأنه لم يكن يعلم أن هناك عرباً ممن يعارضون صدّام ويعارضون أميركا وطغاتها. وذكّر بيكر بمساهماته في حل الصراع العربي ـ الإسرائيلي. بهذا المعنى، بوش كان فقيداً للعرب بحقّ: فقيداً لطغاة العرب فقط.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

جيجك يريد إنقاذ «البشرية»

وليد شرارة

«كل شيء تحت السماء في فوضى عارمة؛ الوضع ممتاز» (ماو تسي تونغ)

في مقال أخير كتبه في مجلة «نيو ستاتسمن» اليسارية البريطانية، يحذّر الفيلسوف السلوفيني سلافوي جيجك من مغبة الاستمرار باعتماد سياسات قومية «أنانية» من قبل دول العالم في ظل استفحال الأزمة البيئية التي باتت تهدد بقاء «البشرية جمعاء». وبعد أن يستعرض النتائج الكارثية للاحتباس الحراري، الناجمة عن نمط الإنتاج والاستهلاك الذي ساد على مستوى «كوني» منذ الثورة الصناعية، يوجّه جيجك نداءً مدوّياً للإنقاذ من الكارثة المحققة: «في اللحظة التي ندرك فيها أننا نعيش على المركب الفضائي نفسه، المهمة التي تفرض نفسها هي تمدين الحضارات نفسها، وفرض التضامن الكوني والتعاون بين الجماعات الإنسانية، وهي مهمة يجعلها التصاعد الحالي للعنف الطائفي والإثني، والاستعداد للتضحية بالنفس وبالعالم، شديدة الصعوبة. من المفترض أن يدفعنا الحد الأدنى من العقلانية في هذه الظروف الى ارتكاب الخيانة: أن نخون قضايانا وأن نرفض المشاركة في لعبة الحروب الدائرة. إن كنا حقاً مهتمين بمصائر شعوب بلداننا، ينبغي أن يكون شعارنا: أميركا آخراً، الصين آخراً، روسيا آخراً...». وللدلالة على المنطق «الأناني» الذي يعمق من مسببات الكارثة القادمة وعقمه، لا يدرج الفيلسوف السلوفيني سوى مثال واحد يراه نموذجياً: «ليست كوريا الشمالية الحالية، وسعيها العديم الرحمة لامتلاك الأسلحة النووية والصواريخ القادرة على ضرب أهداف بعيدة، خير تجسيد لمنطق السيادة المطلقة للدولة ـ الأمة؟». الحقيقة هي أن موقف جيجك نموذجي في التعبير عن منطق قطاع واسع من النخب «التقدمية» الغربية، ينتابه الذعر من الأزمة البيئية وتداعياتها، لكنه مصر على تجهيل المسؤول الرئيسي عنها وعلى اقتراح علاج لها يفترض المساواة بالمسؤولية عنها، بحجة ضرورة إنقاذ «الإنسانية» بأكملها، وبأن تدفع الشعوب غير الغربية الأثمان الباهظة لهذا العلاج، وفي مقدمها التخلي عن سيادتها.

جميعنا بشر ولكن...

عالم اليوم، على كل الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، هو نتاج لخمسة قرون من الهيمنة الغربية أولاً، ولصراع بقية دول وشعوب العالم غير الغربي معها ثانياً. الحداثة الرأسمالية الغربية مسؤولة فكرياً وعملياً عن الأزمة البيئية الحالية. لقد أسست هذه الحداثة، بالغزو والإبادة والقتل والتدمير والاستعباد والنهب البدائي للثروات، نظاماً عالمياً تراتبياً بين الأمم والشعوب لا يزال قسم عظيم من شعوب الجنوب يعاني منه اليوم. آثار الأزمة البيئية في ظل نظام الهيمنة التراتبي قد تكون «خطيرة» في الشمال لكنها «فتاكة» في الجنوب تماماً كما تنعكس السياسات النيوليبرالية تدنياً في القدرة الشرائية للطبقات الشعبية في الشمال ودماراً لقطاعات بأكملها من الاقتصادات ونكبة لكتل اجتماعية واسعة في الجنوب. يكفي التأمل في نتائج الكوارث البيئية، كالأعاصير والفيضانات والتصحر وفي انتشار الأمراض المرتبطة بالتلوث، كالسرطان والأمراض الرئوية، في دول الجنوب، للتيقن من ذلك. لقد تسبب هذا النظام، بفعل الحقبة الاستعمارية الطويلة، واستمرار سياسات الحرب والسيطرة ونهب الموارد، بأعطاب بنيوية عميقة في معظم البلدان المذكورة حيث يعاني أكثر من 815 مليون إنسان من الجوع حسب تقرير الأمم المتحدة الصادر سنة 2017، ويموت طفل من الجوع كل 11 ثانية حسب البرنامج الغذائي العالمي (World Food Program)، أي أنّ 2891174 طفلاً ماتوا منذ بداية هذا العام. على الكوكب الفضائي الذي يتحدث عنه جيجك، تعيش إنسانية من الدرجة الأولى على حساب إنسانية من الدرجة الثانية. لسنا إنسانية واحدة لأننا لسنا متساوين في الحقوق الأساسية.

السيادة لفرض الندية

قدّمت شعوب الجنوب، ولا يزال بعضها يقدم، تضحيات هائلة للخلاص من الاستعمار والتبعية واستعادة سيادتها لأنها الشرط الذي لا بد منه لفرض علاقات تقوم على الندية بدلاً من التراتبية المفروضة. استعادة السيادة لا تفترض فقط طرد الجيوش المحتلة، بل كذلك السيطرة على الموارد والثروات الوطنية والشروع في عملية تنمية وتطوير للصناعات، حتى لو كانت ملوثة، وبناء للقدرات العسكرية الرادعة، بما فيها تلك النووية، للتصدي للمطامع ولاحتمالات العدوان. لن تمنع الأزمة البيئية الدول الساعية إلى الاستقلال وإلى علاقات مع بقية دول العالم تقوم على مبدأ الندية، بدلاً من الاستتباع، من المضي في مشاريع تعظيم موارد القوة مهما كانت أثمانها. لن تجد نداءات جيجك آذاناً صاغية بين النخب الوطنية في هذا الجزء من العالم. حري به أن يطالب دول الغرب بالإقلاع عن سياسات الهيمنة وأن يدعو شعوبه إلى التحرك ضد أنظمتهم.

المساواة او جحيم للجميع

يستخف جيجك بعقول أبناء العالم غير الغربي عندما يطالبهم بتحمل مسؤولية الكارثة القادمة، أسوة بالقوى الإمبريالية العاتية التي تسببت بها. أمر مستفز ومضحك في آن ذكره لكوريا الشمالية عند الحديث عن السياسات القومية وبناء القدرات الدفاعية ونسيانه للترسانة العسكرية الأميركية التي تفوقها بأضعاف مضاعفة والمخصصة للعدوان وشن الحروب على الآخرين وقتل الملايين في فيتنام واللاوس وكمبوديا والعراق وأفغانستان وغيرها. كوريا الشمالية لم تعتد على أحد ولم تموضع قوات وأسلحة نووية في جوار الولايات المتحدة. الخلاصة الثالثة التي تفرض نفسها هي أن إنقاذ الكوكب في ظل العلاقات الدولية القائمة بالفعل يشترط كخطوة أولى تعبئة الشعوب الغربية للضغط على أنظمتها من أجل تغيير سياساتهم حيال بقية العالم ودعم القوى غير الغربية في جهدها لتعديل موازين القوى للضغط في الاتجاه نفسه. أي كلام آخر هو محاولة للتضليل ومضيعة للوقت في ظل بداية العد العكسي نحو جحيم للجميع وليس للجنوب وحده.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

سوريا

لقاءات أميركية ـ تركية حول منبج وشرق الفرات:
التزام بالتحالف ضد «الإرهاب»... و«وحدة» سوريا!

بينما تحرّ أنقرة على توسيع تفاهماتها الخاصة بمنبج مع واشنطن، لتشمل مناطق شرق الفرات، يحاول الجانب الاميركي كسب مزيد من الوقت ومحاولة إزاحة حليفه التركي بعيداً من صيغة «استانا»، وضمان مصالحه شرق الفرات في الوقت نفسه

على رغم الهجوم الأميركي غير المسبوق على مسار «أستانا» الذي ترعاه روسيا وإيران وتركيا، لم يرشح عبر وسائل الإعلام أية تصريحات تركية في هذا الشأن، خلال اليوم الأول من زيارة الممثل الخاص لوزارة الخارجية الأميركية لشؤون سوريا، جايمس جيفري، إلى أنقرة. وركّز حديث المسؤولين الأتراك، كما بيان «فريق العمل المشترك» الأميركي ــ التركي، على الملفات ذات الاهتمام الثنائي المشترك (في الشأن السوري)، لا سيما ما يخصّ منبج وشرق الفرات. الجولة التي ستحمل جيفري لاحقاً إلى الأردن،

> **اتهمت واشنطن دمشق وموسكو بتنفيذ «الهجوم الكيميائي» الأخير في حلب**

شملت أمس سلسلة لقاءات مع كل من الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، ووزير الدفاع خلوصي أكار، ونائب وزير الخارجية سادات أونال. ويفترض أن تستكمل بزيارة إلى مواقع التدريب المشترك للقوات الأميركية والتركية، الذي يتولى تحضير العسكريين للدوريات المشتركة في الريف الشمالي لمدينة منبج. البيان المشترك الذي خرج عن «فريق العمل المشترك»، ونشرته وزارة الخارجية التركية، شدد على ضرورة «تحقيق تقدم ملموس وسريع» في تنفيذ خريطة الطريق الخاصة بمنبج، بحلول نهاية العام الحالي، واستمرار «التخطيط المشترك للعمل في المناطق الأخرى» وفق ما تنص عليه تلك الخريطة. كذلك تضمّن البيان التزام الطرفين «سيادة واستقلال ووحدة وسلامة أراضي سوريا»، مشيراً إلى «أهمية التقدم المستمر في مسار الحل السياسي للنزاع السوري بما يتفق مع قرار مجلس الأمن 2254». ونصّ على «عزم أميركا وتركيا على «محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره الناشئة من داخل سوريا وخارجها» إلى جانب «التصدي بفعالية للشواغل الأمنية لكلا البلدين، بما يتماشى مع التزاماتهما تجاه بعضهما البعض كحليفين». واختتم بتحديد موعد الاجتماع المقبل وفق الصيغة نفسها قبل نهاية شباط من العام المقبل، على أن يعقد في العاصمة الأميركية واشنطن.

عناصر من الفصائل الموالية لتركيا في بلدة الراعي الحدودية أمس (أ ف ب)

صيغة البيان الذي صدر بعد اجتماع استمر لأكثر من خمس ساعات، لم تخرج عن لغة التعاون المشترك التي يتجادل ضمن إطارها الطرفان عادة، وهي تشير إلى أن الجانب الأميركي مستمر في سياسة شراء الوقت لمنع أي صدام بين حليفه التركي، والقوى التي يرعاها في شرق الفرات. غير أن التصريحات التركية تشير إلى أن أنقرة لن تقبل بالخطة الأميركية الحالية لتثبيت نقاط مراقبة على طول الحدود، من دون وعود واضحة المعالم لإضعاف نفوذ «وحدات حماية الشعب» الكردية على امتداد الأراضي السورية بين نهري دجلة والفرات. إذ يصرّ المسؤولون الأتراك على ضرورة توسيع إطار التعاون القائم في منبج لتشمل صيغته كامل تلك المناطق المحاذية لأراض تركية. وخلال اجتماعات أمس، أكد وزير الدفاع التركي ضرورة إنهاء الدعم الأميركي عن طرح نقاط المراقبة، مشدداً أمام ضيفه جيفري على أن بلاده «لن تسمح بإنشاء ممر إرهابي» على حدودها الجنوبية.

وبينما تعمل واشنطن جاهدة على ضمان الهدوء على الحدود السورية ـ التركية شرق الفرات، تكثّف قواتها من الغارات الجوية على مناطق سيطرة تنظيم «داعش» في محيط بلدة هجين في الريف الشرقي لدير الزور. وتسببت كثافة تلك الغارات خلال الأيام القليلة الماضية بوقوع عدد كبير من الضحايا في صفوف المدنيين، خلال محاولة «التحالف الدولي» تمهيد الطريق أمام «قوات سوريا الديموقراطية» لدخول بلدة هجين، أبرز معاقل «داعش» في وادي الفرات. ولم تتمكن تلك القوات من تحقيق أي خرق لافت داخل البلدة، على رغم إعلاناتها المتكررة عن «تحرير مئات المدنيين» هناك. ويأتي هذا التصعيد من جانب «التحالف» في وقت قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال جوزف دانفورد، إن قوات بلاده درّبت نحو خمس القوات اللازمة لحماية استقرار المناطق التي كانت تحت سيطرة «داعش»، والتي يقدر عددها بين 35 ألفاً و40 ألف عنصر، مضيفاً في معرض ردّه على سؤال صحافي حول المدة المحتملة لبقاء القوات الأميركية في سوريا، إلى أن مهمة التدريب تلك قد تطيل تلك المدة أكثر.

وعلى صعيد آخر، اتهمت الولايات المتحدة الأميركية، الحكومة السورية وروسيا، بتنفيذ «الهجوم الكيميائي» الذي استهدف أحياء في مدينة حلب في 24 تشرين الثاني الماضي. وقال بيان لوزارة الخارجية الأميركية إن «نظام الأسد وروسيا اتهما زوراً المعارضة والجماعات المتطرفة بالقيام بهجوم الكلور في شمال غربي حلب»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة لديها معلومات موثوق بها تظهر أن من المحتمل أن تكون القوات الموالية للنظام قد استخدمت القنابل المسيلة للدموع ضد المدنيين... كفرصة لتقويض الثقة في وقف إطلاق النار في إدلب». وأعرب البيان عن قلق واشنطن من «سيطرة المسؤولين الموالين للنظام على موقع الهجوم مباشرة... ما سمح لهم بتلويث الموقع قبل إجراء تحقيق سليم في الأمر من قبل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية».

(الأخبار)

اليمن

مشاورات السويد في يومها الثاني:
مطالب مشروطة وتلويح باستمرار الحرب

بين مطالبة وفد حكومة هادي بانسحاب «أنصار الله» من ميناء الحديدة وتسليمه لقواتها ورفض مقترح فتح مطار العاصمة، الذي تطالب به حكومة «الإنقاذ»، تدور المفاوضات/ المشاورات اليمنية في يومها الثاني. في حلقة مفرغة، فيما يهدد شبح التصعيد العسكري الماثل ميدانياً بإخراج قطار المحادثات عن سكة الحل

بين اقتراحات مشروطة وتلويح بخيار استمرار الحرب، لا تزال لغة التصعيد سيدة الموقف على طاولة المفاوضات اليمنية، في ثاني أيام الجولة الحالية، المنعقدة منذ أول من أمس، في قلعة يوهانسبرغ، في مدينة ريمبو السويدية، برعاية الأمم المتحدة، بهدف اتخاذ إجراءات لـ«بناء الثقة»، قد تؤدي في النهاية لوقف العدوان الذي تقوده السعودية منذ آذار/ مارس عام 2015. تصعيدٌ في اللهجة، وآخر الميدان، يشيان بأن مصير «المشاورات» الحالية، كما يُصر المبعوث الأممي مارتن غريفيث على وصفها، قد يكون على غرار السابقة، التي بدأت أولاها بعد شهرين من بدء العدوان، وصولاً إلى المحاولة الأخيرة الفاشلة هذا العام، في 6 أيلول/ سبتمبر الماضي.

في اليوم الثاني لمشاورات السويد، لا يظهر أي تقدم في الملفات التي ينقلها الوفدان من المرات السابقة الأربعة، سوى ما تم إنجازه، أول من أمس، في ملف الأسرى والمعتقلين الذي لم يتبقَّ أمام الجانبين فيه سوى التنفيذ، على أن يتمّ على أربع مراحل كما أشارت مصادر «الأخبار»، تبدأ بتبادل الكشوفات خلال الأيام المقبلة. أما في بقية الملفات، سواء الإنساني ومصير مدينة الحديدة وميناءها، أو الملف الاقتصادي، الممثل بالبنك المركزي المنقسم بين الطرفين في صنعاء وعدن، لا تقدم يذكر، بل تتجه نحو سكة بعيدة من أي حل. تصر حكومة عبد ربه منصور هادي على التعنت في اقتراحين، الأول متعلق بإعادة فتح مطار صنعاء، والثاني بالحديدة. ففي الأول، استمر وفد «الشرعية»، أمس، في لغة التصعيد، مشترطاً لإعادة فتح مطار صنعاء، تفتيش الطائرات أولاً في مطار عدن أو سيئون الخاضعين لسيطرة «الشرعية»، الأمر الذي ترفضه صنعاء، كما شدد، أمس، عضو وفد حكومة «الإنقاذ» المفاوض في السويد، عبد الملك العجري، بالقول إن «الفكرة غير واردة إطلاقاً». أما في شأن الثاني المتعلق بمصير مدينة الحديدة، شريان الحياة الرئيسي في البلاد، بدت لهجة التصعيد مدمرة لطاولة المفاوضات، إذ ترك وفد حكومة هادي «خيار العملية العسكرية» مطروحاً، في حال لم تنسحب قوات حكومة «الإنقاذ» من المدينة وميناءها لوقف العدوان الذي تقوده السعودية الشرعية، وبالذات إلى القوات التابعة لـ«الأمن الداخلي»، كما قال، أمس، وزير خارجية حكومة هادي، خالد اليماني، الذي يرأس وفد «الشرعية» إلى المحادثات، رداً على أسئلة وكالة «فرانس برس»، وهو ما ترفضه أيضاً حكومة «الإنقاذ»، وشدد على ذلك، أمس، رئيس الوفد، محمد عبد السلام، في حديث إلى قناة «الجزيرة»، بالقول إن ميناء الحديدة يجب «تحييده عن النزاع العسكري»، وأنه لا بد من تشكيل حكومة أولاً «ثم يُسحب السلاح من جميع الأطراف»، إذ تتضمن تطلعات «الإنقاذ»، تشكيل حكومة جديدة وإلغاء المرجعيات الثلاث، وهي المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، فضلاً عن قرار مجلس الأمن رقم 2216، وإبقاء ميناء الحديدة تحت مراقبة الأمم المتحدة، على أن «المرحلة الانتقالية ستؤسس لمرجعيات جديدة، ويجب أن تكون الدولة هي التي تدير شؤون البلاد»، كما قال أول من أمس، في حديث إلى قناة «الميادين» التلفزيونية.

وفيما تبدو محادثات أمس، حاسمة لوفد «الإنقاذ»، في شأن مصير المفاوضات، كما عبر عبد السلام، بالقول إن «يوم غد سنحكم إذا ما كانت جولة استوكهولم جدية أم لا»، يُغلق تعنت حكومة هادي في التلويح بالخيار العسكري في الحديدة، واستمرار المعارك في المدينة، الباب أمام أحد أهم أهداف غريفيث من وراء الانخراط في المفاوضات الحالية، عقب ما يزيد على ثمانية أشهر على تعيينه، وهو لعب الأمم المتحدة دوراً رئيسياً في ميناء الحديدة، لـ«الحفاظ على خط الإمداد الإنساني الرئيسي، وزيادة قدرته وفاعليته»، كما قال الشهر الماضي، بعد الإعلان عن المفاوضات

> **تصر حكومة هادي على التعنت في اقتراحين الأول متعلق بفتح مطار صنعاء والثاني بالحديدة**

الحالية، في حين يغيّم شبح الميدان على «المشاورات»، مع استمرار «التحالف» الذي تقوده السعودية، في شن غارات جوية في الحديدة، قتل على إثرها، أمس، أربعة صيادين، في استهداف قارب صيد قبالة سواحل المدينة، في مديرية المنيرة، إذ أكد الناطق الرسمي للقوات المسلحة، التابعة لـ«الإنقاذ»، العميد يحيى سريع، إن «طيران العدوان شن خلال الساعات الماضية 19 غارة، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي كثيف، وزحوفات وتعزيزات للمرتزقة في عدد من الجبهات، وذلك خلال اليوم الثاني من المشاورات في السويد».

تبدو محادثات أمس حاسمة لوفد «الإنقاذ» بشأن مصيرها (أ ف ب)

أفق دولي مسدود

في حين لا تبدو المشاورات الحالية، سبيلاً لوقف العدوان المستمر منذ أربعة أعوام، لا تبدو الدعوات الدولية لوقف الحرب، التي لم تتوقف منذ بدئها، سبيلاً آخر. لعل أهم تلك الدعوات، أخيراً، مطالبات مشرعين أميركيين، منذ مقتل الصحافي جمال خاشقجي مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، إدارة الرئيس دونالد ترامب، وقف دعم الرياض في اليمن، ووقف مبيعات الأسلحة لها، في إطار الخلاف داخل الولايات المتحدة بين الكونغرس وإدارة ترامب، في شأن علاقة سكان البيت الأبيض بولي العهد محمد بن سلمان. لكن الخلاف القائم، لا يبدو أنه سيفضي إلى منع ترامب من دعم الرياض في حرب اليمن، على رغم أن أعضاء في مجلس الشيوخ، يعتزمون الرد على موقف ترامب من جريمة اغتيال خاشقجي، بدعم تشريع لإنهاء الدعم الأميركي للحرب التي تقودها الرياض، كأحد خيارات ثلاثة يمكن أن يمضي فيها أعضاء المجلس، إلى جانب خياري وقف مبيعات الأسلحة، أو فرض عقوبات جديدة. وفي حين يبحث الأعضاء، تشريعياً يمكن أن يحظى بدعم كاف من الحزبين لإقراره في مجلس الشيوخ، من المتوقع أن يصوت مجلس الشيوخ الأسبوع المقبل، على تشريع خاص بسلطات الحرب، ولكن من أجل أن يصبح هذا التشريع قانوناً، لا يكفي أن يوافق عليه مجلس الشيوخ عليه هذا الشهر، إذ يتعين أن يوافق عليه مجلس النواب، وأن يوقعه ترامب أيضاً، وهذان أمران لا يتوقع حدوثهما هذا العام.

(الأخبار)

تحليل إخباري

خيبة أمل القوى الجنوبية من «التحالف»

يكرس استبعاد القوى الجنوبية الموالية لـ«التحالف» من مشاورات السويد، سياسة الرياض مع حلفائها في اليمن، القائمة على التبعية والارتهان لا على المصالح المشتركة

لقمان عبدالله

تستمر المفاوضات اليمنية في العاصمة السويدية، برعاية أممية، وحضور خليجي وعربي ودولي لافت، وعلى وقع متغيرات ميدانية وإقليمية دولية مختلفة عن المفاوضات السابقة. من المبكر استخلاص نتائج نهائية، إلا أن الأكيد أن المفاوضات، لم تنته على الأقل، هذه المرة، خالية الوفاض، أطراف عدة استبعدت، أبرزها القوى الجنوبية التابعة لـ«التحالف»، تشعر بخيبة الأمل والتحسر على تخلي الحلفاء، والأصدقاء، عنها. يوم أمس، أعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي» رفضه نتائج مشاورات السويد، وعبّر عن أسفه من استجابة المجتمَعَين الإقليمي والدولي لـ«ابتزاز الشرعية والحوثيين». وفي بيان، أعلن أن «مشاورات السويد أو أي مشاورات لاحقة لا تكون القضية الجنوبية حاضرة فيها، بممثلها الشرعي، المجلس الانتقالي الجنوبي، فإن نتائجها غير ملزمة لشعب الجنوب ولا لقضيته».

يمر الفريق الجنوبي المنضوي في فلك «التحالف» بشقيه (حراك ما يسمى «الشرعية»، المدعوم من السعودية، و«المجلس الانتقالي الجنوبي»، المدعوم من الإمارات) في وضع حرج للغاية، جراء تهميشه واستبعاده من المفاوضات. بل لم يصدر عن كل من الرياض وأبو ظبي، أي موقف أو إشارة إيجابية تجاه الفريق الجنوبي، الذي قدم لهما التضحيات، واعتبرت مشاركته العسكرية في خدمة الجبهات والمعارك التي خاضها، ولا يزال يخوضها «التحالف»، من أبرز الإسهامات، ولولاها لتوجب على «التحالف» البحث عن بدائل بشرية في أنحاء العالم.

لم يشفع للقوى الجنوبية المنخرطة في «التحالف» دفعها الثمن الأغلى في الحرب، وهي النسبة الأعلى في الدول المشاركة في «التحالف»، سواء منها الخسائر البشرية، التي تقدر بآلاف القتلى والجرحى، أو من حيث التكلفة المادية، جراء التدمير الممنهج للبنى التحتية، والتعطيل المتعمد للمرافق، وشل القطاعات الاقتصادية والزراعية والتجارية في المحافظات الجنوبية، فضلاً عن الدفع بالقاسمين إلى المراكز العليا في الدولة، وإشغال الجنوبيين في لقمة عيشهم، خشية من انتقالهم إلى المطالبة بحقوقهم السياسية والسيادية والوطنية. إلى ذلك، لم تستجب كل من الرياض وأبو ظبي، ولو شكلاً، لكل الاستغاثات والنداءات التي وجهتها قيادات الصف الثاني من المجلس «الانتقالي»، (غابت عن المشهد قيادات الصف الأول، التي يسكن معظمهم في أبو ظبي) بضرورة حضورهم مفاوضات السويد، وأن تجاهلهم يعني بالضرورة، أن القوى التي تسير في الفلك الخليجي، إنما تستخدم فقط بندقية إيجار في الميدان، من دون أن يكون لها أي هدف سياسي قريب أو بعيد في خدمة القضية الجنوبية، وسيكون لتلك المشاركة في المستقبل، تداعيات سلبية مع الشطر الشمالي على المستويات القبلية والمناطقية والسياسية، إضافة إلى ما سيخلفه العدد الهائل للضحايا من ندوب اجتماعية في الجنوب.

جاءت مفاوضات السويد لتؤكد إشكالية الانتماء الجنوبي لـ«التحالف»، ولتؤكد العلاقة بين الطرفين بأنها التحاق وتبعية وارتهان، وليس من موقع المشاركة والندية والمصالح المشتركة، وهي إشكالية طالما رفعت النخب الحرة والقوى الوطنية صوتها، مطالبة بضرورة معالجتها، ووضع حد فاصل بين مصالح الأطراف والوقوف في وجه التفرد والاستئثار والتطلع إلى المصلحة من جانب واحد.

فجأة، وجدت هذه القوى نفسها وحيدة ومن دون غطاء سياسي، فلم يكن أمامها سوى توزيع الاتهامات في كافة الاتجاهات. المحسوبون على الرياض يحملون المسؤولية لأبو ظبي، وكذلك يفعل المحسوبون على أبو ظبي، فيما يحمّل آخرون المبعوث الدولي، مارتن غريفيث، مسؤولية استبعاد الجنوبيين لمصلحة أجندة دولية. واتهامه كذلك، الكيل بمكيالين، من خلال وضع شروط تعجيزية من قبيل: عدم وجود اتفاق جامع للأطراف الجنوبية، أو عدم القدرة على تشكيل وفد موحد من تلك الأطراف، إضافة إلى اختلاف الأجندات في ما بينها.

العديد من النشطاء اعتبروا أن العبْء في القيادات الجنوبية نفسها، التي اكتنزت الثروات، وفتحت المشاريع الاستثمارية، وحوّلت القضية الجنوبية إلى مشروع استثماري، متهمين تلك القيادات بأنه تم إسكاتها بحقائب الأموال وأرصدة في البنوك، والسكن في الفلل الفارهة في أبو ظبي ودبي، رافضين في الوقت ذاته، توجيه اللوم إلى «الشرعية»، لأنها كانت واضحة منذ البداية، بأن لديها مشروعاً سياسياً واضحاً، أساسه الوحدة اليمنية.

على رغم ذلك، لا تزال بعض النخب الجنوبية تراهن على فشل المفاوضات، وفي حال نجحت جزئياً، فإنها في المحصلة النهائية، لن يكون هذا النجاح أكثر من تأجيل لصراع قادم، وأنية لجزء من الأزمة، وهروباً من التعرض لجذر الأزمة اليمنية الحقيقية، طالما وقد عَمّدتْ هذه الأطراف على تجاوز القضية الجنوبية التي تمثل جذر الأزمة اليمنية، لكون هذه القضية قد ولدت من صلب حقيقة أسسها فشل وحدة بين دولتين.

في اللاذقية: خدمات مُتردية... وخروقات «عدّت على خير»

مرح ماشي

حالة استكانة تلفّ شوارع اللاذقية نهاراً. مواطنون يعبرون الشوارع ويستقلّون وسائل النقل المتاحة للوصول إلى أعمالهم في دورة يومية روتينية. ازدحام مروري وفوضى في الأسواق، كل ذلك غير مؤثر على عجلة الحياة التي يجب أن تدور وسط أقسى الظروف. يتغير واقع الحال ليلاً؛ سيارات تعبر الشوارع بسرعة جنونية يستخدم سائقوها الفرامل فجأة، فتصدر أصواتاً مرعبة، إضافة إلى إطلاق بعضها أصوات إنذارات إسعافية أو أمنية كاذبة، فيعلّق أحد السكان: «عم يلعبو الولاد. عم يلعبو. عدّت على خير هالمرة». يضيف علاء، وهو والد لطفلين، أن الكثير من ليالي المدينة بات مليئاً بأصوات المفرقعات والألعاب النارية، في إشارة إلى أيام مباريات الدوري السوري في كرة القدم، التي يتفوق فيها فريق تشرين على سائر فرق المحافظات. جمهور الفريق المحلي مثّل مؤخراً حالة فريدة من التنظيم والإبهار، بالتوازي مع تميز لاعبي فريقه خلال المباريات الأخيرة. اعتاد السكان سريعاً أفراح الجمهور الرياضي، وما يترتب على ذلك من صخب قوافل المشجعين داخل سيارات تجوب شوارع المدينة، وهي تحمل الرايات ذات اللونين الأحمر والأصفر. غير أن علاء، الرجل الثلاثيني المسالم، يميز بين صخب الروح الرياضية وأفراح المدينة، وبعض الحالات المتمثلة في أصوات الرصاص التي تخترق ليل المدينة، في مناسبات عائلية خاصة لأحد المتنفذين أو المداهمات الأمنية لبعض الخارجين عن القانون من أبناء المدينة. يقول ساخراً: «صخب المتنفذين وأفراحهم العامرة ليسا يومياً. ومع اقتراب احتفالات رأس السنة لم نعد نميز مفرقعات الاحتفالات المسبقة عن حالة الفرح الرياضي التشريني. لكن الرعب يتمثل في إطلاق الرصاص، كتعبير وحيد عن فرح البعض».

قرب تقاطع وسط شارع الجمهورية يقع الملعب البلدي، حيث تجري مباريات كرة القدم كل يوم جمعة. يمضي شبان المدينة والكثير من فتياتها إلى الملعب لتشجيع فرقهم المفضلة. وعلى التقاطع المروري ذاته، الواصل بين حي قنينص ومحور الملعب البلدي، تقف عجوز متسوّلة تدعو للعابرين: «الله يحميكن من ولاد الحرام»، بينما الرائحة «الحرام»

(أ ف ب)

التي تنفذ إلى أنوف المارين من الشارع تخنق الأنفاس. رائحة نفّاذة لم تتوقف طيلة السنوات الماضية، وتعود إلى تخريب ما في أحد أنابيب الصرف الصحي، فتصفعك كلما مررت من المنطقة الحيوية. رغم تعاقب مجالس البلدية والمحافظة والحملات الانتخابية بما تتضمنه من ملصقات لصور المرشحين الذين صاروا أعضاءً، لم يخطر في بال أحد المعنيين ضرورة إصلاح الضرر الحاصل في الشارع، والذي يضرب على غير هدى ملامح المارين المقطبة. سكان المنطقة يبدون كمن تآلف مع أنابيب الصرف الصحي، فتصفعك كلما مررت من المنطقة الحيوية. رغم الرائحة واعتاد رداءة الهواء، وسط ازدحام حياتهم بالرداءة الخدمية من حولهم. اللافت أن شارع الجمهورية هذا هو أطول شوارع اللاذقية على الإطلاق، عبر امتداد مستقيم لا تقطعه أي تحويلة مرورية، فيبدأ من دوار هارون داخل المدينة وينتهي في مدينة كسب الحدودية، رابطاً المدينة بريفها الشمالي. منه تمر يومياً مواكب الشهداء العابرة إلى المثوى الأخير. من الجيد هُنا إعفاء الشهداء من أعباء حاسة الشم. وبالحديث عن مواكب الشهداء، فقد عادت مجدداً لتخترق يوميات المدينة تزامناً مع الخروقات المتكررة على جبهات الريف البعيد. المدينة الرازحة تحت وطأة الخدمات الشحيحة والتقنين الكهربائي نزفت أيضاً العديد من أبنائها خلال الشهر الفائت. خرق أمني على المحاور ذاتها كل مرة، خلال مرحلة ظن الجميع أنها للتهدئة. مناوشات مستمرة واستهدافات لمواقع القوات السورية، باستخدام الصواريخ وقذائف الهاون، إضافة إلى القاذفات المسيّرة. وعلى إثرها عمد الجيش إلى تكثيف إجراءات الحماية والوقاية وتسيير الدوريات والتمشيط الليلي، غير أن الضباب الذي يسود الطبيعة الجبلية خلال هذا الوقت من العام ليس في صالح الجنود المتمركزين على الخطوط المتقدمة. انتهز المسلحون على نقاط التماس القريبة من نقطة شير الصحاب، على محور كباني، فرصة الضباب لتنفيذ عملية خاطفة، معتمدين استفزاز عناصر الجيش المنتشرين في المنطقة. غزارة القصف المدفعي أسهمت في عودة نقطة الحراسة سريعاً. خرق آخر سُجّل أواخر الشهر الفائت، عبر الطريق العام، قرب بلدة جورين، باستغلال حالة البرد الشديد والضباب الكثيف، ضمن مرحلة من المفاوضات الدولية التي تفرض التهدئة، ما يثير حفيظة الجنود الذين يواجهون استفزاز الخرق الأمني المتكرر. تهدئة على جميع المستويات تشهدها المدينة الساحلية التي تواجه شتى أنواع الضغوط، وتعود إلى استكانتها الصباحية الروتينية.

الأردن

الحكومة تنتفض على تسريب عقارات القدس
عام على «إعلان ترامب»: الملف الفلسطيني «قيد الانتظار»

مرت سنة على إعلان دونالد ترامب بشأن القدس. الموقف الرسمي الأردني لا يزال يعبّر عن رفضه هذه الخطوة، مصرّاً على تثبيت «الوصاية الهاشمية» على المدينة. ومع أن الملف الفلسطيني يعتبر من الملفات الداخلية للمملكة، فإن الأولويات الأردنية البحتة أبعدته عن الواجهة، لتتسلمه وزارة الخارجية القريبة إلى الملك أكثر من رئيس الوزراء

عمان ــ ريم رضا

تدور الرحى الحكومية الأردنية، لكن لا طحين مختلفاً في كفّه ونوعه حصل عليه المواطنون مغايرٌ لذاك الذي حضنته الحكومات السابقة. ومع أنه عام قحط على صعيد الإنجازات، فإنه مغرق في التفاصيل والتصريحات، وسط غموض يلفّ الملفات الخارجية جراء تطورات دراماتيكية في المنطقة لم يعرف محل المملكة منها بعد. رئيس الوزراء الحالي، عمر الرزاز، يبدو أبعد ما يكون عن رجل السياسة بالمفهوم المتعارف عليه، وخصوصاً في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية،

> تزداد المخاوف من خلوع حقيقي في ملف التسريبات أو حتى محاولة التوريط

ومع ذلك اتُّخذت في ولايته خطوات حكومية لا يمكن تجاهل آثارها، منها تسهيل إصدار جوازات السفر المؤقتة لأهالي القدس من دون الحاجة إلى حضورهم إلى العاصمة عمّان، إذ عليهم الآن تسليم طلباتهم للمحكمة الشرعية في القدس، ومن هناك تكتمل العملية، كما تقررت معاملة المقدسيين كالأردنيين في مصاريف إصدار الجواز أو تجديده. ومع أن الخطوة المتعلقة بجوازات القدس جاءت في توقيت حذر، يتزامن مع سياسة الأمر الواقع الإسرائيلية المستفيدة من أطر «صفقة القرن»، فإن المقدسيين أخذوها من باب حسن النية والتخفيف عنهم، وهم القابعون تحت ضغوط كبيرة. إذاً، لاقت هذه الخطوة ترحيباً شعبياً وأضيفت كرصيد إيجابي في سجل الحكومة التي تواجه إشكالات جراء صراع داخل الحلف الطبقي الحاكم، ما بين تياري المحافظين والليبراليين اللذين يريدان حجز مقعد لهم في الترتيبات «المجهولة» المقبلة، كما خلصت السياسة المحلية إلى وصفها.

خطوة أخرى أقدمت عليها حكومة الرزاز يمكن وصفها بـ«قفزة نوعية»، وتخص ملف مهاجري ونازحي قطاع غزة في الأردن، إذ أقرت قبل أيام قانوناً يسمح لربع الأسرة الغزي، الحامل جواز السفر المؤقت من فاقدي حقّ المواطنة، والمقيم في المملكة بموجب البطاقة البيضاء، والذي لا يحمل «لمّ شمل»، بـ«تملّك شقّة في عمارة، أو منزل مستقل مقام على قطعة أرض لا تزيد مساحتها على دونم واحد، أو قطعة أرض فارغة لغايات بناء للسكن لا تزيد مساحتها على دونم واحد». كما سمح لهم بتسجيل مركبات الديزل باسمائهم، التي لا يزيد وزنها الإجمالي على 5,5 أطنان (لأغراض العمل).

خطر على السمعة

كل هذه الخطوات «الإيجابية» كادت تطير بلمحة بصر، بعدما توالت الأنباء عن «توطّ أردنيين» في قضايا تسريب العقارات في القدس، لتثور ثائرة الحكومة والقصر. فقد برزت قضية هي الأولى من نوعها مختصة بوكالة باسم مواطن أردني يحمل هوية وطنية تم بموجبها تسريب عقار لليهود غرب المدينة المحتلة، ثم سارعت الأوساط الأردنية إلى تأكيد أن الوكالة المنشور صور عنها «غير صحيحة ومزورة». وجراء مساءلة قدمها النائب خليل عطية إلى رئيس الوزراء، رد الرزاز بالقول: «الوثيقة والأختام التي عليها مزورة، وستتخذ إجراءات صارمة بهذا الموضوع»، مشدداً على أن الحكومة «لا تسمح إطلاقاً بمنح وكالات بيع أراض في فلسطين».

مع ذلك، تبدو كلمة فلسطين هنا ملتبسة، إذ إن وكالات البيع والشراء الأردنية تستثني أراضي فلسطين المحتلة عام 1948 فقط، وفق ملاحظة الخبير الدولي المحامي أنيس القاسم، الذي يقول لـ«الأخبار» إن الوكالة المنشورة «غير معمولة حسب الأصول».

تواصلنا مع النائب عطية، فقال إن الجهات المعنية تتابع القضية، موضحاً أنه وفق المادة الثالثة من قانون إيجار الأموال غير المنقولة الأردنية على الضفة وتوقفت عملية التسجيل بعد الاحتلال. وخلال التسجيل كشف عن أراضٍ منها مسربة لإسرائيليين في المناطق الخاضعة للسلطة.

ومع تكاثر الأسئلة عن تسريب العقارات أو شرائها عبر البوابة الأردنية، تزداد المخاوف من ضلوع حقيقي لـ«الأردن الرسمي» في الموضوع، وحتى من فكرة «توريط الأردن» في هذه القضية، ولا سيما مع التقارير الصحافية المتوالية عن أيادٍ عربية ضالعة في قضايا شبيهة.

تنصّل وغموض

بجانب ملف العقارات، تبرز تصريحات غير مألوفة عن رجالات الدولة الأردنية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وبالأخص تلك البعيدة عن الكليشيهات و«حل الدولتين». فقد قال رئيس الوزراء الأسبق عبد الرؤوف الروابدة، خلال إحدى الندوات أخيراً، إنه لا يوجد فلسطينيون في الأردن بل هم أردنيون من أصل فلسطيني، وإن الفلسطينيين الوحيدين في الأردن هم أبناء غزة، لأن «الفلسطيني هو المقيم على أرض فلسطين». كذلك، صرّح رئيس مجلس الأعيان الحالي (وهو رئيس الوزراء السابق والمدير السابق للديوان الملكي) فيصل الفايز، بأن الفلسطينيين هم «أولى بقضيتهم»، وأن «الأردن سيقبل ما سيقبله الفلسطينيون»، ما يعني أن لا اعتراض جوهرياً على «صفقة القرن» إذا قبلها الفلسطينيون.

أزمة حقيقية يعيشها الأردن في ما يخص الملف الفلسطيني، فما بين الاتفاقات الحكومية «الغامضة» مع إسرائيل، وعلى رأسها اتفاقية الغاز التي لم تكشف بنودها حتى الآن (كل ما يرشح عن الحكومة الحالية أن إلغاء هذه الاتفاقية سيكلف المملكة ما يزيد على مليارَي دولار أميركي)، وبين الدبلوماسية الحذرة جداً في تعاملها مع إسرائيل، تبقى عمّان متخوفة من التهميش أو الحصول على الفتات.

اقتحم مستوطنون المسجد الأقصى، أول من أمس، بحراسة الشرطة الإسرائيلية (الأناضول)

مؤرخة في 20 تموز/ يوليو 2018، من جهات غير معروفة في صحيفة محلية، لشراء أراضٍ في مناطق تسيطر عليها السلطة الفلسطينية (رام الله، البيرة، طولكرم، جنين، نابلس). يقول رمضان لـ«الأخبار»، إنه لم يصله رد من رئاسة الوزراء حتى كتابة التقرير، وملاحظته أنه رغم قرار «فك الارتباط»، فإن أراضي الضفة والقدس لا تزال مسجلة في السجل العقاري الأردني، وهو ما يعيد طرح أسئلة أصلاً عن موضوع «دستورة فك الارتباط». فعلى أرض الواقع، بدأت رام الله حملة لتسجيل أراضي الضفة الغربية منذ 2016، إذ إن 40% من هذه الأراضي جرى تسجيلها في زمن السيادة

العراق

«المرجعية» تدفع بـ«الحل السياسي»: حَسمُ التصويت في جلسة الغد؟

تشي المعطيات أن جلسة الغد ستشهد تصويتاً على الحقائب الوزارية الشاغرة. وإن كان التوجّه السابق إرجاءً لها، إلا أن موقف «المرجعية» أمس أعاد خلط الأوراق. بعدما رفضت الخطاب السياسي القائم دافعةً بـ«الحل السياسي»

بغداد ــ الأخبار

«غداً الأحد هو موعدٌ ثابتٌ للتصويت على الحقائب الوزارية الشاغرة». هذا ما تؤكّده مصادر مطلعة على سير المفاوضات بين الكتل السياسية، مشيرةً في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أنه ــ حتى الساعة ــ «ما زالت على حالها: فالح الفيّاض (الداخلية)، وفيصل الجربا (الدفاع)، ودارا نور الدين (العدل)». وإن كانت التوقعات قد أشارت إلى إمكانية إرجاء التصويت، في جلسة الغد، إلا أن موقف «المرجعية الدينية العليا» (آية الله علي السيستاني) أمس، أعاد خلط الأوراق مجدداً. موقفٌ ــ هو الأوّل من نوعه ــ منذ تسمية عادل عبد المهدي رئيساً للوزراء. إذ اعتبر ممثّل «المرجعية» عبد المهدي الكربلائي، أن «العنف السياسي، وتصفية الخصوم وتهديدهم أمرٌ مرفوض، ولا يليق بمن يبتغي العمل السياسي». وأضاف في خطبة الجمعة من مدينة كربلاء إن «استخدام وسائل غير مشروعة للوصول إلى أهداف سياسية، كقتل الخصوم، وتهديدهم، وتخويفهم، وإرعابهم، وإلصاق التهم بهم من دون دليل، والطعن في سيرتهم أمرٌ مرفوض»، واصفاً إيّاها بـ«الوسائل غير الصحيحة، وغير اللائقة، بمن يبتغي اتخاذ العمل السياسي وسيلةً للخدمة، وأداء الوظيفة المخصوصة للسياسيين». بهذه الجمل، أوجز عبد المهدي المشهد، وأعاد رسمه مجدّداً، طوال الأسابيع الماضية، حرص زعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر، على التكلّم باسم «المرجعية»، وحرص أيضاً، على تفسير عباراتها وفقاً لرؤيته الخاصّة، وبناءً على حساباته، وحسابات «تحالف الإصلاح»، على اعتبار أن مواقف الأخير تلتي طروحات «المرجعية» ومطالبها. مواقف الصدر «الإصلاحية» وتغريداته، دفعت بالعديد من القوى السياسة إلى طرق باب الدوائر المحيطة بمكتب السيستاني، والاستفهام بشكلٍ مفصّل عن توجّهات «السيّد المرجع» ورؤيته لمسار العملية السياسية. بعضهم حصل على إجابة تفيد بأن «لا رفض ولا فرض» في محاولةٍ من «بيت المرجع» عدم الخوض في غمار التسميات، واقتحام العملية السياسية «من أضيق أبوابها». بعض مرشحي عبد المهدي (والذين ينتظرون توزيرهم، واعترض الصدر على ترشيحهم) التمسوا إشاراتٍ واضحة من بيت السيستاني تؤكّد أن «لا فيتو على أحد». رسائل/ إشارات كانت مُطمئنة من جهة، ومن جهةٍ أخرى كانت مناخات الاتصالات على خطّ الحنانة (مقر إقامة الصدر) ــ بغداد، توحي بأن حسابات الزعيم الشاب مختلفةٌ عن حسابات النجف التي ترى نفسها «أمّاً للجميع، ولا تسعى إلى كسر أحدٍ على حساب أحد»، بتعبير مطلعين على مناخاتها.

> حرص مقتدى الصدر، في الأسابيع الماضية، على التكلّم باسم «المرجعية»

شهدت العاصمة بغداد أمس «مارثون الأطفال الأول» (أ ف ب)

في حديثها إلى «الأخبار»، تؤكّد قيادات عدّة من «تحالف البناء» أن ثمن المواجهة السياسية «وإن حقق المبتغى سينعكس سلباً على العملية السياسية». كان التوجّه، وفق تلك القيادات «الحصيلة النهائية، وليس كسب جولة»؛ وعليه كان القبول بكسر نصاب الثلاثاء الماضي، ومن ثم إرجاء التصويت في جلسة أوّل من أمس، على أمل التوصّل إلى صيغةٍ معيّنةٍ مع «الإصلاح»، يُضمن من خلالها إمرار كامل «الكابينة» الوزارية، في محاولةٍ جديدة لاستيعاب الصدر وعدم دفعه إلى اللجوء للشارع، صوناً للعملية السياسية الجارية.

تستوقف المصادر عند خطبة أمس: «خطبةٌ لم تكن متوقّعة». صحيحٌ ــ وفق تعبيرها ــ أن السؤال كان «جانبياً» غير مزةٍ للنجف، والإجابة أحياناً «ردادية»، إلا أن موقف أمس كان «حاسماً، ويدعو في طيّاته إلى الاحتكام للسياقات الدستورية»، أي إنجاز أي استحقاق بالطرق السليمة، بعيداً عن الخطابات التي تسيّدت المشهد طوال الأسابيع الماضية. وإن كان الموقف موجزاً ودقيقاً، إلا أن في طيّاته رسائل سياسية لجميع الأطراف، لعلّ أبرزها، وفق مصادر عارفة بمناخات النجف، أن الأخيرة «ترفض من يفسّر موقفها على هواه، وأن الصمت إزاء الملفات الخلافية ما هو إلا دعوةٌ لإعادة التفكّر في الاشتباك القائم، الذي يعمّق من الشرخ بين المكوّنات أوّلاً، ويزيد من عجز المؤسسات ثانياً».

عملياً، استطاعت «المرجعية» تنفيس الاحتقان القائم، وأمّنت لحكومة عبد المهدي «غطاءً» لإمرار ما تبقى من مرشحيه، وهو ما فرض «صمتاً» على جميع القوى السياسية، التي تؤكّد مصادر «البناء» و«الإصلاح» أن التوجّه سيكون إلى التصويت غداً، بمعزلٍ عن توجهات الكتلتين، وما سينتجه «الصندوق» سيكون لازماً على الجميع المضي به. هنا، تختم مصادر «الفتح» حديثها بالقول إن «النجف وحدها قادرة على ضبط إيقاع الصدر، وقد استفاد سابقاً من سكوتها، لكن حراجة موقفها دعتها إلى الحديث... فأعادت خلط الأوراق، وخسر الصدر بهذه البساطة».

تونس

جدل حول «صندوق الكرامة»: «العدالة الانتقالية» رهـن صراعات

تشهد تونس هذه الأيام جدلاً حول «صندوق الكرامة» الذي تأسس ضمن مسار «العدالة الانتقالية»، وخُصّص لجبر ضرر ضحايا الاستبداد والعنف. ترى وجهة نظر أولى أن التعويض المادي شق ضروري لتحقيق المصالحة، فيما تدافع وجهة نظر ثانية عن عدم تحميل الدولة مصاريف التعويضات. ولا يخلو هذا الجدل من رهانات سياسية وايديولوجية

تونس ــ الأخبار

لم يكن مسار «العدالة الانتقالية» في تونس يسيراً. لا يزال يواجه مصاعب تجعل من الصعب التنبؤ بمصيره. مباشرة، بعد انتخابات عام 2014، تحولت رئيسة «هيئة الحقيقة والكرامة»، سهام بن سدرين، إلى وجه خلافي، إذ رأى فيها خصومها، وبخاصة حركة «نداء تونس»، صاحبة الغالبية البرلمانية، شخصية تحمل ضغائن وتتبنى مقاربة «انتقامية». تشدّد هذا الرأي بعد حصص الاستماع المتلفزة التي عقدتها الهيئة، إذ اعتبر نواب «نداء تونس»، الذين شغل كثير منهم مناصب في نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، أن التركيز كان على الضحايا الإسلاميين، وأنه وقع تهميش قضايا أخرى، مثل الاعتداءات ببنادق «الرش» على متظاهري مدينة سليانة عام 2012، أي أثناء فترة حكم حركة «النهضة». من جهتها، نفت «هيئة الحقيقة والكرامة» هذا الانحياز، ونظمت جلسات شملت قضايا لمساجين يساريين، وآخرين من حوادث سليانة وغيرهم.

استمر الصراع، ونجح النواب البرلمانيون المعارضون للهيئة في التصويت ضد تمديد فترة أعمالها بداية هذا العام، على رغم أنه لم يحضر الجلسة سوى 70 منهم (من بين 217 نائباً)، بينما قاطعتها الغالبية التي رأت أن التصويت في حد ذاته، أمر غير قانوني، وأنه يمكن للهيئة أن تمدد أعمالها بنفسها. رضخت «هيئة الحقيقة والكرامة» لقرار البرلمان، لكن بقي من حقها استكمال العمل على الملفات التي بحوزتها، وهي تبلغ حوالى 60 ألف ملف، قبل إحالتها إلى مجالس قضائية مختصة، تأسست للغرض، حتى تستكمل كتابة تقريرها النهائي. خفت حدة الصراع مؤقتاً، لكنه عاد إلى الواجهة مرة أخرى، مع تصاعد الخلاف بين «نداء تونس» ورئيس الحكومة، يوسف الشاهد، إذ أعلنت الحركة في تشرين الأول/ أكتوبر، مقاطعتها لأعمال البرلمان، إلى حين توضيح أسباب مواصلة الهيئة لأعمالها على رغم قرار البرلمان (وقد تراجعت عن المقاطعة بسرعة).

أما أحدث مستجدات هذا الملف، فقد أثيرت عقب إزاحة وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية، مبروك كرشيد، من حكومة يوسف الشاهد، في التعديل الوزاري الشهر الماضي. خرج الرجل ليقول إن حركة «النهضة» هي من تقف وراء إقالته، بسبب حرصه على حماية أموال الدولة،

تستكمل الهيئة العمل على 60 ألف ملف بحوزتها حتى كتابة التقرير النهائي (أ ف ب)

ورفضه تحملها مصاريف جبر ضرر الضحايا، حين رفض حضور ممثلين لوزارته في «جلسات التحكيم»، التي نظمتها «هيئة الحقيقة والكرامة»، للتوسط بينها وبين متضررين من الدولة. التقطت حركة «نداء تونس» هذا الخيط، لتقرر سحبه إلى آخره، فتقدمت كتلة الحركة في البرلمان، باقتراح ضمن «لجنة المالية»، ينصّ على حذف «صندوق الكرامة»، بحجة أنه يكلف الدولة مئات ملايين الدينارات، وقدمت كتلتا «الائتلاف الوطني» و«الحرة»، الموالية للحكومة، باقتراح ينص على إيقاف مساهمات الدولة في الصندوق، على امتداد الأعوام الثلاثة المقبلة. وعلى رغم إسقاط المقترحين داخل اللجنة، حيث صوتت كتلتا حركة «النهضة» و«الكتلة الديموقراطية» (من المعارضة) ضدهما، بينما بقّيت كتلة «الجبهة الشعبية» على الحياد، قرّر «النداء»، الأربعاء الماضي، رفع قضية طعن في الصندوق إلى المحكمة الإدارية، متعللة بوجود خلل قانوني في نظام تمويله.

وللتوضيح مسألة التمويل، قال وزير المالية، رضا شلغوم، أمس، في إطار جلسة عامة برلمانية، إن «الأرقام التي سمعتها في لجنة المالية، والجلسة العامة، لا تتضمنها موازنة الدولة للعام المقبل»، مضيفاً أن التمويل سبق أن تم ضبطه بأمر حكومي، وشدد على أن «العدالة الانتقالية» ملف «محل إجماع». وقد جاء في الأمر الحكومي الذي ذكره شلغوم، الصادر في شهر شباط/ فبراير من هذا العام، أن موارد «صندوق الكرامة»، تتركب من «نسبة من أموال الراجعة لميزانية الدولة، والمتأتية من القرارات التحكيمية الصادرة عن لجنة التحكيم والمصالحة»، سيتم ضبطها لاحقاً، و«الهبات والتبرعات والعطايا غير المشروطة» (ويوجد حديث عن أن قطر ستقدم مبلغاً في هذا الإطار)، و«كلّ المصادر الأخرى التي يمكن رصدها للصندوق، طبقاً للتشاريع الجاري بها العمل»، وأخيراً «ترصد اعتمادات من موازنة الدولة عند فتح الصندوق في حدود 10 ملايين دينار» (حوالى 3,7 مليون دولار).

> زاد الصراع حول «الهيئة» مع تصاعد الخلاف بين «نداء تونس» والشاهد

يبدو اليوم، أن «العدالة الانتقالية» تسير بعيداً من غايتها الأولية، أي تحقيق مصالحة مجتمعية شاملة، تبدأ باعتراف المذنبين، واعتذارهم، وتقديم تعويضات (أول هؤلاء هي الدولة نفسها)، لجبر ضرر الضحايا معنوياً ومادياً. صار الجدل أحد مكونات الاستقطاب السياسي، بين شقي السلطة، أي حركتا «نداء تونس» و«النهضة»، في إطار صراعهما المتجدد، إذ يسعى كل منهما إلى حصر المسألة في خيارين لا ثالث لهما، وبالتالي، شطر الرأي العام، ولا يبدو أن هذا الملف في طريقه إلى الحل قريباً، وسيكون، بدرجة كبيرة، رهين نتائج الانتخابات المقبلة، المقررة نهاية عام 2019.

الحدث رغم الضغوط الاميركية الكبيرة للحد من تخفيضات إنتاج إعضاء «أوبك +» بما يخفّض اسعار النفط الخام، انتهت «محادثات فيينا» باتفاق على تخفيضات «أكبر من المتوقع» انعكست ارتفاعاً على الاسعار العالمية. وبعد وساطة روسية بين الجانبين السعودي والإيراني، ضمنت طهران إعفاء من قيود الإنتاج

الإعفاءات تشعل إيران بوساطة روسية
تخفيضات «أوبك +» ترفع أسعار الخام

بعد مفاوضات شاقة امتدت ليومين، كُسرت حالة الجمود التي سبقت «محادثات فيينا» بشأن تخفيض إنتاج النفط، أمس، باتفاق الدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» والمنتجين المستقلين (أوبك +)، على خفض أكبر من المتوقع، رغم ضغوط الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، على «أوبك» لإبقاء الإنتاج مرتفعاً بما يخفّض أسعار الخام.

> الاتفاق الذي يدخل حيّز التنفيذ، في الأول من كانون الثاني/ يناير المقبل، صدّرت واشنطن الأسبوع الماضي نفطاً أكثر مما استوردت لأول مرة منذ 75 عاماً

سيفضي إلى رفع الأسعار التي هوت منذ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر، جراء زيادة المعروض. وبينما كانت الرياض تقترح خفض الإنتاج بمقدار مليون برميل يومياً قبل الاجتماع، بعدما كان الاتفاق السابق (عام 2016) يحدد الخفض بمقدار 1,8 مليون برميل يومياً، توصّلت «أوبك +»، في ختام اجتماعات أمس، إلى اتفاق ينص على خفض الإنتاج بمعدّل 1,2 مليون برميل يومياً، انطلاقاً من مستويات الإنتاج في تشرين الأول/ أكتوبر، على أن يتم احتساب هذا الخفض لمدة ستة أشهر فقط وتتم مراجعته في نيسان/ أبريل المقبل، وفق ما أعلن متحدث باسم «أوبك».

الخفض المتفق عليه، سيتم بمعدل 800 ألف برميل يومياً للدول الـ 14 الأعضاء في «أوبك»، و400 ألف برميل لشركائها العشرة وبينهم روسيا. الأخيرة التي ستتحمل خفض «نحو 228 ألف برميل يومياً من الاتفاق الحالي»، كما أكد وزير طاقتها الكسندر نوفاك بعد لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سان بطرسبرغ أول من أمس، أكدت أن تخفيض إنتاج النفط سيكون «بشكل تدريجي وسيستغرق بضعة أشهر»، فهي ترى أن الأمر يحتاج إلى عملية تدريجية على غرار الاتفاقات السابقة، التي استغرقت الشركات الروسية فيها شهوراً حتى وصلت إلى المستوى الذي كانت تتحمله من الخفض.

وقفزت أسعار النفط حوالى 5 في المئة متجاوزة 63 دولاراً للبرميل، لأن الخفض الإجمالي البالغ 1,2 مليون برميل يومياً أكبر من المستوى الذي توقعته السوق والبالغ مليون برميل يومياً. وفي رد عن سؤال حول ما إذا كان القرار قد يلحق ضرراً بعلاقات الرياض مع واشنطن، قال للصحافيين إن المملكة مستعدة لضخ المزيد من الخام إذا حدث انقطاع كبير في الإمدادات. وأضاف إنه بالنظر إلى أن الولايات المتحدة أصبحت أكبر دولة منتجة للنفط، فإن شركاتها للطاقة «تتنفس الصعداء».

أما إيران، ورغم الجهود الحثيثة التي قامت بها الرياض لعدم منحها استثناء من التخفيض، فقد بدت «فائزة» بعد محادثات أمس، إذ حصلت على الإعفاء بسبب العقوبات الأميركية المفروضة عليها. ووافقت دول «أوبك» على الإعفاء بعد «وساطة» روسية. وكان وزير النفط الإيراني بيجن زنغنة، قد دعا في الجولات السابقة من النقاش إلى استبعاد بلاده من أي قرار بخص مستوى الإنتاج. وأكد أن بلاده «لن تشارك في أي اتفاق ما دام الحظر سارياً». ونقلت وكالة «رويترز»، عن مصادر أن إيران «تطالب بالنص صراحة في البيان الختامي على استثنائها من قرار خفض الإنتاج، طالما ظلت العقوبات الأميركية مطبقة عليها، فيما ترفض دول أخرى، من بينها السعودية، ذلك»، غير أن البيان الختامي لم يشر صراحة إلى ذلك. الإعفاء من خفض الإنتاج شمل أيضاً دولتين، هما: فنزويلا وليبيا، وفق ما أكد وزير الطاقة الإماراتي، رئيس الدورة الحالية لاجتماع «أوبك»، سهيل المزروعي.

على الصعيد الأميركي، وفي ظلّ عدم نجاح مساعي الرئيس دونالد ترامب، الذي مارس ضغوطاً لخفض سعر الخام، أظهرت أرقام نشرت بالتزامن مع اجتماع «أوبك +» أن الولايات المتحدة أصبحت مصدّراً صافياً للنفط الخام والمنتجات المكرّرة، للمرة الأولى منذ 75 عاماً، ما يسلط الضوء على مدى زيادة الإنتاج التي غيرت في معادلة المعروض في الأسواق العالمية. وتتنافس روسيا والسعودية والولايات المتحدة على صدارة منتجي الخام في السنوات الأخيرة، فيما لا تشارك الولايات المتحدة في مبادرات تقييد الإنتاج نظراً إلى وجود تشريعات «مكافحة الاحتكار» لديها. ونشرت «بلومبرغ» بيانات من إدارة معلومات الطاقة الأميركية تفيد بأنه للمرة الأولى منذ نحو 75 عاماً، صدّرت واشنطن نفطاً أكثر مما استوردت، وذلك خلال الفترة بين 26 تشرين الثاني/ نوفمبر و2 كانون الأول/ ديسمبر». وقالت الوكالة إن «الفارق اليومي بين صادرات وواردات الولايات المتحدة من الوقود الأسبوع الماضي، بلغ 211 ألف برميل لمصلحة الصادرات، وذلك للمرة الأولى منذ 1949، عندما كان هاري ترومان رئيساً». ووفقاً لـ«بلومبرغ»، فإن ذروة صافي واردات النفط إلى الولايات المتحدة سجلت في عام 2005، وبلغت 12,5 مليون برميل يومياً. ونقلت الوكالة عن المحلل الأميركي مايكل لينش، قوله تعليقاً على تعاظم الصادرات الأميركية: «لقد أصبحنا قوة مهيمنة في سوق الطاقة في العالم، والتغييرات لا تزال غير كافية لإحداث ثورة عملاقة، لكنها ستكون كافية لتفرض على منظمة أوبك التفكير طويلاً خلال مفاوضات أعضائها لتخفيض الإنتاج».

(الأخبار، رويترز)

روسيا: تخفيض الإنتاج سيكون بشكل «تدريجي وسيستغرق بضعة أشهر» (أ ف ب)

مقالة

الأوروبيون «عاجزون عن ضمان عملتهم وأمن تداولها»... من دون «الناتو»

لينا كنوش

مثّلت احتفالات الـ 11 من تشرين الثاني/ نوفمبر فرصة لإحياء النقاش حول تشكيل جيش أوروبي، على خلفية الجدل بين الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي يدافع بحماسة عن هذا الخيار، ونظيره الأميركي، دونالد ترامب، الذي انتقد، منذ بداية عهدته، الموقف الفرنسي.

في سياق موسوم بالاضطراب الجيو ـ سياسي، وعدم القدرة على التنبؤ بالتهديدات، وصعود مسؤولين إلى السلطة من طراز ترامب، يحملون منطقاً عدوانياً، تُصعّد بعض التيارات الأوروبية نضالها في سبيل تطوير ثقافة استراتيجية، وبناء قوة عسكرية أوروبية صرفة. ويدفع المعلقون قدماً فكرة الانتقال إلى «استراتيجية استقلال» عن «حلف شمالي الأطلسي» (الناتو)، التي تم تقويضها في الأعوام الأخيرة لمصلحة فكرة «التأثير من داخل المنظمة»، في سبيل تكريس دعامتها الأوروبية.

اليوم، تتنافس فكرتان داخل هذا النقاش. تعتبر الأولى أن سياسة دونالد ترامب تُلقي ظلالاً من الشك على الضمان الذي يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة للأوروبيين، وأن أفضل إجابة عن ذلك هي تشديد الضغوط للعودة إلى التوجهات المتعددة الأطراف، التي التزم بها باراك أوباما. بذلك، يبقى هذا الخيار متردداً بخصوص إنشاء منظومة دفاع مستقلة عن «الناتو». وتستند المقاربة الثانية الى ريبة متصاعدة تجاه الولايات المتحدة، فمنذ حرب يوغوسلافيا، تأكد ضعف الأوروبيين وتبعيتهم القوية للقوات الأميركية. في واقع الأمر، عملت الولايات المتحدة، منذ التسعينيات، على إبقاء الأوروبيين في حالة خضوع عبر التزامات عسكرية وتقنية مقيِّدة. في حين يدفع سباق التسليح المجنون، والانقطاع المتنامي بين المصالح الأوروبية والأميركية، إلى تقوية التيار المنادي بتحقيق استقلالية استراتيجية للاتحاد، وبناء منظومة دفاع مشتركة تمنح أوروبا جميع ملامح القوة.

يدفع هذا التصوّر، النابع من رفض اعتبار الاتحاد الأوروبي منظمة تابعة لـ«الناتو»، في اتجاه فرضية قيام تعاون نووي بين ألمانيا وفرنسا. ويبدو تشارك قدرات الردع النووية، النقطة المفتاحية في تصور منظومة دفاع أوروبية مستقلة، وخاصة أن الحضور المكثف للأسلحة النووية الأميركية على الأراضي الأوروبية، يمثل ثقلاً مالياً مهماً لأوروبا باسم ضرورة «تشارك العبء الأمني». وكذلك إحدى أهم دعائم الهيمنة الأميركية.

يعتبر أحمد هني، الاقتصادي وصاحب المؤلف البارز «رأسمالية الريع: من مجتمع العمل الصناعي إلى مجتمع أصحاب الريع» (دار لارماتان، شباط/ فبراير 2012)، أن الهيمنة الأميركية على المعسكر الغربي (التي يجب البحث عن أسسها في الارتباط التاريخي بين التفوق العسكري وعلوية الدولار، اللذين يشكلان محور النظام العالمي منذ اتفاقيات بريتون وودز)، لا يمكن إلا أن تستمر. بالنسبة إليه، تمثل حماية «الناتو» اليوم، شرط تأمين الاستثمارات، وخاصة الأميركية، وضمان استقرار نسبي للعملة الوطنية، فـ«اليورو، مثلاً، لا يرتكز على أي قدرة عسكرية أوروبية تُجبر البلدان الأخرى على قبوله كعملة دفع. ما يسمح بذلك هو إنتماء الدول الأوروبية للناتو». ويرى هني، أن قضية قناة السويس عام 1956، تظهر أن الأوروبيين سيتصرفون على نحو مستقل، إن كان بمقدورهم فعل ذلك، لكنهم «لا يستطيعون ضمان عملتهم، أو أمن تداولها على امتداد العالم. مثلاً، يتطلب إجبار بلد على دفع رسوم على البرمجيات، على غرار ويندوز وما شابهه، ومن ثم تحصيل ضرائب وفوائد تُعاد إلى الوطن، وجود قوة قادرة على معاقبة المخالفين. لا يمكن إلا للولايات المتحدة فعل ذلك. ويستوجب الوصول إلى هذه المرحلة الكثير من المال، في حين أن للدول الأوروبية نموذجاً اجتماعياً أكثر عدلاً من نموذج الولايات المتحدة. ولترفيع نفقاتها الدفاعية، يجب التخلي عن ذلك النموذج الاجتماعي، وتشديد التفاوتات بين المواطنين، ما سينتج معارضات سياسية قوية. وتظهر حركة السترات الصفر في فرنسا حدود تشديد الضرائب والتفاوتات».

وفي حين تتشارك ألمانيا وفرنسا اليوم إرادة سياسية للدفاع عن تصور للمصالح الأوروبية، يصطدم أحياناً مع الإدارة الأميركية لبعض الملفات، لا يرى هني أنه يوجد تناقض محوري حول التوجهات الاستراتيجية الكبرى للمعسكر الغربي، ويعتبر أن الرغبة الأوروبية في الحفاظ على الاتفاق النووي مع إيران، رغم الانسحاب الأميركي الأحادي، أو قرار برلين الانخراط في بناء أنبوب غاز «نور ستريم 2»، الذي يربط روسيا بألمانيا في بحر البلطيق، ليست إلا «تكتيكات اقتصادية محضة»، لا تؤثر في ارتباط أوروبا بـ«الناتو».

يعتبر أحمد هني، أن الأساس الاستراتيجي يبقى الحفاظ على العالم الغربي كما هو، بنمط حياته الذي ترتبط به جميع النخب الأوروبية والأميركية، إذ أكد الرئيس الأميركي الأسبق، جورج بوش، في قمّة ريو دي جانيرو عام 1992، أن نمط الحياة هذا «غير قابل للتفاوض». وبمجرد تهديده، يتشكل تحالف مقدس للدفاع عنه، كما تظهر الإسلاموفوبيا بشكل واضح، وكذلك مسألة المهاجرين. المسألة ليست مرتبطة بالدين قدر ارتباطها باختلاف نمط الحياة. ويخلص هني إلى أن «الصين وروسيا يُنظر إليهما كمنافسَين إقتصاديَّين، لكن ليس كتهديد لنمط الحياة الغربي، فضلاً عن أن كليهما يطمحان إلى التغرب. على عكس ذلك، تسود الريبة تجاه إيران مثلاً، التي تؤكد رفضها التغريب، على غرار ما فعلته كوبا أو كوريا الشمالية. لكن بمجرد إظهار النظامين الكوبي والكوري الشمالي سياسات داخلية تتبنى تدريجياً نمط الحياة الغربي، بدأت تظهر توافقات معهما».

كيوسك الصحافة

فرنسا: معركة المساواة

إدوي بلينال

تستهدف انتفاضة «السترات الصفراء» الحيف الضريبي وتعسف الدولة، محركها هو محور المعارك التحررية: المطالبة بالمساواة، ويعتمد مستقبلها السياسي على انفتاحها على القضايا المشتركة للمساواة بين الجميع. انتفاضة «السترات الصفراء»، حدث بكل ما تحمله الكلمة من معنى: غير مسبوق، إبداعي، ولا يمكن السيطرة عليه. وهي، على غرار كل قومة عفوية للشعب، تتجاوز التنظيمات القائمة، وتربك المعلقين المحترفين، وتذعر الحكام.

على غرار جميع النضالات الاجتماعية الجماعية، تعيد اختراع نفسها يوماً بعد يوم، في عملية إبداع سياسي، من دون أجندة مسبقة. التنظيم الذاتي هو محدداها الوحيد. وعلى غرار جميع التحركات الشعبية، تعبر عن فرنسا كما هي، بتنوعها وتعددها، ببؤسها وعظمتها، بتضامنيتها وأحكامها المسبقة، بآمالها وخيباتها.

في مواجهة المجهول، تتمثل أولى مسؤوليات الصحافة، قبل إطلاق حكم، في الاستماع بحثاً عن الفهم. هذا ما سعت إلى فعله «ميديابارت» منذ البداية، عندما كرست وقتاً لتذهب وتشاهد. اقتربت أكثر ما يمكن من الميدان، فوجدت دوافع وأجيالاً وبيئات متنوعة، وأظهرت مشاركة غير مسبوقة للمتقاعدين، وحضوراً كبيراً للنساء (اقرأوا خاصة تقارير ماتيلد غوانك وفرانسوا بونيه).

لم نقتصر على الوقائع والمتفرقات والحوادث العنصرية المعادية للمهاجرين أو الصحافيين، التي شوهت واستنقصت من مصداقية التعبئة، حيث أثبتت تقاريرنا الوعي السياسي الأصيل الذي يحيط بهذه الانتفاضة العفوية: من جهة، الإدراك الحاد لغياب العدالة الاجتماعية؛ والمطالبة بديموقراطية جذرية من جهة أخرى. لعبت مسألة الضرائب دور الكاشف الاجتماعي، حيث فهم شعب بأكمله أن السلطة المتولدة عن صناديق الاقتراع عام 2017، تتبنّى بلا حياء، سياسة تخدم المصالح الاقتصادية لأقلية اجتماعية.

لقد أفقر إيمانويل ماكرون الدولة عمداً لمصلحة كبار الأثرياء (...) حيث أضعف الخدمات العامة وخفض الضرائب لأقلية من الناس، ورفعها على البقية. في 2 آب/ أغسطس الماضي، وقبل بداية انتفاضة «السترات الصفراء» ضد «الضريبة على الكربون»، نشرت وزارة الحسابات العامة، وضعية الموازنة حتى نهاية شهر حزيران/ يونيو، أي نصف عام 2018. (...) تراجعت المداخيل الضريبية بنسبة 2,4% مقارنة بالثلاثي الأخير من العام الماضي، وهو انخفاض يبلغ في حقيقة الأمر 4,5%، إذا ما أخذنا في الاعتبار التضخم، ما يعني هوة كبرى بـ14 مليار يورو في العام.

يعود هذا التراجع فقط إلى اللاعدالة الجبائية والسياسة الحكومية: ففي حين استمرت الضرائب على العدد الأكبر من الناس في الارتفاع، يأتي الانحدار الضريبي من الهدايا المقدمة إلى الشركات والأثرياء. بين الثلاثي الأول من 2017، والثلاثي الأول من 2018، تراجعت الضريبة على الشركات بـ10,5%، وتراجعت 39% بالنسبة للضريبة التضامنية على الثروة، التي ألغيت وعوضت بضريبة على الثروة العقارية، والتركات ورأس المال!

لا ينتفض أصحاب «السترات الصفراء» ضد الضرائب، بل ضد توزيعها غير العادل. أفضل دليل على ذلك، هو مطالبتهم بمرافق عامة مجهزة ومتوفرة، ويدافعون على ما يجعل المجتمع متماسكاً: المدارس، المستشفيات، مراكز الأمن، وسائل النقل... إلخ. وهم يعرفون إن الديموقراطية لا تُختزل في حق التصويت، وإن الديموقراطية التي يفقد فيها الشعب السيد جميع سلطاته بعد التصويت، حيث يقصى من الجدل السياسي ويطلب منه الصمت، لم تعد ديموقراطية.

يجابه هذا الوضع الديموقراطي على نحو جذري، الانحراف الملكي للرئيس ماكرون، فبعد وعده بـ«ثورة ديموقراطية عميقة»، ترجم انتخاب هذا الغريب عن عالم السياسة المحترفة، بتشدد أسوأ ما أنتجته هذه الأخيرة في ظل الجمهورية الخامسة: سلطة شخص واحد يتصرف كمالك لإرادة الجميع؛ تركيز سلطوي للقرار السياسي حول «الأنا» الرئاسية؛ غالبية برلمانية خاضعة لرغبات وأخطاء وهفوات الملك المنتخب، وصلت حد التسامح مع قضية الكسندر بنعلا؛ زبونية مبنية على المصالح الخاصة، تعود بشكل كبير إلى الرئاسة المطلقة التي شيدت سلطتها على حساب المصلحة.

من الواضح أن إيمانويل ماكرون ليس أول رئيس يظهر هذا النكوص الديموقراطي، لكن توجد خاصيتان لرئاسته تفاقمان وضعيته إلى درجة صارتا تغذيان رفضاً عاطفياً وعنيفاً تجاهه، وهو لا يزال في بداية عهدته الخمسية. يذكّر بنهاية رئاسة فاليري جيسكار ديستان (1974-1981).

أولاً، ظروف انتخابه الذي جاء، بسبب مواجهة مع اليمين المتطرف، عوض أن يفهم معنى هذا التصويت الذي لا يعني مساندة عريضة، بل جاء دفعاً بالضرورة، ويضع بالحسبان تنوّعه وتبايناته من خلال تبني ممارسة تشاركية وتشاورية، صار يتصرف كما لو أن قاعدته التي أعطته 18% من الأصوات في الدور الأول، تمنحه شيكاً على بياض، ليتخذ إجراءات على حساب الـ82% المتبقين. مراكماً في ذاته احتقار الطبقة - الأكثر ثراءً - والفئة - الأكثر تعليماً - يجسد سلوكه في ممارسة السلطة سياسة عدم مساواة، حيث يوجد علية وسفلة، أرواح قوية وإرادات ضعيفة، مُدمجون ومستبعدون، أصحاب مظهر براق وآخرون قليلو حظ.

تتزاوج أيديولوجيا النجاح الفردي، التي تأتي على حساب التضامن الجماعي، مع نجاح المغامرة الفردية (لماكرون)، ما ينتج إفراطاً لا يسمح بأي شيء آخر. من ميدان الضريبة إلى المسألة الاجتماعية والنقاش السياسي، وصولاً إلى المسألة الديموقراطية، تجدد حركة «السترات الصفراء» شرط المساواة، الذي كان دائماً نابض المعارك التحررية. في الـ10 من كانون الثاني/ ديسمبر المقبل، سنحتفل بمرور 70 عاماً على تبني باريس للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يؤكد قبل كلّ شيء، على أن «جميع البشر يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق». هذا الحق في حيازة حقوق، والدفاع عنها، والمطالبة بسنّها، يفتح باب الإمكانات السياسية على مصراعيه، منحياً جبال الفكر المحافظ جانباً، ويرحل بقرون من الأحكام المسبقة، ويطيح بالهيمنات التي كانت تظن أنها لا تتزعزع. هذا البيان بلا حدود، يواجه جميع قواعد انعدام المساواة الطبيعية: التمييز على أساس الأصول، الوضع، المظهر، المعتقد، الجنس أو الجندر، جميعنا متساوون في الحقوق والكرامة.

يجب على جميع الحالمين بجمهورية ديموقراطية واجتماعية الانخراط في هذا الصراع من أجل المساواة إلى جانب أصحاب «السترات الصفراء» ومعهم. أن تبقى متفرجاً أو مرتاباً، أو تنسحب متحفظاً، لا يخدم إلا رفع صوت قوى الظل، التي تعمل اليوم، في فرنسا وأوروبا، وكذلك على امتداد العالم، على تعويض المساواة بالهوية، والحقوق للجميع، بالامتيازات للبعض.

(عن «ميديابارت» الفرنسية)

تقرير

مقدونيا ساحة جديدة للصراع الأميركي ـ الروسي

تكثر الملفّات «الخلافية» بين روسيا والولايات المتحدة، وتعدّ منطقة البلقان واحدة من حلبات الصراع. وآخر صفحات هذا الخلاف تبادل الاتهامات بالتدخل بالشؤون المقدونية من الجانبين

لافروف: الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي يكثفان جهودهما لهضم المنطقة (أ ف ب)

في سياق الخلاف الروسي ـ الأميركي حول منطقة البلقان، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن «الولايات المتحدة تتدخّل في الشؤون الداخلية لمقدونيا من خلال ممارسة ضغوط لإبرام اتفاق مع اليونان لتغيير اسمها تعزيزاً لمسعى من جانب مقدونيا للانضمام لحلف شمال الأطلسي». ونقلت صحيفة «إيفيمريدا تون سينتاكتون» اليونانية عن لافروف قوله إنه «من الواضح أن هناك تدخّلاً واسعاً ومستمراً من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في الشؤون الداخلية لمقدونيا».

وكان البرلمان المقدوني قد أقرّ قبل أيام، مسودة إصلاح دستوري، تشمل تعديلاً في شأن تغيير اسم البلاد، مما يزيل عقبة أمام تسوية خلاف تاريخي قائم مع أثينا، في شأن الاسم الذي يشاركها فيه إقليم يوناني، ويمهد الطريق أمام الانضمام لحلف «شمال الأطلسي» (الناتو). وصوّت 67 نائباً لمصلحة تغيير اسم مقدونيا إلى «جمهورية مقدونيا الشمالية»، مقابل رفض 23، وامتناع أربعة نواب عن التصويت. وتكفي هذه الغالبية البسيطة حالياً، ولكن يجب أن تصوت غالبية تقدّر بثلثي أعضاء البرلمان البالغ عددهم 120 من أجل تغيير الدستور. ومن المقرر إجراء التصويت الحاسم خلال الشهر الجاري.

في الوقت نفسه، أبدت الولايات المتحدة قلقها مما وصفته بـ«النفوذ الضار» الذي تمارسه روسيا في مقدونيا وفي غيرها من دول غرب البلقان، متهمة إيّاها بـ«محاولة تقويض حكومات تلك الدول وعرقلة تقدمها في اتجاه التكامل الدولي». وتنفي روسيا هذا الأمر، وتتهم بدورها الغرب بالضغط على نطاق واسع للإسراع بإتمام عملية مقدونيا بحلول أوائل العام المقبل. وتقول موسكو إن موافقة برلمان مقدونيا على تغيير الاسم تمت من خلال الابتزاز والتهديد وشراء الأصوات.

بالعودة إلى التصريح الروسي، الذي تزامن مع الزيارة التي يقوم بها رئيس الوزراء اليوناني اليكسيس تسيبراس إلى موسكو، دعا الوزير الروسي إلى «عودة» الحوار اليوناني ـ الروسي «إلى طبيعته»، وذلك بعد أن توترت العلاقات «الجيدة تقليدياً بين البلدين» بعد طرد ديبلوماسيين روس في تموز/ يوليو الماضي، بعدما اتهمتهم اليونان بتخريب تسوية نزاع بين أثينا وسكوبيي حول اسم مقدونيا.

وحول هذا الملف، أشار لافروف إلى «تحركات الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي التي تؤدي إلى مزيد من زعزعة الاستقرار... وتفاقم التوتر». وقال: «نرى أن الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي يكثفان جهودهما لهضم المنطقة عبر وضع الدول أمام معضلة كاذبة: إما مع موسكو أو مع واشنطن وبروكسيل». كما رأى أن «البؤرة الرئيسية لعدم الاستقرار تبقى كوسوفو»، خصوصاً بسبب

> **أقرّ البرلمان المقدوني مسودة إصلاح دستوري تشمل تعديلاً في شأن تغيير اسم البلاد**

مشاريع السلطات الكوسوفية امتلاك جيش خاص بالبلاد. وأكد مجدداً معارضة موسكو لانضمام جمهورية مقدونيا، اليوغوسلافية السابقة، «المتسرع» إلى «الأطلسي»، معتبراً أنه منظم من قبل واشنطن.

يُذكر أن السفير الأميركي في بريشتينا فيليب كوسنيت، كان قد أعلن أول من أمس، أن «الولايات المتحدة تدعم مشروع كوسوفو إنشاء جيش خاص بها». ويفترض أن يصوت برلمان كوسوفو الجمعة المقبل على هذا المشروع خلال جلسة قراءة ثانية للنصوص التي تقضي بتحويل «قوة أمن كوسوفو» التي تم تدريبها بسرعة للعمل في حال حدوث كوارث، إلى جيش نظامي. إلّا أن موقف «الناتو» جاء مغايراً، إذ صرح الأمين العام للحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ أن «مشروع كوسوفو إقامة قوة عسكرية خاصة بها يأتي في وقت غير مناسب ويعكس آراء عدد من دول الحلف». لكن السفير الأميركي أكد أن الولايات المتحدة «تعتبر أن تحويل قوة أمن كوسوفو إلى قوات مسلحة خطوة إيجابية حيث أنه من الطبيعي أن تمتلك كوسوفو كبلد سيادي ومستقل قدراتها الدفاعية الخاصة». وأضاف: «إنها عملية تستغرق سنوات».

(الأخبار، أ ف ب)

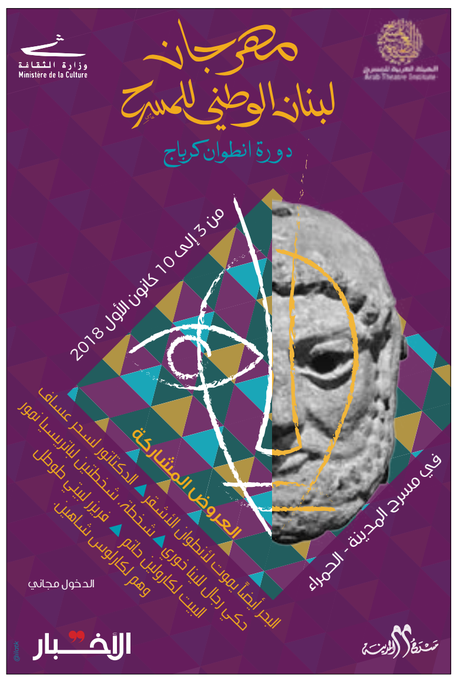

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة الله تعالى
المرحومة زينب احمد كركي
(أرملة عبد الكريم عبد الله فرحات)
أولادها: عماد، جهاد، البروفيسور وليد والمرحوم فؤاد.
أشقاؤها: المقدم المتقاعد علي، حسن، حسين، غسان وخليل.
تقام ذكرى الثالث يوم غد الأحد 2018/12/9 الساعة العاشرة في حسينية بليدا.
كما تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 11 و12 الجاري في منزلها الكائن في شارع معوض فوق سوبرماركت عطية من الساعة الخامسة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل كركي وفرحات وعموم أهالي بليدا وديركيفا.

رقدت على رجاء القيامة
جوزفين شكري الحداد
زوجة الأستاذ أنطوان مارون أبو سمرا
أولادها القاضي شربل أبو سمرا
وزوجته الدكتورة لارا البراك
وعائلتهما
تريز زوجة جورج صليبا
وعائلتهما
سامية زوجة موسى مخول
وعائلتهما
المرحومة ليلي
ندى زوجة النائب العميد جان طالوزيان وعائلتهما
وانسباؤهم ينعونها اليكم
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 8 و9 الجاري في صالون كنيسة مار مارون، الشياح من الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة
وداد خانم فوزي بك الشمعة
أرملة المرحوم رفعت بك الزين
والدها: المرحوم فوزي بك الشمعة
والدتها: المرحومة خديجة خانم عبدو عمر باشا
ولداها: المهندس ربيع زوجته لندزي يارلدلي وابناه، ناصر وجاد
المرحوم المهندس ناصر وبناته، نور وفرح وسمة
ابنتاها: مريم زوجة غسان حكيم وابنتهما، سرين زوجة جيمس صليبا
سمر زوجة فائق الحميصي وولداهما، عامر ولمى
أشقاؤها: المرحومون ممدوح، مهيب وراشد الشمعة
أشقاء زوجها: عبد اللطيف وجودت والمرحومون إسماعيل، عزت، طلعت، عبد العزيز، عبد المجيد، عبد الكريم ومحمد الزين
تقبل التعازي اليوم السبت 8 الجاري للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساءً في قاعة شهاب غاردن، ساحة الوردية الحمراء.
الآسفون آل الشمعة، الزين وأنسباؤهم وعموم أهالي كفرمان.

يمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي الصحافي المرحوم بإذن الله
احمد محمد اسعد
زوجته هناء يونس
أولاده: المهندس فؤاد، رضوان ومحمد
أشقاؤه: المرحوم الحاج قاسم، المرحوم الحاج علي، محمود، حسين وكمال
صهراه: المرحوم وسام الحاج والدكتور محمد قاووق
تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد في منزله في عرمتى - قضاء جزين، وفي بيروت يوم الثلاثاء 11 كانون الأول في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة، من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى السابعة مساءً مع تلاوة آيات قرآنية عن روحه الطاهرة.

ذكرى

تصادف غد الاحد 2018/12/9 ذكرى مرور اسبوع على وفاة
المرحومة الحاجة امينة العامري
حرم سماحة الشيخ اسعد جواد ولدها: عبدالله جواد
أشقاؤها: المحامي الدكتور موسى والأستاذ محمد والأستاذ عامر والأستاذ يحيى العامري
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدة تبنين عند الساعة العاشرة صباحاً
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بدوي حبيب رمان سند بدل ضائع للعقار 17/1807 و18 مجدليا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضده صبح حميد صبح المقيم سابقاً في عين التينة - البقاع الغربي والمجهول محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنه قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الدعوى المقدمة من المستدعين محمد وعلي حميد صبح بوكالة المحامي جوزيف بوتوما المسجلة برقم اساس 2018/620 تاريخ الورود 2018/10/2 والذي يطلب بموجبها: ابلاغ امانة السجل العقاري في البقاع لقيد اشارة استدعاء على الصحيفة العينية للعقار رقم /54/ عين التينة العقارية.
واخذ القرار في غرفة المذاكرة بازالة الشيوع في العقار /54/ عين التينة وفق ما نصت عليه المادة /6/ من القانون رقم 82/16 وبالطريقة التي ترتايها رئاستكم الكريمة.
وحفظ حقوق المستدعين من أي نوع ولاية جهة كانت.
للمستدعى ضده المذكور مهلة عشرين يوماً من تاريخ اخر نشر لاتخاذه محل اقامة معروف ضمن نطاق المحكمة والا يصار الى ابلاغه جميع الاوراق والقرارات بواسطة رئيس القلم باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت غرفة الرئيس
يبلّغ الى المنفذ عليها: ناهدة رشدي علي منصور المجهولة محل الاقامة عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2018/1186 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ زكريا فؤاد الشافعي وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت، قرار رقم اساس 1254/ تاريخ 2018/6/21، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
في 2018/12/6
رئيس القلم
أحمد كلوت

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب تقي الدين عبدالحي قلاوون بالوكاله عن عبدالحي وملكه قلاوون سندات بدل ضائع للعقارات 3/685 و 1024 و972 راسنحاش.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت المحامية سوزان ليشع ساسين بالوكاله عن احد ورثة جميله العريجي سند بدل ضائع 3658 اهدن.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب هيثم عبدالله عامودي بالوكاله عن جاسي نصر سندي بدل ضائع للعقارين 510 و547 بشري.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب وليد شليطا جبرايل بالوكاله عن عاطف كرم سند بدل ضائع للعقار 2483 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي انطوان يوسف الخوري صفير بالوكاله عن جوني الاهل بصفته مفوض من بنك BLC شهادة تامين بدل ضائع للعقار 741 كفرصغاب.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد خضر غلاييني وكيل سامي سليمان زيد الشهاب سند ملكية بدل ضائع للعقار C 5/835 الشبانية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جوزف منصور الكفراوي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 25/4583 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية كريس انطوان البري وكيلة فؤاد الياس الطيار سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 5377/ 13 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي حسين موسى المشتري من محمد محمود سليم وعمر ملحم كسرواني سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2820/ 14 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جوزيف خليل فرح وكيل فؤاد وعطاف شاهين خير الله بصفتهم الشخصية ولمورثيهم شفيقه لطف دياب وسامي شاهين خير الله سندات تمليك بدل ضائع عن حصصهم في العقارات 100، 101 بحمدون المحطة و330 بحمدون القرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

مبوب

مطلوب

مطلوب للعمل
في مستشفى الساحل،
طبيب إختصاص مختبر
الرجاء إرسال السيرة الذاتية:
lamajibaii@sahelhospital.com.lb
أو للإستعلام: 01/858333
ext: 2030

موسيقى

عن الحفلة المصرية بحُلوها ومرّها يا «بهيّة»... ماذا فعلتِ بزياد؟

من الأمسية القاهرية

إن كانت حفلة الفنان اللبناني في القاهرة مساء الجمعة الماضي، مرّت بسلام وامتعت الجمهور، فهذا لا يمنعنا من الإحاطة بما هو أبعد من الحدث الفني، اجتماعياً وسياسياً ومهنياً!

بشير صفير

هنا القاهرة. القاهرة مصر. مصر أم الدنيا. الدنيا ليست بخير وأنها كذلك. إن كانت حفلة الفنان زياد الرحباني فيها، مساء الجمعة الماضي، جيدة جداً ومرّت بسلام وامتعت الجمهور وكانت فعلاً استثنائية ببرنامجها وتنفيذه، فهذا لا يمنعنا من الإحاطة بما هو أبعد من الحدث الفني. حرصاً على مصر. حرصاً على حالنا جميعاً. ألا يقال إذا كانت مصر بخير، العالم العربي بخير؟ كثيرون يزايدون بعروبيّتهم ويتغنّون بمصر وبغيرها من الدول العربية ويشيحون النظر عن مشاكلنا، وفي الوقت عينه يبشّرون بزوال إسرائيل. لا، ليس بالصاروخ وحده تُزال إسرائيل ولا بالعنفوان الفارغ، بل بالنقد اللاذع لتصويب العمل في بعض المجالات البعيدة عن المقاومة المسلّحة، لكنها على المدى الطويل أنفع بكثير من السلاح. و«إسرائيل» هنا تعني الشر أو البؤس أو الاستعمار أو تردّي مستوى العيش أو غير ذلك من الآلام التي تصيب الشعوب. لكننا نستخدمها هنا من باب الرمزية التي يفهمها الجميع.

قبل أسبوعين، حطّ الفنان زياد الرحباني في القاهرة برفقة مجموعة من الموسيقيين وأعضاء الكورس اللبنانيين. السوريون الذين كان يفترض أن يشاركوا في الحفلة التي أقيمت في قاعة «مركز المنارة» في التجمّع الخامس لم يحصلوا على تأشيرة دخول إلى بلد كان، بالأمس القريب، يشكل مع بلدهم وحدة حال عربية! لا بأس، مصر غنية بموسيقييها ومغنّيها، ويمكن ملء الفراغ الذي خلّفه التدبير غير الصحّي إطلاقاً تجاه فنانين سوريين كانوا سيمكثون بضعة أيام فقط في العاصمة المصرية. الفرقة الموسيقية تألّفت من أفراد من «سينكوب أوركسترا» (Syncope Orchestra) من بينهم قائدها جورج قُلْتَة، وآخرون من الأوركسترا الوطنية ومستقلّون. المغنون الأساسيون، جميعهم من مصر، وهم العظيم أداءً وجرأة وحضوراً وإحساساً حازم شاهين، والمغنيتان شيرين عبده التي أبدعت في الحفلة بأداء أغنيات من عالمَي متبّاعدَين (الشرقي الصرف والغربي الصرف) ودعاء السباعي التي اتحفتنا بحسن أدائها وبقدرتها على المسك بزمام الأغنيات وبمقاربتها الأمينة والمميزة في آن. بمعنى آخر، القيمة المضافة الأبرز على كلاسيكيات يعرفها الجمهور جيداً كانت الأداء الغنائي، بدعم ممتاز من كورس لبناني/ مصري. بكلمة مختصرة: قدّم زياد الرحباني في مصر أمسية ذات برنامج لا يُفوَّت، تم تنفيذه بجودة عالية (باستثناء محطة متعثّرة واحدة هي أغنية «بصراحة»).

> **السوريون الذين كان يفترض أن يشاركوا في الحفلة، لم يحصلوا على تأشيرة**

قبل ذلك بنحو أسبوع، بدأت البروفات ومعها بدأت تتكشف الإيجابيات والسلبيات. الإيجابيات تكمن في مستوى الموسيقيين الرفيع (نسبةً للعالم العربي لا مقارنةً بأوروبا أو أميركا) وبديناميكية المايسترو الشاب جورج قُلْتَة وميزاته المحترمة في هذا الموقع وهذه المهنة. السلبيات تكمن في المكان ذاته؛ في الموسيقيين وقائدهم، وهذا موضوع سنتوسّع به لحساسيته (راجع مقالة خاصة في الصفحة). من ناحية أخرى، لوجيستية إن أردتم، هناك أيضاً سلبيات وإيجابيات سبقت الحفلة. فما إن تحط الطائرة في مطار القاهرة حتى تطالعك كميات هائلة من يافطات بكافة الأحجام عن معرض عسكري يقام في بين 3 و9 من الشهر الجاري، من المطار إلى الفندق كذلك الأمر. وفي كل قرنة وزاوية إعلانات عن هذا المعرض. في المقابل، لا يوجد إعلان واحد عن حفلة زياد الرحباني، في حين حُجزت لوحة إعلانية في الطريق المؤدية إلى التجمع الخامس، لحفلة... أصالة. لوحة لا يوجد بحجمها الضخم في لبنان، ولا ربما في العالم. أضف إلى تلك الثغرة التنظيمية، أن مبيع البطاقات جرى عبر الإنترنت. فنان شعبي من فئة زياد الرحباني، مدعو إلى القاهرة، العاصمة الأكثر شعبية بين الدول العربية، أما البطاقات فعبر الإنترنت فقط. ونعْم الدهاء التنظيمي! كل هذا أدى إلى عدم امتلاء الصالة الأنيقة الضخمة التي جرت فيها الحفلة (تتسع لـ1600 مع شرفة وبضعة لوجات وتم افتتاحها قبل نحو سنة، بمواصفات غاية في الأناقة والرهبة). حسناً، الإعلان عن الحفلة لم يكن كافياً، والبطاقات تحتاج إلى أناس High-tech للحصول عليها. لكن، ألا يكفي ما نشرته الصحافة المصرية قبل الحفلة وما تم تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي وفي الإذاعات لملء 1600 كرسي في بلد المئة مليون نسمة من أحفاد سيّد درويش والقصبجي وزكريا أحمد وأم كلثوم والسنباطي وعبد الوهاب والشيخ إمام وغيرهم، قبلهم وبعدهم، ممن أسسوا لذائقة موسيقية وشغف فني في مصر؟ هل هناك أقرب من زياد إلى مزاج المصريين الموسيقي؟ «ده فيلم أميركي طويل»، «شو هالأيام»، «ليك»، «عطل وضرر»، «عشقانة»، «وقّمح»، «سلملي عليه»، «حبيتك تنسيت النوم»، «بما إنو»، «أمريكا مين؟»... هذا بعض ما ورد في الحفلة. أليست هذه الأعمال أقرب إلى الجو المصري من أي مكان في العالم، بما فيها لبنان؟ ومع ذلك، غاب المصريون عن السمع.

أمضى زياد أسبوعاً في مصر بين البروفات والفندق. البروفات الأولى جرت في مكان يُعَدّ قصاصاً للموسيقيين بسبب محيطه غير المريح وبعده عن الفندق. التعامل مع الفرقة لم ينمّ عن احترام كبير للشخص الذين أتوا معه. الغرفة التي نزل بها زياد في الفندق لا تقبل بها فنانة درجة عاشرة. لكن الرجل ليست هذه طلباته الأساسية. الأساس عنده تقدير ما أتى ليبشّر به: الجمال. جمالٌ غُرقل نشره ولم تلتقطه الصحافة (راجع مقالة خاصة في الصفحة) وفات كثيرين ممن لم يعلموا بوجوده وعوّمل ببعض «الاستلشاق» من بضعة موسيقيين وأغفل المنظمون أهميّته...

مصر ليست بخير، ولا نحن.

الموسيقيون... مالهم وما عليهم

الموسيقيون في مصر جيّدون. لا شك. قدّموا حفلة ممتازة، شابتها أخطاء قليلة نظراً لضيق الوقت. لا بأس. لكن، ما لمسناه أن بعضهم يفتقد للجدية في العمل، وهذه ليست مصيبة كبيرة مقارنة بعجرفة بدا أنه يعاني منها أحدهم، وأدّت إلى قلة أدب، وكادت أن تؤدّي إلى تعطيل الحفلة. فأحد عازفي التشيلّو، ممن يعتقدون أنفسهم من طراز روستروبوفيتش، لم يرضَ بملاحظةٍ بمحلّها، فعرقل عن قصد آخر بروفة وسُمِعَت شريكته (موسيقية في الفرقة) تتفوّه، في مشاركته مع زياد في لبنان، كان ليلاحظ أنه وضع قلبه وحبة مسكٍ فوقه في هذه الحفلة. أدى «شو هالأيام» كما لم نحلم بسماعها، وكذلك فعل بالنسبة إلى «راجعة بإذن الله» و«أمريكا مين؟»، التي سرت أحاديث جدية بين الموسيقيين أنها ستتسبّب في مشكلة وطالبوا بحذفها من البرنامج. لكن زياد أصرّ على إبقائها واستخدم حازم أسلوب «عليّ وعلى أعدائي». فشدد على العبارة النابية فيها (سبب القلق) بدلاً من التحايل على لفظها لتخفيف وطأتها. حازم، اسمٌ على مسمّى وطفلٌ بجرأتَين: فنية واجتماعية. إلى جانب حازم، قدّمت شيرين عبده أجمل مساهماتها مع زياد، فتخطّت كل مشاركاتها السابقة، وأبدعت بـ «عشقانة» (التي لم توَفَّق بها في «إهدنيات» عام 2015) و«ده فيلم أميركي طويل» الكلثومية المزاج و«سلملي عليه» و«حبيتك تنسيت النوم» و«ليك»، التي قاربتها (جميعها) بصوتها الشعبي الحاد من زاوية طربية مصرية محببة. أما المفاجأة فكمُنت في تمكّنها من تقديم النتيجة الجيدة ذاتها في أغنيات مختلفة الطابع بشكل جذري، مثل «معلومات مش أكيدة» و«صباح مسا». إلى شيرين انضمت النجمة صوتاً وحضوراً دعاء السباعي لغناء «البنت الشلبية»، في حين انفردت بـ «كيفك إنت» (التي استهل بها الحفل بعد «مقدّمة 83») و «بكتب إسمك يا حبيبي» و«اشتقتلّك» و«بعدك علي بالي». كنّا نعرف أن شيرين ستبلي حسناً في الأمسية، لكن لم نكن نتوقع أن دعاء، بنبرتها الرخمة وأدائها الحسن ستضفي على هذه العناوين رونقاً خاصاً... رونقاً مصرياً معاصراً.

بشير...

زياد والمايسترو جورج قُلْتَة ودعاء السباعي خلال الأمسية

بين عالمَي الفن والصحافة

في هذه السطور، نتناول تعامل الصحافة والفنانين مع زيارة زياد الرحباني إلى مصر. في الشق الأول، أي الصحافة، هناك قسمان: أولاً، الكتابات التي تناولت الحفلة، قبلها وبعدها، ثانياً، المقابلات التي أجراها الرحباني في الإعلام المصري.

نبدأ من الكتابات التي تناولت زيارة زياد الرحباني إلى مصر، تمهيداً لتقديم حفلة وحيدة، بمشاركة أوركسترا ضمّت أكثر من 50 عازفاً، جلّهم من القاهرة، ثم الكتابات التي تلت الأمسية. قبل الموعد بعدة أيام، نشر موقع «شاشات» اللبناني خبراً تناول باختصار عزم زياد الرحباني على إقامة حفلة في مصر، مع بعض التفاصيل التقنية العامة. وزّع الموقع خبره على الإعلام المصري بأشكاله المختلفة، على طريقة وكالات الإعلام، فنقلته الوسائل كافة بأمانة. أمانة من النوع الكسول أحياناً (بمعنى أنّ ما من أحد توسّع بالخبر من خلال بحث إضافي). ثم كانت الحفلة وكانت معها الصدمة. الصحافة المصرية في مكان ما، تحت القعر بقليل. أين النقد؟ حسناً، أين التغطية؟ ليس المطلوب نقداً موسيقياً متخصصاً، بل تغطية سليمة بحدّها الأدنى. فبدلاً من ذلك، ارتكبت الصحافة ما هو أسوأ من عدم التغطية، ألا وهو، سوسة التاريخ وعفن المجتمعات. التضليل وغياب الدقة والأخطاء الفادحة. ما قرأناه لا يُصدّق. وما قرأناه، قرأناه في أكثر من مكان ووسيلة. يكتب فلان «كذا» فينقلها الجميع حتى لو كانت خطأً نافراً. «رافقت زياد الرحباني فرقة من 500 عازف» معلومة تناقلتها معظم وسائل الإعلام المكتوبة، أغنية «أمريكا مين؟» أصبحت «أمريكا إيه» لدى الجميع. «زياد الرحباني مولود عام 1856» مستحيل! أما آخر البوم أنجزه لفيروز، فلا يمكن ذكره لأن الاسم يتألف من كلمات غير موجودة باللغة العربية (باستثناء حرف الجر «في»). ناهيكم بورود أسماء كأنها كُتِبَت «عالسَمع»، وتعداد كميات من العناوين التي لم ترد في الأمسية، وصلت بأحدى الصحف إلى ذكر سبعة عناوين، من بينها ستة لم تكن ضمن البرنامج. هذا خطير. كيف ستتعرف الأجيال إلى تاريخ مصر؟ ماذا حصل عندما زارها الفنان الكبير الفلاني؟ إلامَ سيستند المؤرشفون في المستقبل؟

من جهةٍ أخرى، أجرى زياد الرحباني مقابلات عدة في وسائل إعلام مصرية، منها جريدة «الدستور» التي نشرت حواراً مكثفاً وجيداً معه لكنها أخطأت في اسم الكتاب الذي يقرأه زياد حالياً عن «بوتين» (وليس رابسوتين). في الإعلام المرئي، أطل الرحباني في مقابلة مختصرة على «بي. بي. سي» العربية (تجدون الرابط على الموقع) وسجّل حلقة طويلة مع منى الشاذلي لصالح «سي بي سي. مصر» ستبث قريباً. كما أجرى مقابلة على إذاعة NRJ (تجدون الرابط على الموقع أيضاً)، قد لا تفيد المتابعين، لأنها تطرّقت إلى مسائل سبق أن تكلّم فيها زياد في لبنان خلال الفترة المنصرمة.

أما فنياً، فقد رحّبت النجمة كارول سماحة بالرحباني في مصر، وكذلك فعلت لطيفة وغيرهما من الفنانات والفنانين، الذي حضروا أيضاً حفلته الوحيدة والتقوه بعدها في الكواليس. لكن اللقاء الأبرز له كان مع الفنانة شيرين عبد الوهاب في منزلها، وقد خرج إلى العلن جزء من هذه الجلسة من خلال فيديو قصير نشاهد فيه زياد مرافقاً شيرين على البيانو وهي تغنّي «كيفك إنت» تحت «أنظار» صاحبة الأغنية. بالإضافة إلى «كيفك إنت»، أدى «الثنائي» مقطعاً من أغنية «قديش كان في ناس»، في الجلسة والأجواء ذاتها.

ب. ص

Zoom

Les artistes الموعد المقبل

عندما عاد زياد الرحباني من مصر، كان في انتظاره السفير الألماني لتقديم أمسية مشتركة مساء الاثنين الماضي. الموعد لم يكن مفتوحاً للجميع، لكن الرحباني لن يطيل الغياب عن الجمهور اللبناني، إذ يحيي الأسبوع المقبل أربع أمسيات متتالية ومختلفة في «المركز الثقافي الروسي»، هذه تفاصيلها:

تنظّم Music Saga أربع حفلات للفنان زياد الرحباني في «المركز الثقافي الروسي» (فردان) في 12، 13، 14 و15 الجاري، تحمل جميعها عنوان Les artistes. عموماً، عندما يقيم الرحباني حفلتَين أو ثلاثاً أو أربعاً متتالية، يكون البرنامج متشابهاً إلى حدٍّ ما وكذلك الفرقة والمشاركون الأساسيون فيها. لكن هذه المرّة لكل أمسية نكهة مختلفة، وإن كان الثابت فيها زياد وبعض أعضاء الفرقة الموسيقية، وكذلك جزء من البرنامج في ما خصّ بعض أغنيات زياد الشهيرة ومقطوعات من ريبرتوار الفانك. هكذا، يستضيف في كل ليلة مغنية مختلفة أو أكثر، وعلى هذا الأساس يُعَدّل البرنامج نمطاً وعناوين.

في الليلة الأولى نجمة الحفلة هي المغنية كريستينا حداد التي تغني بالعربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية، وقد اشتهرت في استعادة كلاسيكيات البوب والسول والفانك والأغنية الفرنسية، وسبق أن غنّت في دول عربية وأجنبية عدة، بالإضافة إلى لبنان. في اليوم التالي، تنضم إلى «مائدة» زياد ثلاث مغنيات لتقديم مروحة أوسع من الأغنيات، بين الكلاسيكيات الغربية وأعمال زياد الخاصة، في حين تطغى النكهة اللاتينية على عموم السهرة. الأولى، ويندي، وهي مغنية كولومبية من أصول لبنانية، لها أغنيات خاصة باللغتين الإنكليزية والإسبانية. الضيفة الثانية في الأمسية الثانية تدعى كاتاليا، وهي أيضاً من أميركا اللاتينية، الإكوادور، ومن أصول لبنانية، والثالثة سيما إتيّم، التي سبق أن شاركت في أمسيات للرحباني في السنوات الأخيرة، علماً أنها من الأكثر جرأة في التصرّف والارتجال غناءً معه، ولها كذلك تجربة خاصة في كتابة الأغنيات (روك بديل)، وهي موهوبة في هذا المجال مقارنةً بتجارب غريبة مشابهة.

في 14 الجاري، تتقاسم الأمسية الثالثة المغنيتان لارا راين ومي عبيد. الأولى، صاحبة صوت رقيق، بدأت الغناء إلى جانب زياد الرحباني منذ سنوات، وهي الأكثر حضوراً في فرقته في الفترة الأخيرة، ويتراوح ريبرتوارها معه بين أغنياته الخاصة ذات المزاج الغربي («صباح ومسا»، «بلا ولا شي»...) وكلاسيكيات الفانك والسول والبوب والبوسا نوفا. أما مي عبيد، فهي مغنية ناشئة، وهذه المرة الأولى التي تطلّ فيها مع زياد، علماً أن أسلوبها في الغناء واهتمامها الفني يميلان نحو الريبرتوار الغربي.

أخيراً، الأمسية الختامية يتقاسمها ربيع الزهر وفرح نخول اللذين سبقا أن شاركا في حفلات لزياد في السنوات الخمس الأخيرة. هذه الليلة ستكون الأكثر عربية / شرقية بين المواعيد الأربعة نظراً لاهتمام نجمَي السهرة بالريبرتوار الشعبي، الرحباني أو اللبناني عموماً.

أما المجهول الأكبر، المجهول الأجمل، المجهول الدائم في الأداء الحي عند زياد الرحباني فهو، وبالأخص في هذا النوع من الأمسيات، صولوهاته التي تزداد أناقة ونضجاً مع العمر... ليت هذه الثقافة، ثقافة استشعار الارتجال المضبوط، تُعمم على شريحة واسعة من الناس، لأن فيها من المتعة الآنية ما فقده لحن قديم جميل بتنا نعرفه جيداً. ثمة طريقة واحدة لخلق منظومة الاستمتاع بالارتجال في الدماغ: المثابرة على الاستماع إلى هذا النوع من الموسيقى، وإن أتيح ذلك في عزفٍ حيّ، فهذا أفضل. تلك هي أسرع وسيلة لتحقيق هذه الغاية التي متى رست في الذهن باتت الحاجة إلى تغذيتها مَرَضية!

بشير...

زياد الرحباني و Les artistes**: س:21:00 من 12 حتى 15 الحالي ـ «المركز الثقافي الروسي» (فردان). للاستعلام والحجز: 03/499970**

الأخبار
al-akhbar
السبت 8 كانون الأول 2018 العدد 3634

تحية

أنطوان كرباج «آغا» المسرح اللبناني

عبيدو باشا

يُعرف عن الثعابين تدويرها لمواقفها. هذا رجل لا علاقة له بالثعابين لأنّه لا يحلق ذقنه من أجل اجتماع ولا يطيلها من أجل آخر. لا يفرح أمام صورته على المرآة كما يفعل الكثير من العاملين في الفن والثقافة. يرشح ابن زبوغا (قضاء المتن) بالطيبة بالفطرة. تعلم المشي على الحب والطيبة. لا يفزع من الارتطام بالأشياء والأشكال والبشر. غير أن لا علاقة له بالتهور. لطالما قفز فوق القصاصات والجمارك والدبابات منذ الحرب الأهلية في عام 1958. حروب تأكل العظام، إلا أنّها لم تأكل عظام أنطوان كرباج (1935). حين اعتقل في إحدى سنوات الحرب الإهلية الباردة عام 58، ما استعمل سوى الكلمات نفسها: المعتقل أنطوان كرباج.

الناضح بالفطرة لم تدهمه التعاويذ. أبداً. حين دقت الطبول في رأسه، سابق الرصاص والأحداث عبر غابات المسرح. لا يعلم كثيرون أن أستاذ التاريخ أخطأ غابات التاريخ قصداً لصالح المسرح. أحكم المسرح قبضته عليه كما أحكم قبضته على المسرح. ما انتبه منير أبو دبس (1932 ـ 2016) لطالب «محترف المسرح الحديث» (أنشئ مطلع الستينات وكان تابعاً للجنة «مهرجانات بعلبك الدولية» بإدارة منير أبو دبس) وهو يقيم بين أبيض المحترف وأسود المحترف. هذا زمن الامتحان. ما حدث عند الظهر غير ما حدث بعد الظهر. قصد أنطوان كرباج مطعم «الديك الذهبي» في شارع الحمراء، ليشرب جرّة نبيذ يقدمها المطعم مع نصف الفروج المطلوب. أراد أن يشرب ليخفف توتره. شرب وانتظر دوره في صالة مسرح «مهرجانات بعلبك»، بحيث لا يبدو قليل القوة أو الحيلة أو كثير الخجل. شاب من الذكاء بحيث وجد أن رعاية الحضور في حضرة مؤسس تجربة المسرح الثقافي في لبنان، لا تقوم إلا على ترك المساحات الهشة بقوة يمنحها نبيذ المطعم.

كلما مرّ طالب على المنصة، اقترب دور الكرباج. وكلما اقترب الدور، قلّ الهواء في رئتي الشاب الطموح الغائص في حقول قطن المسرح. لم ينس أبو دبس شأناً من شؤونه، وهو يدير الطلاب على المنصة. طلاب من أعيرة ثقيلة: ريمون جبارة، وأنطوان ولطيفة ملتقى، وميشال نبعة وريني الديك ومادونا غازي. عشرات الأبدان والأسماء على المنصة. صور في صندوق فرجة. ليس مهماً إحصاء القتلى يومذاك، لأنّ ثمة قتيلاً واحداً، سقط قتيل واحد اسمه أنطوان كرباج. لأنه حين نظر إلى المصائد، لم يتعثر بالجثث. وقف في الصالة كأنه يقف في باريس أو لندن بطفولة ناصعة لم يتخلّ عنها في يوم من الأيام. غير أن موس حلاقة منير أبو دبس مرّ على ذقنه، إذ سأله عمن يكون. ما جاء يفعل بين تلاميذ المدرسة أو المحترَف؟ يروي أنطوان كرباج (لقاءات خاصة من العالم الأول) أنه اكتشف أن حضوره دروس أبو دبس حضور الحاضر الغائب. قفزٌ من الجيب إلى الجيب الآخر. حضور نكرة. حضور غير محسوب. لم يسمح لهذا الخطأ أن يمتلك الغلو على حضوره، ثم إنّه لم يواجه الموقف بوضع مكياج خفيف على الوجه. لم يسمح لخيول الأمجاد المقبلة أن تسبق خيله. هكذا، قفز وسط حرائق الروح وهو لا يرى إلا الخشبة. نظر إلى الأمام لا إلى الخلف. قدم مشهده وعبَر. مشهد اكتمال الحواس في تجربة المسرح في لبنان، لأن الافتراض الواضح هو افتراض أن لولا الخطوة هذه، لبقي المسرح أعمى، لأنّ الرجل لم يلبث أن فرض حضوره بين كبار المسرح.

حضور الرجل رمّم مذاق المسرح في كتابة الرجل، دليل المسرح الأول. النكران أولاً. بعدها وقوف على البرج، لا برج الميزان ولا برج العقرب، وقوف على برج المسرح بعدما جرى تفضيله من أستاذ المسرح على طلاب المسرح. لأنّ أبا دبس وجد في ألسنة الطلاب ألسنة مشقوقة إلا لسان أنطوان كرباج. دليله إلى الأفراح مع «الملك يموت». خطوة المسرح الأولى إلى لغة لا تنكسر. خطوة مع خطوات أبرزها أنّ من رفض أن يلعب غير دور البطولة، ألبس نفسه تجربة جديدة. رفض لعب الأدوار الثانية إلى جانب البطل الطارئ الأول. دفع الرافضين إلى تلمّس دربهم الخاص بأصابع غير معقوفة بالخروج من شقوق محترف المسرح الحديث إلى حلقة المسرح اللبناني. المسرح جدران بأبواب في وقت الخلاف بين بطل الانزلاق الطازج في المسرح، وبين من اعتبره «يقرأ علينا من كتاب لا نعرفه: «إعداد الممثل» لستانسلافسكي». المسرح بلا جدران منذ لعب أنطوان كرباج أدوار البطولة في مدرسة المسرح الحديث كأنه رجل على عجلات. سكن الجميع في دواوين الشقاق. هكذا، تباهت جماعة حلقة المسرح بالقفز فوق التخمينات و«غلاظة فكر» أبو دبس إلى مكر المنافسة. كل مسرحية بمسرحية. واحدة في بعلبك وواحدة في جبيل. أو مسرحية واحدة على منصة «مهرجانات بعلبك» وعلى منصة «مهرجانات جبيل». شراسة قتال لا تلطيف العجمة، بحيث تبارز الطرفان في نص واحد على منصتين. نص واحد بجوربين. جورب صوف وجورب نايلون. وراء الغمز المتبادل بين التجربتين، خرج المسرح اللبناني من الأسباب إلى النتائج. خروج الأصدقاء من بادية الأصدقاء وبقاء الكرباج في البادية، أسهم في طلوع صاحب السمو المسرح من المجرة المعزولة إلى شاشات البلاد وشاشات العالم. تذكر يوسّع الألفة بدون أن يوسع الألم.

لعب أنطوان كرباج دوره الباهظ بخروج المسرح من مجرد تمرين إلى مسرح بخطوات كاملة. هذا أول التدوين. ثمة محطة بارزة أخرى في المسرح بعد خروج الجنون من الأنفاق إثر هزيمة عام 1967. عندها، قفز الكرباج فوق القبور إلى المحطة الأخرى في المسرح.

(مروان بو حيدر)

عدم استسهال الأعطاب إثر الهزيمة، كما فعل منير أبو دبس بعدما رفض القبول بزوبعة الهزيمة على أشكال التعبير. لم يؤلمه خزف الفصحي كما حدث مع كثيرين لأن الفصحى «تُغرِّب» على ما صرّح في الكثير من الأوقات. لم يقبل أنطوان كرباج أن تصفعه الأحداث بدون أن يثبت أقدامه، لأنه ما أراد أن تظهر قدماه كقدمي راقصة. بسط خده للعامية بدون أن يودع أستاذ الفصحى. بداية السهرة الخاصة مع ميشال نبعة في مسرحية «الدكتاتور»، بحركة سريعة لا ناعمة. امتلك الرجل القدرة على الفهم باللمس منذ هزيمة حزيران. لم يُصب بحدة الأعصاب بعدما أفرزت الهزيمة الكثير من الأسئلة القلقة. بالأخص: سؤال الهوية. كل الأعمال الأخرى أولاها أنطوان كرباج عناية الممرضات للمرضى. كل مسرحية حدث. الكرباج بطلٌ لا يعلم التعب ولا يراوح بالندم. تعلم كيف يتكلم مع الدمامل بروح المؤمن. كرباج ماكبث، كرباج أورست في «ذباب» سارتر، كرباج ملك يونسكو في «الملك يموت» وأوديب وهاملت وفاوست والمهرج في «مهرّج» الماغوط وأبو علي الأسمراني والتطريزات الكبرى على أكمام مسرحيات الأخوين رحباني. قائد روماني في مسرحية «بترا»، ولص في مسرحية «المحطة»، واليوزباشي عساف في «صيف 840» لمنصور الرحباني. الكرباج جان فلجان «البؤساء» حين أخرج باسم نصر «البؤساء» لتلفزيون لبنان، ومفتش «لمن تغني الطيور» و«بربر آغا». الكرباج موضب المسرح والسينما والتلفزيون بالأنس وسط أملاح البلاد.

لم يصدق الرجل رصاص الحروب، لأنه لم يرد أن يقفز فوق جثمان القتيل. هذا الرجل المسالم المحشود بالصور الملونة، أدرك أن الحياة أوسع من زقاق وطائفة، هو القومي السوري الاجتماعي في الخمسينيات من القرن الماضي. الكرباج نوم الطفولة في الطفولة واستيقاظ الطفولة في الطفولة. رجل الجراحات بالعمق بلا مباضع، فتح فمه المشغول بالذهب على أنصع الأدوار بدون أن ينتابه شريط من الإقدام. نزل الرجل من الحياة إلى القصص. لم يلعب دوراً لأنه اشترى قميص الشخصية المناسب. أبداً. لأنه مناضل في المسرح، وزع الحلوى على المسرحيين بدون عطل. ثم إنه لم يحتفل يوماً بتخثر الدم في شرايين العائلة، لأنه ترك دوره الأكبر للعائلة. الكرباج على أرجوحة التكريم في «مهرجان لبنان الوطني للمسرح» (الهيئة العربية للمسرح ووزارة الثقافة). الكرباج يكرم المسرح لأنه هدهد الزوابع من أجل المسرح.

يعرف عن الثعابين أنها لا تلبث أن تغير رأيها بعد اتخاذ رأي. هذه درجة من درجات البحث. السياسيون كالثعابين، يمدحون ورق الجدران. ثم لا تلبث مواقفهم بالارتجاج، حين يجدون في الدهان فكرة لا عذر من التنصل منها. هذا كلام أكلام أو كلام جروح. لم يقع أنطوان كرباج في أفعال الثعابين.

مهرجان لبنان الوطني للمسرح . دورة أنطوان كرباج: حتى 10 كانون الأول (ديسمبر) . «مسرح المدينة» (الحمرا) . للاستعلام: 01/753010